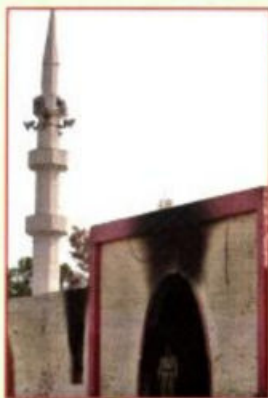


لبنان: « صيغة المثالثة » تنسف الديمقراطية التوافقية لصالح الشيعة



تداعيات أزمة « المسجد الأحمر »
باكستان بين مطرقة
الحرب الأهلية وسندان
التدخل العسكري الأمريكي

AL- MUJTAMA' A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

حروب الغاز بين الغرب وروسيا في آسيا الوسطى

(ISSUE No. 1764) 11 - 17 August 2007 (Yer

(1764) 28 رجب - 4 شعبان 1428 هـ / 17-11 أغسطس 2007 م (السنة 38)



الأمية.. العجز المبكر.. ضعف الإنتاج
والتفكك الأسري.. حصاده المر

القطات

كارثة اليمن الكبرى



٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيعة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U

أربع فرص للربح.. اليوم .. يومك

طلب وتخير

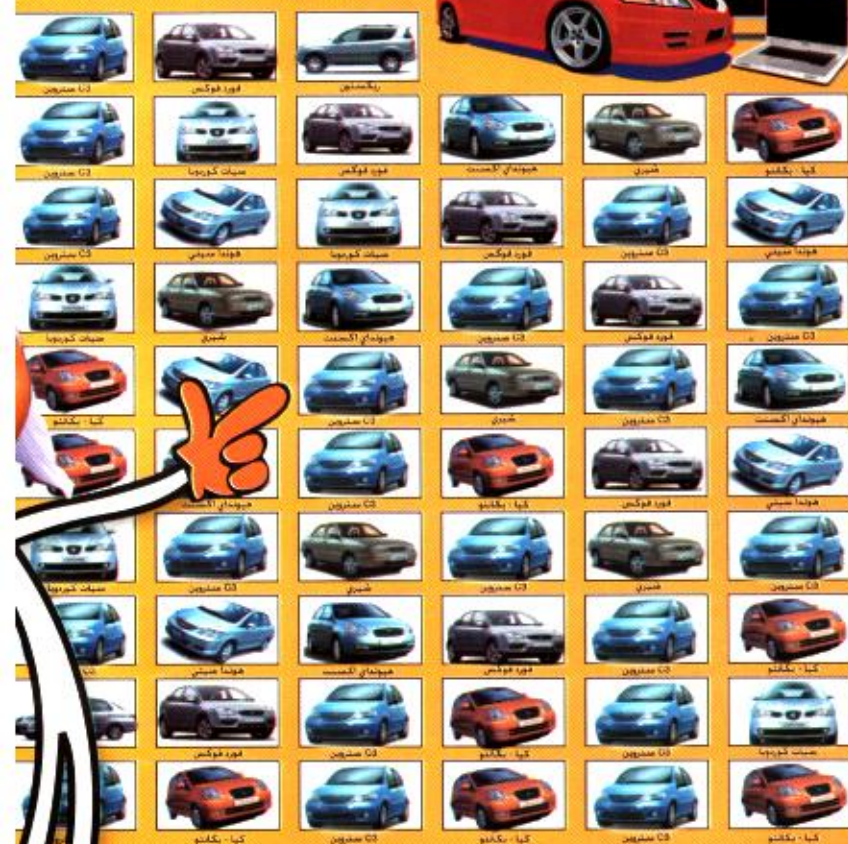
إمسم ولازم تربح وإختار هديتك بنفسمك

كل يوم سحب

كل يوم سيارة لاب توب شاشة LCD

سندخل جميع المشتركين خلال فترة العرض على فرصة لدخول السحب اليومي

من بين أربع فئات (A) (B) (C) (D) سيكون لكل مشترك جديد أو من يجدد اشتراكه في جريدة الوطن في الحصول على كويون إمسم ولازم تربح إحدى هذه الفئات الأربع وبذلك يكون له الحق إختيار الهدية التي تعجبه حسب الفئة التي فاز بها في كويون إمسم واربح



يبدأ العرض في 25/8/2007 وينتهي في 14/11/2007

للإشتراك

822255

(أشترك لمدة سنتين)

في أحد العروض السابقة
وحصل على اشتراك السنة الثالثة مجاناً
* ٢ كويون إمسم واربح
* ٥ كويون سحب
بالإضافة إلى بطاقة الوطن

(أشترك بـ ٣ اشترك العائلة)

بشأن الاشتراك في جريدة الوطن - مجلة نيوزك - مجلة سمرة
- مجلة من اشتراككم ١ أو ٢ أو ٣ أو ٤ أو ٥ أو ٦ أو ٧ أو ٨ أو ٩ أو ١٠
٣٥
وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية وستحصل على عدد ٢ كويون
بوهلك لدخول جميع السحوبات
بالإضافة إلى بطاقة الوطن

أشترك بـ الوطن

٢٥

وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية وستحصل على كويون واحد
بوهلك لدخول جميع السحوبات
بالإضافة إلى بطاقة الوطن

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت
العدد ١٧٦٤ السنة (٣٨)

رأس مجلس إدارتها

حتى ١٤٣٧/٨/١٠ هـ - ٢٠١٦/٩/٣ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة

عماد محمد الرومي

رئيس التحرير

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص ب (٤٨٥٠)
الصفحة . الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الإلكتروني :
info@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت،
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة

المجتمع . الكويت : www.eslah.com

هاتف التحرير : ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٩٥٣٩

٢٥١٣٦٦٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٣٦

د. الباز يفجر
القضية..

**بحيرة دارفور
كثير من المياه
مزيد من
الشكوك.....**

للمرة الثانية..

مرشح للرئاسة الأمريكية يهدد بضرب مكة والمدينة.....

تفاقم الطائفية

في لبنان..

اقتراحات تعديل

« الطائف ».....

وسائل الإعلام تشوّد تجربة حماس..

أزمة الدواء في غزة..

بين الحقيقة

والافتعال.....

يجري تعميمه في المنطقة العربية..

ديمقراطية بلا إسلاميين.. شعار الأردن الجديد.....

من رواد الإصلاح الإسلامي:

محب الدين الخطيب..

مشروعه الإصلاحية ارتكز

على التربية والتعليم..

د. عبد المجيد مناصرة

د. «المجتمع»

الإصلاح السياسي أهم

محاور نضالنا.....

الاشتراكات

للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً

أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات، ٤٥ ديناراً كويتياً..

باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً..

الإعلانات : امتياز الإعلان : دار الوطن .

ت : ٤٨٤٠٥١ / ٢ / ٣ ف : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت : شركة الخليج ت : ٤٨٤١٠٦٧ .

٤٨٣٦٦٨٠ - ٤٨٤١٠٣٦ ف : ٤٨٤١٠٥٥

السعودية:

الشركة السعودية

للتوزيع ت : ٤٤١٨٩٧٢

ف : ٢١٢١٧٦٦ جدة.. الموقع على الإنترنت :

www.saudi-distribution.com

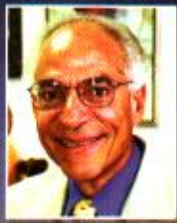
البريد الإلكتروني: rfo@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :

rders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني : (8002440076)

قطر : مكتبة الثقافة ت : ٤٦٢٢١٨٢ ف : ٤٦٢١٨٠٠





العليم: هدف في مصلحة الكويت وليس كرسي الوزارة

اتفاق نيابي لطرح قانون حماية المستهلك

ذكرت مصادر برلمانية أن اجتماعاً نيابياً بات جاهزاً للانعقاد بعد العطلة الصيفية للاتفاق على التحرك الجماعي نحو إقرار قانون حماية المستهلك وإجبار الحكومة على الموافقة عليه.

وأكد النائب خضير العنزي ضرورة معالجة الحكومة غلاء الأسعار الفاحش وفرض رقابة فاعلة على كل المواد الغذائية والسلع.

وأعلن العنزي في تصريح لجريدة الوطن الكويتية أنه ونواباً سيقدمون في دور الانعقاد المقبل اقتراحاً بقانون لحماية المستهلك.

وأوضح أن هذا القانون يعالج ويحدد جودة البضائع والأسعار، والعلاقة بين المورد والمستهلك.

وأشار إلى أن التشريعات الحالية غير كافية، وعلى ذلك سيكون هذا القانون من شأنه كبح جماح التجار لزيادة الأسعار.

لجنة استكمال الشريعة تشيد بجهود الشيخ السيد نوح في خدمة الإسلام

نعت اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، الدكتور السيد نوح.

وقالت في بيان لها: إن اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، وهي تنعى وفاة الشيخ الداعية الدكتور (السيد نوح) برحمة الله تعالى، لتتذكر في هذا المصاب جهود الفقيد في خدمة الدين الإسلامي والشريعة الإسلامية والمبادئ الخيرة والقيم الفاضلة في بلادنا الكويت، ما بين المحاضرات الأكاديمية، والدروس في مساجد البلاد المختلفة، وتضمن مساهماته الكبيرة والجليلة في دعم جهود اللجنة العليا بالفضل والعرفان، وترجو له من الله الرحمة والرضوان، وفسيح الجنات، ولأهله ومحببيه الصبر والسلوان.

فيه للتجاذب السياسي إطلاقاً.

ويرر العليم أسباب تخفيض جزء من طوارئ ٢٠٠٨ بـ تعامل الوزارة مع التقديرات في المراحل الأولى لمشاريع ٢٠٠٨ وفق آلية فنية تعطي احتياطياً مريحاً جداً وفق المعايير الدولية، وبعد تقييم التجربة فإن ذلك يؤدي إلى إمكانية التعامل فنياً مع آلية تعطي احتياطياً مقبولاً ولكن ليس مريحاً، مما يلزمنا بالاندفاع بمليار دينار تقريباً غير مضمونة النتائج وفقاً للمعطيات والمستجدات.

وقال: إن دافع العمل والعطاء والاجتماعات الطويلة والماراثونية في وزارة الكهرباء والماء ليس خوفاً من المساءلة، بل خوفاً على الكويت.



م. محمد العليم

أكد وزير الكهرباء والماء وزير النفط بالوكالة المهندس محمد العليم أن «التهديد بالاستجواب لن يضيف جهداً لم تكن بذلناه ونبدلته لتجاوز أزمة الكهرباء».

وذكر الوزير العليم في رده على النائب محمد الخليفة أن كرسي الوزارة زائل عاجلاً أم آجلاً، والسؤال الوطني هو: ماذا عملنا من خلال كرسي الوزارة، وليس: كم نبقى على هذا الكرسي الذي هو تكليف وليس تشريقاً؟

وقال إن قراره الاستغناء عن جزء من مشروع طوارئ ٢٠٠٨، وتخفيض طاقته الإنتاجية مبني على قرارات فنية بحثة.. ولا مجال للمسؤولين فيه لصنع البطولات الزائفة، ولا يملكون من الوقت والجهد إلا ما يمكنهم لمواجهة أزمة الكهرباء.. الأمر لا مجال

الهيئة الخيرية تنعى الأستاذ يوسف العظم

بارزة ساهمت في العمل الإسلامي والتربوي والأدبي والسياسي على امتداد عوة عقود. وحفل تاريخ الفقيد الأستاذ يوسف العظم بالكثير من المهام، فكان عضواً في مجلس النواب الأردني لعدة مجالس، ووزيراً للتنمية الاجتماعية عام ١٩٩١م، ورئيساً لتحرير جريدة «الكفاح الإسلامي»، ومؤسساً لمدارس الأقصى والتي جاوز عددها ١٥ مدرسة.

تنعى الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية الأديب والمفكر الإسلامي يوسف العظم الذي توفي يوم الأحد ٢٩/٧/٢٠٠٧م، عن عمر ناهز ٧٦ عاماً بعد صراع مع المرض استمر عدة أشهر في المملكة الأردنية الهاشمية.

ويعتبر الأستاذ يوسف العظم أحد مؤسسي الهيئة وأحد أعضاء الجمعية العامة فيها، وبرحيله فقد العالم الإسلامي شخصية

..وجمعية عبد الله النوري تنعى الشيخ غازي علي غازي



الشيخ غازي علي غازي

قدم الشيخ غازي الكثير من الأعمال الجليلة طوال سني حياته في الكويت، حيث ساهم في الكثير من المشاريع الخيرية التي أنشئت في العديد من البلدان الإسلامية والغربية. كما قام بتأسيس وإدارة مدرسة الإرشاد الإسلامي، حيث تعتبر هذه المدرسة من أوائل المدارس التعليمية في هذا البلد.

نسأل الله أن يتغمده برحمته وأن يسكنه فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

نعت جمعية عبد الله النوري بالكويت فضيلة الشيخ غازي علي غازي الإمام والخطيب في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الذي انتقل إلى رحمة الله تعالى عن عمر يناهز ٧٥ عاماً.

ولد الشيخ - رحمه الله تعالى - في تركيا بمدينة قيصريّة سنة ١٩٣٢م، وسافر إلى دمشق سنة ١٩٤٨م، ثم توجه إلى الأردن، وحصل على الجنسية الأردنية ليتمكن من الذهاب إلى الأزهر، فحصل على الثانوية الأزهرية في العلوم الدينية سنة ١٩٥٧م، والتحق بكلية الشريعة في جامعة بغداد، وتخرج فيها سنة ١٩٦١م، وعمل منذ ذلك التاريخ إماماً وخطيباً في وزارة الأوقاف في الكويت.

كوثر Kauther



ممارض الشاي للمطهر

منذ 1926

الكويت - الإمارات - قطر - البحرين
www.afkar.com.kw

تحية للوزير العليم

نستغرب الحملة على وزير الكهرباء، والتهديد باستجوبه رغم اجتهاده وعمله الدؤوب لمواجهة مشكلة الكهرباء في البلاد، وقصر فترة عمله، فالوزير العليم لم يمض في الوزارة إلا أشهراً معدودة، ومع ذلك لا يزال صامداً، ومعه فريق العمل الذي يقوده في مواجهة أكبر مشكلة تتعرض لها البلاد، وقد جاء في بيان صدر عن الوزير: «من عايش الوضع في الصيف الماضي وحجم الأزمة وعمقها يعلم جيداً أنه لا مجال للمسؤولين في صنع بطولات زائفة، إذ لا يملكون من الوقت والجهد إلا ما يمكنهم من مواجهة الأزمة والتعامل معها والعمل على تجاوزها»، فتحية للوزير العليم، ومن يعمل معه في مواجهة هذه الأزمة التي لها تراكبات قديمة، فالحكومات السابقة لم تبذل محطات جديدة، مما جعل البلاد في مأزق وأزمة كهرباء معقدة ومتفاقمة!!

ظواهر دخيلة: في تحقيق صحفي نشرته إحدى الصحف المحلية، عن ظاهرة «البويات»، البنات المسترجلات، تحدث د. عامر الصالح أستاذ علم الاجتماع عن دور المجتمع في نبذ هؤلاء الشواذ، ورفض الظواهر الدخيلة، إذ إنها تؤثر في مكانة وسمعة هذا المجتمع قبل أن تؤثر في سمعة أسرة «البنات»، وأن يقوم المجتمع بالدور العلاجي الناتج عن عدم تقبلهم ونبذهم، وعدم احترامهم لأنهم انحرفوا عن الفطرة التي فطروا عليها، ولابد من تضافر مؤسسات المجتمع كله لمواجهة هذه الفئة، وعدم التساهل معها، ودور الأسرة كبير في كشف هذه الحالات وسرعة معالجتها حتى لا تتفشى، ويصعب التعامل معها، وعليه، فقد تعالت الأصوات لمواجهة هذه الظواهر الدخيلة على المجتمع الكويتي، ومن شخصيات اجتماعية فاعلة منهم: الشيخة فريحة الصباح، ونتمنى أن يكون لها صدى مسموع، وخطوات عملية منها الندوات والإصدارات والحملات الإعلامية، وفرق عمل متخصصة للحد من انتشار الظواهر الدخيلة. ■

خالد بورسلي

العوضي: لجنة مسلمي آسيا تحرس على تصحيح العقيدة وبناء المساجد

أنجزت لجنة مسلمي آسيا التابعة للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية في الاونة الأخيرة عدة مشاريع خيرية في عدد من دول قارة آسيا مثل جمهورية كازاخستان والهند وغيرهما. وقال عبدالرحمن العوضي، مدير لجنة مسلمي آسيا التي تعتبر من اللجان المتخصصة في الهيئة: إن آخر هذه المشاريع كان مسجد المرحوم، بإذن الله تعالى، سعد مطلق الحضيري ودار أيتام على نفقة المحسنة أم عبدالعزيز.

ولفت العوضي إلى أن اللجنة تعمل ضمن إطار إستراتيجية الهيئة الخيرية والتي تشكل مشاريع بناء المساجد ودور القرآن ودور الأيتام أهمية كبيرة في أنشطتها، حيث تواجه تحدياً كبيراً في تزويد المسلمين هناك بالعقيدة الصحيحة وتوفير أماكن العبادة لهم. واختتم العوضي حديثه بشكر أهل الخير لدعمهم مشاريع اللجنة. ■

البرلمانيون الإسلاميون ينظمون مؤتمراً دولياً لنصرة فلسطين



د. محمد البلتاجي

أكد د. محمد البلتاجي، أمين عام الكتلة البرلمانية للإخوان المسلمين بمجلس الشعب المصري، وممثل مصر في «منتدى البرلمانيين الإسلاميين»، أن المنتدى سيعقد اجتماعاً خلال شهر سبتمبر المقبل لنصرة القضية الفلسطينية والضغط لإطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين، ومن ضمنهم أربعون نائباً في سجون الاحتلال الصهيوني. وأضاف البلتاجي: أن الدعوة للمؤتمر ستوجه لعظم برلمانيي العالم، خاصة الداعمين لقضايا الحرية والرافضين للعدوان والهمجية على نواب اختارهم

الشعب الفلسطيني بكامل حريته، ليعبر عنهم في المجلس التشريعي الفلسطيني. وأوضح البلتاجي - في تصريحات لصحيفة الشعب المصرية على الإنترنت - أن المنتدى ناقش في اجتماعاته باليمن ثلاث قضايا تتعلق بالشأن الفلسطيني، وهي قضية «النواب الأربعة» المختطفين الذين مرّ على اعتقالهم سنة كاملة، والوضع الداخلي في فلسطين بين الإخوة في فتح وحماس، وقضية تعطيل أعمال المجلس التشريعي الفلسطيني وتجاوزة في قرارات مصيرية تخص الشعب الفلسطيني. ■



..ومؤتمر عربي حول مخاطر توطين الفلسطينيين

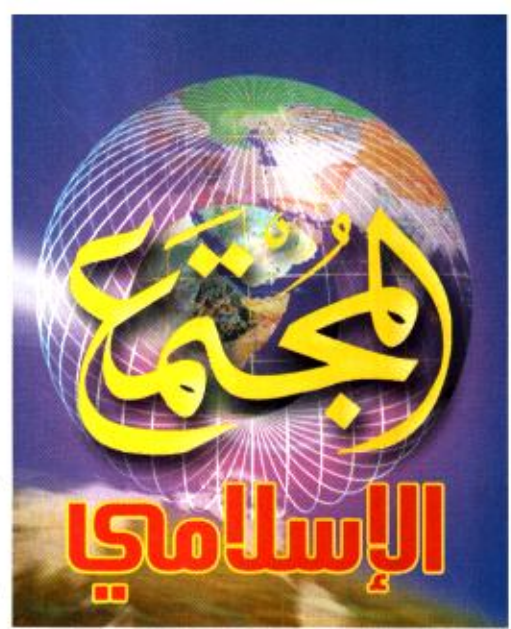
حذر مؤتمر «المشرقيين على شؤون الفلسطينيين في الدول العربية، من الدعوات الدولية الرامية إلى إسقاط حق عودة اللاجئين الفلسطينيين، والتي نص عليها قرار الأمم المتحدة رقم (١٩٤) لعام ١٩٤٩م. مؤكداً رفضه لكل محاولات التوطين التي تهدف إليها تلك الدعوات.

ودعا المؤتمر في توصيات دورته رقم (٧٨)، والتي اختتمت أعمالها في القاهرة، الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة إلى العمل على إعادة تطبيق اتفاقات عام ٢٠٠٥م الخاصة بالمعابر، لضمان حرية عبور المواطنين الفلسطينيين عبر معبر رفح، خصوصاً مع تحول قطاع غزة إلى «سجن كبير»، وامتناع الكيان الصهيوني عن تنفيذ وعده فيما يتعلق بفتح المعابر وبناء ميناء غزة، وإعادة بناء المطار الدولي في القطاع، وإنشاء «ممر آمن» بين الضفة والقطاع. ■

الفارون من الصومال: الحياة لا تطاق في ظل الاحتلال الإثيوبي

بسبب تعرضهم للمخاطر وإغلاق الطرق. وقال المتحدث باسم المفوضية العليا لشؤون اللاجئين «رون ريدموند»، في مؤتمر صحفي في جنيف مؤخراً: «أبلغ كثيرون من الذين فروا من المفوضية العليا لشؤون اللاجئين أن الحياة لا تطاق بشكل أكبر من أي وقت مضى في مقديشو، بسبب العنف اليومي مما يجعل مغادرة المنازل أمراً خطراً». ■

أكدت تقارير «المفوضية العليا لشؤون اللاجئين» التابعة للأمم المتحدة الصادرة مؤخراً أن الاحتلال الإثيوبي للصومال أدى إلى نزوح ٢٧ ألف شخص في خلال شهر يونيو الماضي، إضافة إلى ٢١ ألفاً خلال شهر يوليو الماضي. وقالت المفوضية: إن التفجيرات والمعارك بالأسلحة في العاصمة الصومالية تمنع الأسر من العمل أو شراء الطعام، والأطفال لا يذهبون إلى المدارس،



وأينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو المجتمعا

أوقعت ٢٠ قتيلاً وجرحياً مجزرة بوذية ضد مسلمي تايلاند

تواصلت الحرب البوذية ضد مسلمي أقاليم فطاني الجنوبية بتايلاند خلال الأسبوع الماضي، وسط تعتيم إعلامي عالمي، حيث نفذت العصابات البوذية المتطرفة عدداً من الهجمات ضد المسلمين.

أكدت صحيفة «هندوستان تايمز» التايلاندية يوم الأحد الماضي مقتل ٥ مسلمين في هجمات متفرقة بإقليم «يال» مساء السبت الماضي، وإحراق ٣ مدارس ابتدائية بإقليم «باتاني»، الذي شهد هجوماً آخر، أسفر عن إصابة ٧ من المذنبين المسلمين ووفاة رجل أمن مسلم (٤٥ عاماً)، حسبما أفادت صحيفة «تايمز أوف إنديا» الأسبوع الماضي.

وفي إقليم «ناراثيوات»، قالت الشرطة: إن ٧ مسلمين قد أصيبوا في انفجار قنبلة كانت مخبأة في دراجة بخارية، أمام أحد المطاعم.

وتشير التقارير الحقوقية الدولية إلى أن المسلمين في الأقاليم الثلاثة الجنوبية (باتاني، ناراثيوات، يالا) أصبحوا هدفاً لهجمات البوذيين المتكررة، والتي تستهدف المساجد والمدنيين والأسواق، وهو ما لم تستطع الحكومة بسياساتها الجديدة أن تنهيه.

ورغم ذلك، لا تفتأ الجهات الأمنية تتهم المسلمين في جنوب تايلاند بالمسؤولية عن أية اعتداءات تحدث في المملكة. ■

إسطنبول: «ملتقى الأطفال الثالث» يجمع يتامى ١٧ دولة



تحت شعار: «الأطفال.. أجمل لسان في العالم، أنا طفل يتيم في أقصى العالم، فإن لم تأتني فسوف أودع أصدقائي وأتيك...» التقى في مركز إسطنبول للمؤتمرات أطفال يتامى قدموا من ١٧ دولة في «الملتقى العالمي الثالث للأطفال» الذي نظّمته هيئة الإغاثة والمساعدات (IHH) يوم الخميس ٨/٢.

شارك في الملتقى رئيس وزراء كشمير سردار عتيق أحمد خان، وممثلون من المجتمع المدني ووسائل الإعلام، وآلاف من المواطنين الأتراك. قال رئيس هيئة الإغاثة والمساعدات (IHH) المحامي بولنت يلديريم في كلمته: «إن هؤلاء فقدوا آباءهم في الحروب والكوارث الطبيعية، مضيفاً أن الأراضي التي تسيل عليها دموع اليتامى لا تكون فيها بركة.

وأشار «يلديريم» إلى أن هؤلاء كانوا فريسة لتجار البشر وجمعيات التنصير، وقال: «ولكن الآن نحن نمد إليهم أيدينا».

وأفاد «يلديريم» أن هيئة الإغاثة والمساعدات (IHH) قد أقامت «جسر الرحمة» ليعبر اليتامى من خلاله إلى بر الأمان، وأضاف قائلاً: «إننا أقمنا هذا الجسر مع الشعب التركي».

كما ألقى رئيس وزراء كشمير سردار عتيق أحمد خان كلمة قال فيها: إنه يعرف مشاعر الأطفال لكونه عاش يتيماً، وأوضح أن الشعب التركي كان أول من أوصل المساعدات إلى كشمير إثر الزلزال الذي ضربها، مشيراً إلى أن اليتامى أمانة الرسول ﷺ على عاتق الأمة. ■

«التجمع الموريتاني للإصلاح والتنمية» أول حزب للإسلاميين

رغم المعارضة أحمد ولد داداه في موضوع التصريح لبعض الأحزاب السياسية، الذي أكد ضرورة تطبيق القانون نصاً وروحاً. وظلت السلطات الموريتانية في عهد معاوية ولد الطابع، وخلال الفترة الانتقالية التي قادها العقيد أعلي ولد محمد قال، ترفض الترخيص لتشكيل حزب إسلامي، مبررة موقفها بكون ذلك يمثل احتكاراً للصفة الإسلامية، ويعد مخالفةً لدستور وقوانين البلد. ■

أصدرت وزارة الداخلية الموريتانية يوم الخميس ٨/٢ تراخيص نهائية لثمانية عشر حزباً، أبرزها حزب «التجمع الموريتاني للإصلاح والتنمية»، الذي تقوده مجموعة من كوادر التيار الإسلامي الموريتاني (الإصلاحيون الوسيطون)، وحزب «حركة الديمقراطية المباشرة» المحسوب على اللجان الثورية، من جانبها أعلنت رئاسة الجمهورية في بيان لها - أن رئيس الدولة ولد الشيخ عبدالله استشار

مديره، الذي يضم خمسين شخصية بارزة بينها رؤساء سابقون.

وقال رئيس المجلس الاستشاري أحمد حرزني في مؤتمر صحفي السبت الماضي: إن «وجود مراقبين أجانب خلال الانتخابات التشريعية سيدفع

بتقدم البلاد نحو ممارسات ديمقراطية مثالية».

وسيدعى إلى الاقتراع يوم السابع من سبتمبر ١٥,٣ مليون ناخب مغربي من سكان المغرب الذين يتجاوز عددهم ٣٠ مليون نسمة. ■

مراقبون أجانب للانتخابات التشريعية المقبلة بالمغرب

أقر المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان، في المغرب إشراف عدد من المراقبين الأجانب على الانتخابات التشريعية المقررة بداية سبتمبر المقبل. وأضاف المجلس أن عملية الاقتراع ستخضع أيضاً لمراقبة شبكة منظمات غير حكومية مغربية.

وأثار هذا القرار ارتياح الأوساط السياسية في ظل تساؤلات حول صعوبات تكتنف تطبيقه. ومن بين المراقبين «المعهد الديمقراطي الوطني الأمريكي، التابع للحزب الديمقراطي الأمريكي، و«نادي

لبنان: الجماعة الإسلامية تطالب بانتخابات الرئاسة في موعدها

التي ينبغي أن تقوم بدورها كاملاً، وفق ما ينص عليه دستور البلاد.

على صعيد آخر، انتهت أشرس انتخابات في مدينتي بيروت والمثمن منذ اتفاق الطائف، لانتخاب خلفين

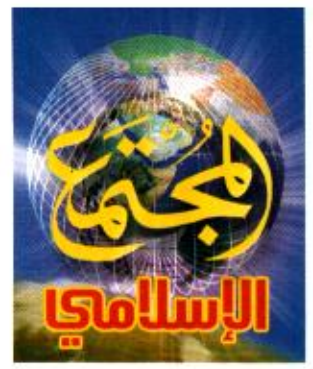
للنائبين وليد عبدو وبيار الجميل اللذين قضيا اغتيالاً، حيث أعلن وزير الداخلية حسن السبع يوم الإثنين الماضي فوز مرشح التيار الوطني كميل خوري، بمقعد المثمن الشمالي، على حساب الرئيس الأعلى لحزب «الكتائب المسيحي» أمين الجميل، الذي رفض نتائج الانتخابات، التي وصفها بالمزورة، كما فاز مرشح تيار المستقبل محمد أمين عيتاني بمقعد الدائرة الثانية في بيروت، على حساب إبراهيم الحلبي، مرشح «حركة الشعب اليسارية، المحسوبة على تيار المعارضة» ■



أكدت «الجماعة الإسلامية» أن «لبنان لم يعد يحتمل إمكان بقائه ورقة مساومة، أو وسيلة ضغط في ميدان التصارع الدولي»، مشددة على ضرورة «أن يصار إلى الاتفاق على إجراء

الانتخابات الرئاسية، ضمن المهلة المحددة دستورياً، مع جعل الحكومة الحالية حكومة اتحاد وطني، عن طريق إشراك عدد من ممثلي القوى السياسية غير المشاركة فيها».

وقال بيان أصدره المكتب السياسي ل«الجماعة» السبت الماضي: «حيال الظروف الصعبة التي يعيشها لبنان، وحرصاً منا على الاستقرار السياسي، الذي ينعكس إيجاباً على الأوضاع العامة، فإننا ندعو مختلف الأطراف اللبنانية إلى التعامل مع القضايا المثارة بروح من المسؤولية، حفاظاً على المؤسسات الوطنية



في سابقة هي الأولى هولندا تصادر منتجات تسيء للمسلمين



للمرة الأولى في تاريخها السياسي، بدأت السلطات الهولندية حملة مصادرة وإتلاف لمنتجات تجارية تحمل عبارات مسيئة للمسلمين أو للأديان أو للشخصيات العامة.

وقالت صحيفة «الوطن» السعودية يوم الخميس ٨/٢: إنه لأول مرة في تاريخ هولندا بدأت السلطات بشن حملة لمصادرة وإتلاف قمصان تحمل عبارات سخريّة أو سباب تتعلق بالأديان أو شخصيات عامة والقبض على مرتديها.

وكان أول المقبوض عليهم في هذا السياق مواطن هولندي عمره ٤٧ عاماً ضبط وهو يرتدي قميصاً يحمل عبارة مسيئة للمسلمين. واتضح لسلطات الأمن الهولندية أن ذلك القميص ليس الوحيد الذي يباع في الأسواق ويحمل مثل تلك العبارات. وأن قمصاناً مماثلة تنتشر في كبريات المدن الهولندية مثل «أمستردام» و«لاهاي» و«روتردام» و«نيميخن». فبدأت البحث عن مصدر يبيعها لمنع حدوث ثورة غضب بين صفوف المسلمين، أو فتنة بين المسلمين والهولنديين.

ترافقت تلك الحملة، مع موجة تضيق وتصعيد عنصرية تشهدها هولندا ضد المسلمين.. حيث قامت مدارس هولندية مؤخراً بمنع ارتداء الحجاب فيها، وفصلت مدرسة في مدينة «أوترخت» مؤخراً معلمة مسلمة رفضت مصافحة زملائها من الرجال.

كما بدأ تطبيق قرار وزارة التعليم قطع المساعدات المالية عن عدد من المدارس الإسلامية في العاصمة «أمستردام» يوم الأربعاء ٨/١، ما يهدد بإغلاق تلك المدارس أمام أكثر من ٦٠٠ تلميذ من أبناء الجاليات الإسلامية كانوا يدرسون في مدارس «الفاروق عمر» و«التقوى»، و«إبراهيم الخليل».

للمرة الثانية مرشح للرئاسة الأمريكية يهدد بضرب مكة والمدينة!

٢٠٠٨ م: «إن تعرض الولايات المتحدة لهجوم آخر وخصوصاً إذا كان هجوماً نووياً من قبل من أسماهم متشددون إسلاميين فإن العالم كله سينهار، فبالإضافة إلى الخسارة في الأرواح والتدمير فإن ذلك سوف يسبب انهياراً اقتصادياً عالمياً.. إذا ما حدث وتوقفنا فجأة عن أن نكون المحرك المستهلك للعالم، فإن الدول المنتجة سوف تنهار كذلك. إن هذا هو ما يريدهونه وهذا هو ما يسعون إليه، إنهاء الحضارة الغربية كما نعرفها».

وكان «تانكريدو» قد صرح في عام ٢٠٠٥ م أنه سيأمر بإزالة مكة والمدينة عن طريق هجوم نووي، وهو ما جلب عليه انتقادات أمريكية وأخرى دولية. وردت منظمات الدفاع عن الحقوق المدنية والجمالية المسلمة في أمريكا بالغضب الشديد على هذه التصريحات الفجة، ووصفت كلمات مرشح الرئاسة «تانكريدو» بأنها غير مسؤولة، وأنه لم يهدف منها سوى جذب ناخبين جدد لجانبه من الحاقدين على الإسلام، وذلك بحسب ما صرح به إبراهيم هوبير، الناطق باسم مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية.



توم تانكريدو

كرر النائب الأمريكي المتشدد «توم تانكريدو» أحد المرشحين عن الحزب الجمهوري لسباق الرئاسة الأمريكية تصريحاته المثيرة للجدل، والتي قال فيها: إن ضرب الأماكن المقدسة الإسلامية في مكة والمدينة المنورة يمكن أن يكون رادعاً لأي عمل متطرف يستهدف الولايات المتحدة من قبل الجماعات الإسلامية.

وصرح «تانكريدو» الذي يمثل ولاية كولورادو، لجمهور من مسانديه - في اجتماع بدار بلدية ولاية أيوا الأمريكية الجمعة ٨/٣ - أن الولايات المتحدة يجب أن ترد بضرب مكة والمدينة على أي عمل يستهدف الولايات المتحدة.

وقال النائب المتشدد المعروف بعدائه للأجانب والمهاجرين: «لو كان الأمر موكلاً لي فإننا سنوضح أن الهجوم على هذه البلد من ذلك النوع سوف يتبعها هجوم على الأماكن المقدسة في مكة والمدينة».

وأضاف - وفقاً لما ذكرته شبكة «أيوا بولتيكس»: «هذا هو الشيء الوحيد الذي يمكنني أن أفكر فيه لردع أحد ما عن فعل شيء! يجب أن يجد «الإرهابيون» نتائج سلبية للأعمال التي يتخذونها. وهذا هو الشيء الأكثر سلبية الذي يمكن أن أفكر فيه».

وقال تانكريدو - الذي يطمح للفرز بالبيت الأبيض في انتخابات نوفمبر

سنغافورة: تعيين أول امرأة رئيساً للمجلس الإسلامي

عينت «المنظمة الوطنية المشرفة على الشؤون الإسلامية» في سنغافورة يوم الخميس ٨/٢ «زريدة عبدالله» - ٤٥ عاماً - كأول رئيسة بمجلسها الحاكم لفترة ثلاث سنوات، وذلك لأول مرة في تاريخها، الذي يعود إلى ٤٠ عاماً. ونقلت صحيفة «ستريتس تايمز» عن فاطمة عظيم الله رئيسة «رابطة المسلمات الشابات» قولها: «إنها بداية طيبة». وأضافت: «يجب أن يكون هناك المزيد من السيدات في المجلس». مشيراً إلى ضرورة أن يستمع المجلس الإسلامي إلى أصوات النساء، اللاتي يشكلن نحو نصف المسلمين في البلاد. ويضم سكان سنغافورة الذين تسيطر عليهم أغلبية صينية ١٥٪ من المسلمين.

اعتبره خرقاً لوثيقة الحوار الوطني

اليمن «اللقاء المشترك» يرفض تعديلات الحكومة لقانون الانتخابات

لتحويل هذه الاتفاقيات إلى نصوص قانونية..

وأكد نعمان أن المشترك لا يجد لتصرف السلطة على هذا النحو سوى تفسيرين: إما أن خلافاً بين المؤتمر الشعبي العام وحكومته يجعلها غير قادرة على ضبط أجهزتها، أو أن المؤتمر اتخذ قراراً بإنهاء الحوار، وإذا كانت الأخيرة

فالواجب عليه إبلاغنا بذلك، رغم أننا ما زلنا نرى الحوار حول القضايا المهمة والمصيرية هو الطريق لإنقاذ اليمن مما هو فيه، ولا يجوز للمؤتمر وحكومته ممارسة هذا العبث بالحياة السياسية، وعليهم إدراك أخطار انهيار الحوار السياسي بين أطراف الحياة السياسية.

وكان مجلس الوزراء أقر في اجتماعه يوم الثلاثاء ٧/٣١ الماضي مشروع تعديل للمواد (١٩، ٢١، ٢٢) من قانون الانتخابات العامة والاستفتاء رقم (١٣) لسنة ٢٠٠١م وأحالته تلك التعديلات إلى البرلمان.



د. ياسين سعيد نعمان

عبرت أحزاب «اللقاء المشترك» في اليمن عن رفضها المقاطع لمشروع قرار تعديل قانون الانتخابات الذي أقرته الحكومة في جلستها يوم الثلاثاء ٧/٣١، واعتبر د. ياسين سعيد نعمان - رئيس المجلس الأعلى للقاء المشترك - إقدام الحكومة على إقرار تشكيل لجنة عليا بهذا

الشكل، في الوقت الذي لا يزال موضوع اللجنة العليا أمام لجنة الحوار، خرقاً لوثيقة الحوار من قبل المؤتمر الشعبي الحاكم.

وحمل نعمان - في تصريح له الصادرة - المؤتمر الشعبي الحاكم - مسؤولية أي انهيار يصيب الحوار بسبب هذا الموقف، مضيفاً: «ما قامت به حكومة المؤتمر يعد خرقاً واضحاً لوثيقة الحوار، كون تشكيل اللجنة العليا للانتخابات وما يتعلق بها واحدة من القضايا المطروحة على أجندة الحوار، وقد شكلت لجنة قانونية وسياسية

استعداداً لمسيرة أوروبا مثليي

الجنس في ٢٠٠٨

السويد: الكنيسة «اللوثرية» تشارك في مسيرة للشواذ



اندرس بورج

للمرة الأولى، شاركت الكنيسة البروتستانتية اللوثرية في السويد يوم السبت الماضي في مسيرة للمثليين جنسياً (الشواذ)، ضمت نحو ٢٥٠ ألف

شاذ، ساروا على وقع موسيقى التكنو، والبوب والإلكترو، مطالبين باحترام حقوق مثليي الجنس.

جاءت المسيرة بعد سلسلة اعتداءات تعرض لها مثليو الجنس مؤخراً في أمستردام، ما دفع عدداً من المنظمات إلى التنديد والتحذير.

وذكرت وكالة أنباء «تي تي» السويدية أن وزير المال «اندرس بورج»، ورئيسة «الحزب الاشتراكي السويدي» منى ساهلين شاركا في التظاهرة، بالإضافة إلى وفد من عناصر الشرطة المثليي الجنس بزياتهم الرسمية. وشارك نحو ٢٠ قساً في المسيرة حاملين لافتة تحمل عبارة «الحب أقوى من كل شيء».

برزت الكنيسة السويدية هذه المشاركة بكسر جدار الصمت الكبير، فيما يتعلق بحقوق الشواذ جنسياً.

يذكر أن الكنيسة السويدية قد اعترفت بزواج المثليين جنسياً منذ يناير الماضي، كما تتجه الدولة السويدية إلى إضفاء الطابع القانوني على مثل هذا الزواج، حيث ستستضيف ستوكهولم في صيف ٢٠٠٨ «مسيرة أوروبا مثليي

الجنس».

..وحسين الأحمر رئيساً لـ «مجلس التضامن الوطني»

في ظل غياب الدولة، وضعف الأحزاب السياسية، وبسبب التدهور الحاصل في مختلف مناحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

وأوضح الأحمر أن المجلس يهدف إلى الحفاظ على الوحدة الوطنية ومبادئ النظام

الجمهوري وحماية الدستور والقانون، وتوعية المواطن لخلق مواقف موحدة في القضايا العامة، لتعميق الترابط القبلي وتوحيد قبائل اليمن وبت روح المحبة والتعاون والتكافل والمساهمة في حل مشاكل الثار، مؤكداً أهمية إحياء الأسلاف والعادات والتقاليد والأعراف الحميدة للقبيلة. وتغيير النظرة الخاطئة عن القبيلة داخلياً وخارجياً.



حسين عبدالله الأحمر

زكى المؤتمر التأسيسي لـ «مجلس التضامن الوطني» كلا من «حسين بن عبدالله الأحمر» رئيساً له و«علي عبد ربه العواضي» رئيساً لهيئة الرقابة والتفتيش، ومحمد عبدالله القاضي رئيساً لهيئة الشورى، ومحمد حسن دماج أميناً عاماً، كما زكى النائب البرلماني عبده بشر مساعداً له، وفيصل مناع مساعداً لرئيس الشورى.

وكانت فعاليات المؤتمر قد انتهت يوم الأحد ٧/٢٩ بمشاركة نحو ١٠٠٠ شخصية اجتماعية.

أكد «حسين الأحمر» في كلمة للجنة التحضيرية للمؤتمر أهمية تصدى المجلس لكل أشكال الفساد والمفسدين، موضحاً أن الوطن اليوم بحاجة إلى مثل هذا التضامن.

دارفور والإسلاميون والموارد الطبيعية والصين.. أهدافها

«أفريكوم» الأمريكية وقتون الاستعمار المهذب



أمريكي بحلول سبتمبر ٢٠٠٨م. وستكون مسؤولة عن كل الدول الإفريقية باستثناء مصر.

ويأتي تشكيل «أفريكوم» في وقت تخشي فيه واشنطن انتشار نشاط تنظيم القاعدة في إفريقيا. بالتزامن مع اهتمام أمريكي متزايد بالقارة السمراء على خلفية أنباء عن مخزون كبير من النفط والغاز في إفريقيا، فضلاً عن استعدادات أمريكية للتدخل في السودان ودارفور، تحديداً بصورة عسكرية ضمن الخطط الأمريكية لضرب القوى الإسلامية المحتملة كأعداء، أو التي قد تعرقل السيطرة العسكرية الأمريكية على القارة الإفريقية، والتي تمهد لسيطرة اقتصادية ونفطية.

مصالح اقتصادية

وتشير التوقعات الرسمية في الدوائر السياسية الأمريكية إلى اعتماد واشنطن على حوالي ٢٠٪ من احتياجاتها النفطية من إفريقيا خلال العقد المقبل. ستوفر دول غرب إفريقيا ١٥٪ منها. ويتوقع مجلس المعلومات القومي الأمريكي أن ترتفع هذه النسبة إلى ٢٥٪ بحلول عام ٢٠١٥م. بل إن الإحصاءات الصادرة من الإدارة

في فبراير ٢٠٠٧م، أعلن وزير الدفاع الأمريكي «روبرت جيتس» أن الرئيس جورج بوش وافق على خطة اقترحها البنتاجون - وزارة الدفاع - لإنشاء قيادة قتالية جديدة للعمليات في إفريقيا باسم «في ادة إفريقيا»، تتولى تنسيق العمليات ومجابهة ما سمي «احتمال تحول دول إفريقية لملاذات لمنظمات إرهابية».

ومع أن هذا القرار الغامض بتشكيل قيادة إفريقية عامة للقوات الأمريكية ظل في طي السرية ولم تتسرب عنه معلومات كثيرة، فقد أكد «معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى الجديد» في تقرير صدر في ١٠/٧/٢٠٠٧م أن وزير الدفاع الأمريكي «روبرت جيتس» قام بتعيين قائد خاص لـ «أفريكوم» خلال يوليو ٢٠٠٧م، وأنها ستصبح جاهزة للعمل بمشاركة ألف جندي

محمد جمال عرفة

وقبل صدور هذا القرار كانت شؤون إفريقيا تتوزع - عسكرياً - في البنتاجون على ثلاث قيادات إقليمية هي: «القيادة الوسطى» التي تشرف على الشرق الأوسط وتتولى مسؤولية القرن الإفريقي، و«قيادة المحيط الهادئ» التي تشرف على شؤون مدغشقر، فيما تتولى «قيادة أوروبا» مراقبة بقية أنحاء إفريقيا، أي القسم الأكبر من القارة.

بعبارة أخرى كانت القيادات الأمريكية العسكرية المختصة بالدول الإفريقية هي: القيادة المركزية «كينتكوم» التي تتضمن مهامها مصر والسودان وإريتريا وأثيوبيا وجيبوتي والصومال وكينيا وسيشل، ثم القيادة الباسيفيكية «باكوم» ويقع ضمن اختصاصاتها مدغشقر والمحيط الهندي، ثم القيادة الأوروبية «ايوكوم» وهي مسؤولة عن باقي الدول الإفريقية وعددها ٤١ دولة.

**مجلس المعلومات القومي
الأمريكي: واشنطن تعتمد على
تأمين ٢٠٪ من احتياجاتها
النفطية من إفريقيا خلال العقد
المقبل.. وقد ترتفع النسبة إلى
٢٥٪ بحلول عام ٢٠١٥م**

الخارجية الأمريكية مكتبها في إفريقيا بعد أن قام نائب الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون بجولة في القارة استمرت ثلاثة أسابيع.

ومع مطلع العقد الأخير من القرن المنصرم تركز نحو ٢٥ ألفاً من القوات الأمريكية في شرق إفريقيا كجزء من قوات الأمم المتحدة التي تقوم بمهام إنسانية في الصومال، إلا أن الهزيمة في الصومال قلصت الوجود العسكري هناك، إلى أن بدأ التفكير مجدداً في ضرب إسلامي الصومال عبر إثيوبيا مؤخراً مع تقديم الدعم التسليحي واللوجستي.

ويوجد حالياً ٢٠٠٠ جندي في معسكر «ليمونير» بدولة جيبوتي التي تعد القاعدة الأمريكية الوحيدة في إفريقيا حالياً، يعملون تحت سلطة القوات المشتركة في منطقة القرن الإفريقي، وهي القوات التي أنشأتها القيادة المركزية «كينتكوم» عام ٢٠٠٢م من أجل الحد من النشاطات الإرهابية

في شرق إفريقيا، بالإضافة إلى المهام الإنسانية التي تساهم بها هذه القوات، فإنها تلعب دوراً أيضاً في البحث عن مقاتلي القاعدة في الصومال.

وقد شارك نحو ألف جندي أمريكي في تدريبات عسكرية للتصدي للإرهاب في الصحراء الإفريقية، وهي أضخم عمليات للولايات المتحدة في القارة السمراء منذ الحرب العالمية الثانية، كما خصص الكونجرس مؤخراً مبلغ ٥٠٠ مليون دولار لمكافحة الإرهاب.

وحتى الآن لا يعرف أين سيكون مقر هذه القيادة الإفريقية؟ في ظل تقارير تتحدث عن أن هذه القيادة العسكرية ستعمل بشكل مؤقت من قاعدة «شتوتجارت» بألمانيا، لحين التوصل لاتفاق مع دولة إفريقيا لاستضافة هذه القيادة.

ويتردد أن طرابلس والجزائر رفضتا المقترحات الأمريكية لاستضافة القيادة الإفريقية، في حين أن المغرب وبتسوانا لديهما استعداد لجعل أراضيهم مقار لهذه القيادة، وربما تكون زيارة مدير المخابرات الأمريكية «مايكل هيدين» للمغرب مؤخراً



قبل فبراير ٢٠٠٧م.. كانت شؤون إفريقيا تتوزع عسكرياً في البنتاجون على ثلاث قيادات إقليمية هي: القيادة الوسطى و«قيادة المحيط الهادئ» و«قيادة أوروبا»

إفريقيا: وفقاً لدراسة «معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى الجديد»، بدأت الأنشطة العسكرية الأمريكية الفعلية في إفريقيا عندما أضيفت العديد من دول شمال إفريقيا إلى القيادة الأوروبية «ايوكوم»، ومنذ بداية الأربعينيات من القرن الماضي حتى عام ١٩٧١م احتفظت الولايات المتحدة بأربعة آلاف عسكري في إحدى القواعد الجوية بالقرب من مدينة طرابلس الليبية، وكذلك في عدة قواعد أخرى أصغر بالمغرب.

وفي عام ١٩٧٥م أنشأت وزارة

الأمريكية لشؤون النفط والطاقة تؤكد عمل كافة الترتيبات لرفع نسبة الاستيراد الأمريكي من النفط الإفريقي إلى ٥٠٪ من مجموع النفط المستورد بحلول العام ٢٠١٥م!

ولا تقتصر التدخلات هنا على الجانب الاقتصادي، فقد اتهم وزير الداخلية السوداني الزبير بشير طه المخابرات الأمريكية بتسريب أسلحة إلى دارفور والسعي إلى خلخلة التوازن بين المجموعات السكانية في الإقليم، وكشف عن مساومات جرت مع السودان من أجل الاعتراف به إسرائيل، وحرمان الدول الآسيوية من الاستثمار في النفط السوداني في مقابل إنهاء التصعيد، وأنه عندما رفض السودان، استمرت الحملات العدائية ضده!

والأكثر خطورة أن شركة «بلاك ووتر» الأمريكية الشهيرة التي تقوم بتوريد المرتزقة للعراق ودول عربية أخرى ولها صلات وثيقة مع مسؤولي إدارة الرئيس بوش بدأت تعمل في جنوب السودان باتفاق مع حكومة

الجنوب حسبما أكدت صحيفة (The Virginian-pilot)، كما أن المسؤولين الأمريكيين يسعون لوضع أقدامها في دارفور أيضاً.

ولهذا يثير تشكيل «إفريكوم» تساؤلات حول سر هذا التركيز في الاهتمام الأمريكي بإفريقيا؟ وما الدافع وراءه بعد وضع القارة السمراء تحت قيادة عسكرية أمريكية موحدة؟ وما إذا كان هذا يشكل أولوية خاصة لإفريقيا مستقبلاً؟

ومع أن الهدف الأمريكي المعلن من تركيز عملياتها العسكرية في إفريقيا هو «مواجهة الخطر الأمني المتزايد الذي تشكله الشبكات الإرهابية»، وقول روبرت جيتس إن «إفريكوم» ستجعل القوة العسكرية الأمريكية أكثر فاعلية في ممارسة نشاطاتها عبر القارة الإفريقية، فمن الواضح أن الهدف الأمريكي من تشكيل هذه القوة إستراتيجي يستهدف على المدى البعيد تعزيز السيطرة الأمريكية على القارة الإفريقية لأسباب اقتصادية وسياسية وإستراتيجية.

التاريخ العسكري الأمريكي في

٢٦ ألف عسكري والفصل السابع وضعاً

السودان على مقصلة الاحتلال الدولي

الناشطة ضد السودان، والتي تؤوي بعض حركات التمرد.

- كيف ستحل مشكلات تنفيذ الاتفاق على أرض الواقع؟

- هل ستتفني أمريكا وبريطانيا وفرنسا والغرب بصفة عامة بما تحقق؟ أم ستلتفت حول القرار كعادتها لإرغام السودان على الطاعة العمياء وجره لبيت الطاعة الأمريكي؟

ماذا بعد؟، على كل حال.. القوات قادمة والحكومة تحتاج إلى قدرة سياسية فائقة لتجاوز آثار القرار، ولعل أولى الخطوات الواجب على الخرطوم اتخاذها: توحيد الجبهة الداخلية علي حد أدنى من الوفاق الذي يحفظ للسودان وحدة أراضيه ووحدته شعبه، وكذلك فعلى فعاليات الشعب المختلفة وصانعي القرار والمفكرين، دراسة الاستراتيجيات الغربية تجاه السودان.. مع الأخذ في الاعتبار حدود وآفاق السياسة الصينية إزاء الأزمة السودانية، فرغم أنها أكبر مستثمر للنفط في السودان، إلا أنها خذلت السودان في آخر مرحلة، وقبلت باستناد القرار الدولي إلى الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة.

وعلى صعيد المخاطر المستقبلية، فإن قدوم القوات الدولية على الحدود الشرقية لتشناد سيضع المعارضة التشادية نفسها في مأزق، فهي أمام خيارين لا ثالث لهما: إما الانخراط داخل نظام إدريس ديبي، أو وضع السلاح.. وهناك خيار ثالث مكلف جداً في ظل الظروف الجديدة، يتمثل في الدخول في مواجهة غير متكافئة مع القوات الدولية..

أما حركات التمرد في دارفور، وكلها لها صلات قوية بحكومة تشاد، فهل ستنتهي صلاحياتها وتضع السلاح؟ أم ستكون في حماية القوات الدولية، برعاية تلك الدول الغربية التي أنشأتها وتعاطف معها؟

مهما يكن من أمر، فإن التاريخ سيكتب أن أهل دارفور المسلمين ١٠٠٪ قد تمرد بعضهم على بعض، على أسس عنصرية وقبلية وتقاتلوا، حتى جاء الاستعمار في ثوب خادع! ■

الخرطوم: المجتمع

أقر مجلس الأمن الدولي بالإجماع القرار ١٧٦٩، الذي يجيز نشر قوات دولية مشتركة من الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي في إقليم دارفور. نص القرار على تكليف قوة مشتركة من ٢٦ ألف عنصر لحفظ السلام بدارفور، تحت اسم «يوناميد»، ستحل محل قوات الاتحاد الإفريقي المكونة من ٧ آلاف عنصر والتي عانت كثيراً من ضعف العتاد والتمويل.

جاء قبول الخرطوم بالقرار بعد ضغوط دولية غير مسبقة تعرضت لها، ووصف مندوب السودان الدائم في الأمم المتحدة القرار بأنه «بداية مرحلة جديدة وتفعيل للمسار السياسي، وأنه جاء في صورة مخففة من نسخته الأولى والثانية السابقتين»، مشيراً إلى أن «القرار الجديد تم بعد جهد دبلوماسي وتفاوض شاق ومحكم مع أعضاء مجلس الأمن، وخاصة مع أمريكا وبريطانيا وفرنسا».

وشدد السفير السوداني لدى الأمم المتحدة «عبد المحمود عبد الحليم محمد» على أن استخدامات الفصل السابع محددة وواضحة بعد تحجيمها، ولن تستخدم مواد الفصل السابع سوى في حالتين فقط: لحماية المدنيين، وحماية بعثة «يوناميد» ومعداتنا، مع شرط موافقة الدولة المضيفة وتوخي الحياد وقواعد الدفاع عن النفس المقررة في الوثائق الدولية فقط. ولعل التطبيق العملي للقرار يثير المزيد من التساؤلات.. أهمها:

- من أين ستمول تلك القوى الكبيرة في منطقة تعاني من شظف الحياة؟

- كيف سيوفر القرار هذا العدد الهائل، ومجلس الأمن عاجز عن إتمام العشرة آلاف لحفظ سلام «نيفاشا» في الجنوب؟

- جاء القرار متزامناً مع اختطاف حركة طالبان للرهائن الكوريين، وبالطبع ستتردد كثير من الدول في إرسال جنودها إلى المجهول، وفعلاً كان أول المتتردين ألمانيا

مؤشر على النوايا الأمريكية لإقناعها باستضافة «أفريكوم».

كما يتردد أن الجنرال «ويليام وارد» القائد الحالي للقيادة الأوروبية «إيكوم» قد يتولى مسؤولية القيادة الأمريكية الجديدة، خاصة أنه سبق له العمل في مصر والصومال، وكذلك كمنسق أمني أمريكي بين «إسرائيل» والسلطة الفلسطينية عام ٢٠٠٥م.

ويؤكد تقرير معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى تحت عنوان «أفريكوم.. قيادة عسكرية أمريكية جديدة في إفريقيا»، سلسلة بوليسي واتش policy watch، العدد ١٢٥٩، ١٠ يوليو ٢٠٠٧م أن إنشاء «أفريكوم» يرجع لأسباب عديدة منها:

١. تنامي ظاهرة «الإرهاب الدولي» في الصحراء الإفريقية (وهو ما يعني ضمناً محاربة الصحوة الإسلامية في القاهرة وحصار الدول التي تقود هذا التوجه الإسلامي في إفريقيا خاصة السودان).

٢. تزايد الاعتماد الأمريكي على مصادر الطاقة الإفريقية (وهو ما أشرنا إليه بشأن السعي الأمريكي للسيطرة على النفط السوداني ونفط خليج غينيا، وهو عبارة عن شريط ساحلي مليء بالنفط بين أنجولا ونيجيريا يثير شهية أمريكا: لأن إنتاج المنطقة النفطي يتعدى ٥.٤ مليون برميل يومياً، وهي كمية تزيد على مجمل إنتاج فنزويلا وإيران والمكسيك).

٣. زيادة الضغوط على قوات «كينتكوم» و«إيكوم» نتيجة للحرب في العراق وأفغانستان، (ويشار هنا لوجود نقص حاد في مجال التجنيد في أمريكا، ورفض المتطوعين للانخراط في القوات بعد الخسائر البشرية الضخمة في العراق وأفغانستان).

٤. نمو العلاقات بين الصين والدول الإفريقية، وهو أمر يقلق أمريكا، خصوصاً أن الصين تعد الآن ثالث أكبر شريك تجاري مع إفريقيا بعد الولايات المتحدة وفرنسا، كما أنها المستورد الرئيسي للنفط الإفريقي، وهو ما ألمح إليه وزير الداخلية السوداني مؤخراً: حيث أشار لطلب أمريكا لإخراج شركات النفط الصينية والأسبوية من السودان! ■

بحيرة دارفور

كثير من المياه.. مزيد من الشكوك!



د. فاروق الباز

فجرت المحاضرة التي ألقاها مدير «مركز الاستشعار عن بعد» بجامعة بوسطن الأمريكية، العالم المصري د. فاروق الباز في الخرطوم مؤخراً، كثيراً من اللفظ والشكوك في أذهان المختصين والمتابعين لأحداث إقليم دارفور. ساق «الباز» معلومات تؤكد أن دارفور تسبح على بحيرة مياه، يكفي استخراجها من جوف الأرض، لإنهاء الصراع الدامي المحتدم في الإقليم. وتقع على عمق ٥٧٣م تحت مستوى البحر، على مساحة ٣٠٧٥٠ كلم^٢.

الخرطوم: محمد حسن طنون

آراء المختصين: يرى بعض المختصين في شأن المياه أن الحديث عن وجود بحيرة في دارفور، ليس جديداً، ولكن الجديد في الأمر هو الإعلان عنها في هذا الوقت بالذات..

ويتساءل البعض: كيف سمحت أمريكا بإعلان الاكتشاف رغم أنها ظلت تتكتم على نتائج دراسات الجيولوجية في المنطقة؟

تحدث د. الباز باستفاضة عن البحيرة وعن عمرها الافتراضي وعن المناطق السودانية المرشحة لانفجارات مائية ضخمة في المستقبل، وركز على حوض «سليمة»، معتبراً إياه من أهم المنخفضات المائية في الإقليم. وأضاف الباز: «أن وادي هور» كان في الماضي السحيق فرعاً مهماً لل Nil، انحد من أعالي المرتفعات.

وأشار الباز إلى أن الاكتشاف سيضع حداً للنزاع في المنطقة، لما توفره المياه النقية الصالحة للاستعمال البشري من استقرار وعلاج لمشكلات اللاجئين، بما يدعم مسيرة السلام والتنمية.

الشيء اللافت لنظر كثير من المراقبين هو الثقة الكاملة التي أولتها الحكومة للمعلومات الواردة في المحاضرة، والاحتفاء

المعلومات والبيانات والدراسات الجيولوجية والهيولوجيولوجية المتعلقة بالمنطقة، كما أن استخراج المياه في المنطقة قد بدأ قبل أربعين عاماً ولكن أيادي خفية عطلت العمل منذ ذلك الوقت، لأهداف معينة.

ويربط هؤلاء كل هذه التوجسات بخروج حاكم دارفور السابق أحمد إبراهيم دريج من البلاد إلى بلاد زوجته الألمانية وقيادة التمرد من هناك، وذهب آخرون مذهب شتى في أمر د. الباز فقالوا إنه رجل تحيط به الشكوك وشبهة العمالة لصالح أمريكا.

اتهامات د. نادر فرجاني

ولكن المفاجأة، جاءت على لسان المفكر والخبير التنموي المصري د. نادر فرجاني؛ فقد اتهم الباز بأنه يعمل لصالح «إسرائيل» عبر مشروع كبير تحت عنوان: «تطوير الصحراء الغربية»، مشيراً إلى أن الممرات التي يتحدث عنها الباز في مخطط تطوير مصر وليبيا والسودان، ستخصص - حسبما تخطط لها الدوائر الأمريكية - لنقل اليورانيوم من دارفور إلى «إسرائيل»، بعد انفصال الإقليم السوداني في فترة لن تزيد على خمس سنوات.

وحذر فرجاني من سيطرة «إسرائيل» على إقليم دارفور، مؤكداً أن إقليم دارفور يوجد به أكبر منجم لليورانيوم في إفريقيا، مستنداً إلى الدعم الأمريكي للعالم فاروق الباز، لإتمام مشروعه في الصحراء الغربية لخدمة «إسرائيل» في المستقبل القريب.

الحديث المؤكد عن الثروات الباطنة التي في دارفور في هذا الوقت بالذات يربط بين الاهتمام الكبير لليهود بالإقليم، وخروج الجماعات اليهودية في كثير من عواصم الغرب في مظاهرات للتشديد بالحرب في دارفور، والادعاءات الغربية الظالمة للحكومة بالإبادة الجماعية للزنوج.

كما أن الإصرار الأمريكي البريطاني الفرنسي على إرسال قوات دولية إلى الإقليم، ما هو إلا بداية لاحتلال الإقليم عسكرياً، إذ إن تشاد الغنية بالنفط، والتي رضيت بتشر قوات أجنبية على حدودها مع السودان تمهد الطريق لتنفيذ المخطط الذي يرمي إلى إحكام السيطرة على السودان وتشاد معاً ■

المحفوظ بالدكتور الباز، بما فيهم رئيس الجمهورية الذي وافق على الفور على مقترحات د. الباز بحفر ألفي بئر، ودونت هذه المبادرة في الوثيقة التي استلمتها الحكومة.

وقال الباز: إن مصر وعدت بحفر العشرين بئراً الأولى مجاناً، وطلبت من الأمم المتحدة المساعدة لاختيار مواقع الحفر. كما وعد الباز - حسب تصريحات وزير الداخلية السوداني الزبير طه - باستخدام علاقاته الخارجية في توفير المال والإمكانات المطلوبة لحفر هذه الآبار.

محاذير إستراتيجية

ولكن توجس بعض المراقبين خيفة من تلك المبادرة، فهم يعتقدون أن د. فاروق الباز يمسك بملفات إستراتيجية خطيرة، تضم كل

توقيت الكشف عن نتائج الدراسات الأمريكية يحمل الكثير من الشكوك حول الأطماع الأمريكية الصهيونية في السودان

تفاقم الطائفية في لبنان

**«الكيان اللبناني» سيصبح
ثلاث كتل طائفية تعطل كل
منها العمل السياسي**



المسلمين والمسيحيين المعتمدة في الطائف غير موجودة عددياً على الأرض، فإن عدم تمكين أي من المذاهب في لبنان داخل «النصف» من تفرد بـ «الثلاث» موافق للواقع تماماً، فليبنان الذي يضم ١٨ طائفة رسمياً، سكانه عبارة عن مجموعة أقليات، ولا يضم أية طائفة تعدادها منفردة يزيد على ٢٣٪ من السكان، ما يعني أن اعتبار الشيعة وحدهم ٢٣.٢٪ فيه إضافة «اعتبارية» يتراوح قدرها بين ٧.٢٪ و ٣.٨٪، حسب لوائح الشطب أو سجل المواليد..

كما أن «الصيغة» المقترحة تتلاعب بحجم السنة على نحو خطير، فإذا حسبنا نسبة الدروز والعلويين والأقليات من نسبة الثلث المخصص للسنة وباقي المذاهب غير الشيعة، تصبح نسبة السنة «الاعتبارية» ١٨٪ فقط من مجموع اللبنانيين، أي بانقاص نسبة تتراوح بين ٨.١٥٪ و ١١.٦٪، وفق لوائح الشطب أو سجل المواليد، عما هي عليه في الواقع، كما تؤدي هذه «الصيغة» المقترحة إلى تراجع خطير في الحضور المسيحي، متعدد المذاهب، بحيث يصبح مجموع المسيحيين ٢٣.٢٪ بدلاً من ٥٠٪ كما جرى التوافق في الطائف، وهم ينقسمون إلى ست فئات كبيرة، هي: الموارنة، والأرثوذكس، والأرمن الكاثوليك، والأرمن الأرثوذكس، والإنجيليين، وباقي الكاثوليك من غير الموارنة منهم.

نهاية الكيان

بالمعطيات الرقمية السابقة، يمكن تصوّر مقدار الغبن الذي يلحق بعدد من الطوائف والمذاهب، لصالح أخرى، إضافة إلى الصراعات التي يمكن أن تنشأ على النسب داخل الكتلتين المسيحية، والمسلمة

«اقتراحات» تعديل «الطائف»

في عام ١٩٨٩م أنهى اتفاق الطائف الحرب الأهلية في لبنان، على أساس إهمال العدد الراهن للمسلمين والمسيحيين، واعتماد المناصفة بينهم في المواقع السياسية الإدارية، وتوزيع النسب المذهبية، بما لا يمكن أي من المذاهب في لبنان، من امتلاك الثلث منفرداً، مقدراً حاجة الجميع إلى التوافق الدائم في إطار نوع «مبتكر» من «الديمقراطية»، هو «الديمقراطية التوافقية».

بيروت: فادي شامية

وخلال الفترة الأخيرة شهد لبنان نقاشاً ساخناً حول «اقتراح» عرضته طهران على الرياض لحل الأزمة في لبنان، يقوم على «المثالثة» في «الصيغة اللبنانية» بدلاً من «المناصفة»، في مقابل حل إشكالية سلاح حزب الله.

مخاطر «المثالثة»

«صيغة المثالثة» المقترحة تنسف «الديمقراطية التوافقية»، لأنها تعطي الشيعة منفردين الثلث، وباقي المسلمين الثلث، وكل المسيحيين الثلث، ويصبح

«الكيان اللبناني» عبارة عن ثلاث كتل طائفية، كل منها يملك حق التعطيل. شريطة اتفاق المذاهب داخل الكتلة الواحدة، المسيحية من جهة، والسنة والدروز والعلويين من جهة أخرى، بينما ينال الشيعة الثلث الصافي..

وفي حال عدم الاتفاق بين المسيحيين، أو بين المسلمين من غير الشيعة، ينفرد الشيعة بحق «الفيتو» وحدهم، وفي حال تحالفهم مع طائفة أخرى، يملكون الأغلبية المطلقة، فلا «ديمقراطية توافقية» تقوم في هذه الحالة، ولا نظام فيدرالياً، ولا دولة قابلة للحياة!

واقع ديموجرافي مغاير: وتقرض «الصيغة» المقترحة واقعاً ديموجرافياً مغايراً للواقع، فإذا كانت المناصفة بين



اجتماعات الطوائف



وتظهر كل من لوائح الشطب وسجلات النفوس، أن السنة هم أكبر طوائف لبنان، يليهم الشيعة بفارق ضئيل، وإذا أخذنا في الاعتبار معدل الهجرة لكل طائفة على حدة، كـ «متغير إضافي»، بهدف أخذ صورة عن حجم المقيمين، تبقى النسبة نفسها تقريباً بين المسلمين، لكنها تتغير لصالح المسلمين عموماً في المقارنة بينهم وبين المسيحيين. أما إذا أدخلنا «متغير» «معدل التوالد الطائفي» أي «معدل النمو السكاني الطائفي»، فإن السنة مرشحون مبدئياً ليحافظوا على تصدرهم باقي الطوائف حتى العام ٢٠١٥م على أقل تقدير، وفق دراسة أعدها الدكتور حسان حلاق، ونشرتها صحيفة «اللواء» في ١٣/٧/٢٠٠٦م.

موقف حزب الله

لم يعلق «حزب الله» رسمياً على صيغة «المثالثة» المقترحة من إيران، إلا أنه يمارس بالفعل أداءً سياسياً أكثر من هذه الصيغة، فالحزب الذي يقود الطائفة الشيعية اليوم، لا يشاركه أي طرف غير شيعي بتسمية النواب والوزراء الشيعة، وكذلك رئيس مجلس النواب، رغم أن خصمه السياسي «فريق ١٤ آذار»، يملك الغالبية لتحديد اسم رئيس المجلس الذي يريد من الشخصيات الشيعية القليلة المنضوية في صفوفه، كما أن الحكومة لم تستطع تجاهل رأي «الحزب» حتى في أوقات الضغط العسكري عليه، وتالياً لم توافق على مشروع القرار (١٧٠١) إلا بعد أن وافق هو عليه، ولم تستطع فتح مجلس النواب من خلال نائب الرئيس «الأرثوذكسي»، بعدما تقاعس رئيسه «الشيعي» عن القيام بدوره.

يحق لهم الانتخاب أيضاً، نلاحظ نسباً قريبة من تلك التي تظهرها لوائح الشطب، وقد أظهرت الدراسة المهمة التي أعدها يوسف الدويهي ونشر ملخص عنها في صحيفة «النهار» اللبنانية بتاريخ ١٢/١١/٢٠٠٦م (جدول ٢) أن عدد المسجلين الأحياء في دوائر النفوس حتى سبتمبر ٢٠٠٦م هو ٤.٨٥٥.٠٧٦ لبنانياً،

جدول (٢) لوائح الشطب وسجلات النفوس

الطائفة	النسبة وفق اللوائح الانتخابية	النسبة وفق سجل النفوس
السنة	٢٦,٤٤%	٢٩,٦%
الشيعة	٢٥,٠٦%	٢٩,٥%
الموارنة	٢٢,١٩%	١٩,٤٧%
إجمالي المسلمين	٦٠% تقريباً	٦٤,٥%
إجمالي المسيحيين	٤٠% تقريباً	٣٥,٥%

تبلغ نسبة المسيحيين منهم ٣٣,٣٥٪، والمسلمين ٦٤,٢٩٪.

ويتوزع المسيحيون بين الموارنة ١٩,٤٧٪، والأرثوذكس ٦,٨٥٪، وبقيّة الكاثوليك ٤,٥٥٪، والأرمن الأرثوذكس ٢,٢٧٪. ويتوزع المسلمون بين السنة ٢٩,٦٪ والشيعة ٢٩,٥٪، والدروز ٥,٢٨٪.

«صيغة المثالثة» تنسف الديمقراطية التوافقية.. تعطي الشيعة منفردين الثلث وباقي المسلمين الثلث وكل المسيحيين الثلث

من غير الشيعية، كما يمكن تخيل النزاعات التي ستنشب كلما تغيرت النسب الكثيرة بين الكتل وداخل الكتلة الواحدة، كما يمكن تقدير مقدار الهجرة والخوف واليأس من «التجربة اللبنانية» الفريدة، ما يعني نهاية «لبنان الرسالة»، وتحوله إلى شيء آخر، منقطع الصلة عن الأسس التي قام عليها، عند إعلان دولة لبنان الكبير في ٢١ أغسطس ١٩٢٠م.

نظرة إلى العدد

في نظرة سريعة على الديموغرافيا اللبنانية، اعتماداً على لوائح شطب الانتخابات الأخيرة عام ٢٠٠٥م، يظهر الجدول (١) عدد الناخبين حسب الطوائف، وتالياً نسبة كل طائفة من التعداد العام للناخبين، ومتوسط التمثيل بين الكتلة النخبية وعدد النواب في البرلمان اللبناني:

وإذا قصدنا سجل المواليد الذي تعتمد عليه لوائح الشطب، باعتباره يشمل من لا

جدول (١) عدد الناخبين حسب الطوائف

الطائفة	العدد	النسبة %	المقاعد	متوسط التمثيل
سنة	٧٩٥٢٢٣	٢٦,٤٤%	٢٧	٢٩٤٥٢
شيعة	٧٨٢٩٠٢	٢٦,٠٦%	٢٧	٢٩٠٢٣
دروز	١٦٩٢٩٢	٥,٦٣%	٨	٢١١٦٢
علويون	٢٢٦٩٦	٠,٧٩%	٢	١١٨٤٨
موارنة	٦٦٧٥٥٦	٢٢,١٩%	٣٤	١٩٦٩٢
أرثوذكس	٢٣٦٤٠٦	٧,٨٦%	١٤	١٦٨٨٦
كاثوليك	١٥٦٥٢١	٥,٢%	٨	١٩٥٦٥
أرمن أرثوذكس	٩٠٦٧٥	٣,٠١%	٥	١٨١٣٥
أرمن كاثوليك	٢٠٢١٧	٠,٦٧%	١	٢٠٢١٧
إنجيليون	١٧٤٠٩	٠,٥٨%	١	١٧٤٠٧
أقليات	٤٧٠١٨	١,٥٦%	١	٤٧٠٧٨
إجمالي	٣٠٠٧٩٢٧	١٠٠%	١٢٨	-

المهزلة لا تزال مستمرة..

منع المحامين والإعلام من حضور محاكمة قيادات الإخوان

والاستقلالية، نظراً لأن قضاة المحاكمة ضباط عسكريين يخضعون لأوامر السلطة التنفيذية.

وقد أصدرت «اللجنة العربية لحقوق الإنسان» ومقرها فرنسا بياناً يوم الأحد ٨/٥ قالت فيه: إن هذه أول مرة منذ عشرين عاماً تُرفض المراقبة القضائية لمنظمات عربية ودولية في مصر.

وأضافت أنه عندما تقوم السلطات الأمنية ومن ثم السلطات القضائية الاستثنائية باعتقال هذا العدد من المهندسين والأطباء وأساتذة الجامعة ورجال الأعمال، فهذا يعني أن السلطة قد قررت تعزيز مضايقاتها السياسية بمضايقات اقتصادية واجتماعية أيضاً.

تقرير غسيل الأموال

في سياق متصل، أكد عبد المنعم عبدالمقصود عضو هيئة الدفاع عن المحالين إلى المحكمة العسكرية، أن التقرير الذي أصدرته «لجنة الكسب غير المشروع والأموال العامة» الخاص بغسيل الأموال لشركات قيادات «الإخوان» هو تقرير غير قانوني وصادر عن جهة غير مختصة؛ على الرغم من تبرئته معظم المتهمين.

وأشار إلى أن الجهة المخول لها التحقيق في التهمة وإصدار تقارير يستند إليها القضاء هي «وحدة مكافحة غسيل الأموال» بالبنك المركزي، وذلك طبقاً لقانون غسيل الأموال.

وكان التقرير - الذي أعدته لجنة شكلتها النيابة العامة من خبراء الكسب غير المشروع والأموال العامة لفحص مستندات القضية رقم ٩٦٣ لسنة ٢٠٠٦ - قد أكد أن معظم الشركات التي تم التحفظ عليها لا تقوم بغسيل الأموال، ونفى عنها أي شبهة تتعلق بهذه التهمة.

على الصعيد ذاته، تنظر محكمة جنوب القاهرة يوم ١٨ أغسطس الجاري التظلم المقدم من ٢٩ من رجال الأعمال وزوجاتهم وأبنائهم القصر ضد حكم محكمة الجنايات بالتحفظ على أموالهم وممتلكاتهم. ■

قررت المحكمة العسكرية في مصر، تأجيل نظر القضية التي يحاكم فيها ٤٠ من قيادات «الإخوان المسلمين» - على رأسهم المهندس خيرت الشاطر نائب المرشد - إلى ١٩ أغسطس الجاري. وأنكر المتهمون خلال الجلسة التي دامت أكثر من ثلاث ساعات ونصف يوم الأحد الماضي، أي صلة لهم بالأحراز التي فضتها المحكمة، والتي اعتبرها الادعاء أدلة ثبوت ضد المتهمين، وهي عبارة عن كتب وأجهزة كمبيوتر وأقراص مدمجة.

ومنعت أجهزة الأمن أكثر من ٦٠ محامياً من دخول قاعة المحاكمة للدفاع عن المتهمين، كما منعت أيضاً المحامي الأردني سميح خريس ممثل منظمة العفو الدولية، وفيوليت داغر رئيسة اللجنة العربية لحقوق الإنسان - والتي تتخذ من فرنسا مقراً لها - من حضور جلسة المحاكمة.

ولم تسمح أجهزة الأمن بالحضور سوى لأربعة من أفراد كل أسرة من المتهمين، في حين منعت المحامين ورجال الإعلام من الحضور، وهو ما دفع الصحافة الغربية إلى وصفها بأنها «محاكمة خلف الأبواب المغلقة».

كما منعت عشرات الصحفيين ومصوري الفضائيات وأعضاء المنظمات الحقوقية من حضور الجلسة.

وكانت سلطات الأمن قد منعت رمزي كلارك وزير العدل الأمريكي السابق من حضور جلسة المحاكمة السابقة التي عقدت في ١٥ يوليو، مما دفعه إلى إعلان عدم الحضور مجدداً لحضور جلسات المحاكمة، إلا إذا تأكد من سماح السلطات له بالدخول.

منظمة العفو

يأتي ذلك رغم إصدار منظمة العفو الدولية بياناً عشية جلسة المحاكمة، حث فيها الرئيس مبارك على السماح لمراقبين مستقلين لحضور جلسات المحاكمة التي قالت إنها لا تتوافر فيها النزاهة

الخلاصة: أن «حصة» الشيعة

الصافية في اتفاق الطائف محفوظة ومحترمة ومهابة في كل المراحل كما أظهرت الأحداث، لكن ما يريده «الحزب» هو الإمساك بالسلطة كاملة، من خلال احترام الحصص الطائفية التي جاء بها «الطائف» في الشكل، وخرقها بالجوهر عبر تسمية من يوافق هو عليه في المواقع المخصصة للطوائف الأخرى، بدليل إصراره على أن يحصل ممثلوه وحلفاؤه، على الثلث المعطل والمحزّر من أي أرضية سياسية مشتركة، وإلا فتغيير الحكومة والإتيان برئيس حكومة سني آخر، من الصنف الذي يرضى هو عنه، لا الذي يرشحه التيار الذي يمثل غالبية السنة، أي تيار المستقبل.

أما في حال تمنع الحكومة عن الرضوخ لإرادة «حزب الله»، واحترامها المواعيد الدستورية في انتخابات رئاسة الجمهورية، الموقع المسيحي الأول، فإن الحزب، مستغلاً عطش حليفه «ميشال عون» للسلطة، يعلن بوضوح أنه سيعطل جلسة الانتخاب من خلال تعطيل نصاب الانعقاد، بمعنى آخر: إما أن يأتي حليفه «ميشال عون»، أو لا رئاسة، والأنكى من ذلك أن «حزب الله» لا يقبل بأن «تناط» صلاحيات رئيس الجمهورية بالوكالة إلى مجلس الوزراء في حال خلو سدة الرئاسة، كما تقول المادة ٦٢ من الدستور، على اعتبار أن الحكومة الحالية من وجهة نظره «غير شرعية وغير دستورية وغير ميثاقية»، فضلاً عن كونها «حكومة غير وطنية»، وأنها حكومة السفير «فيلتمان»، وبناءً عليه فلدى «حزب الله» المبررات الكافية لإنشاء الحكومة التي يرضى هو عنها لحكم لبنان، في ظل غياب مجلس النواب بسبب قرار إغلاقه، وغياب رئيس للبلاد بسبب تعذر الاتفاق عليه!

بناءً على ما تقدم فإن جوهر رؤية «حزب الله» المعلنة للحل في لبنان، هي الاحتفاظ بالصيغة الرقمية التي جاء بها اتفاق الطائف، مقابل التنازل في «النوعية»، وقدر لبنان أن يدفع ثمناً باهظاً قبل أن يقتنع «حزب الله» بأن التلاعب بالصيغة الرقمية أو «النوعية»، كلاهما مدمر للبنان. ■

«غسيل دماغ» وقمع معرفي عنصري تتعرض له المجموعات السياحية الأجنبية القادمة إلى فلسطين، من قبل وزارة السياحة الصهيونية، حيث تدخل المجموعات السياحية الأجنبية فلسطين من خلال وزارة السياحة الصهيونية، ويمارس المرشد السياحي الصهيوني سطوته الفكرية عليهم.. تدليس الحقائق التاريخية..

الضفة الغربية: مصطفى صبري

عبر المرشدين السياحيين

تزوير التاريخ الفلسطيني.. جريمة صهيونية جديدة

لشعب يسكنها منذ آلاف السنين، وكيف أن العصابات اليهودية قامت بتهجير هذا الشعب من خلال المذابح، وأن الجدار أقيم لاحتلال أراضي فلسطينية جديدة..

ولكن يبقى الخطر قائماً، إذ إن بقية المجموعات السياحية قد لا تتلقى بأصحاب الحق الفلسطيني، لتعلم الحقيقة من خلاله، كما حظيت السائحة الروسية، المتزوجة بفلسطيني يمتلك التاريخ الحقيقي.. ما ينذر بمخاطر جمة، تشكل العقل الغربي والأجنبي بصورة مشوهة، حيث التزوير والتدليس الصهيوني، الذي تحقنه السلطات الصهيونية في عقول العالم من خلال الإعلام المتصهين أو السياح الذين تتحكم في مسار رحلاتهم بدءاً من تأشيرة الزيارة ومسار الرحلات الداخلية، علاوة على المرشد السياحي الذي يجيد التمثيل والتدليس..

ومن الجدير بالذكر أن وزارة السياحة «الإسرائيلية» تقوم بتدريب كل دليل سياحي بشكل مهني، حتى يستطيع تزوير الحقائق ويتم تزويده بمطبوعات خاصة ومطويات عن أرض الميعاد بكافة اللغات وخرائط معدة من قبل لمنحها للمجموعات السياحية من كافة البلدان الأوروبية والإفريقية والآسيوية. ■

يعطينا جيراناً طيبين، فهم وحوش على شكل بشر! (يقصد الفلسطينيين والدول العربية المجاورة).. وعندما سأل أحد السياح عن سبب إقامة الجدار العنصري، قال المرشد السياحي: هذا الجدار أقيم لحماية المزارع «الإسرائيلية» من أغنام وأبقار الفلسطينيين التي تهجم عليها وتتلفها، فليدهم أغنام تأكل الثمار مع الجذور!!

وأضاف أحمد: نقلت لي زوجتي انطباعات المجموعة السياحية التي كانت معها، قائلة: الجميع صدق رواية الدليل السياحي الذي أقن الشرح بشكل تفصيلي جيد، مع مهارة فائقة في نقل المعلومة مع تفاعل أثناء الحديث: إذ كان يحزن عندما يتكلم عن مأساة الشعب اليهودي في هذه الأرض. وكيف أن الرب منحهم الأرض باسم «أرض الميعاد» وأن الأشرار من الفلسطينيين يريدون القضاء عليهم وطردهم من أرضهم!

وأضافت الزوجة الروسية قائلة: كل أفراد المجموعة سجل التراجيديا المحزنة التي تحدث عنها الدليل السياحي «الإسرائيلي» من أجل الاحتفاظ بها كحقائق لتاريخهم الشخصي، إلا أنني الآن عرفت الحقيقة. وعرفت من هو الضحية ومن هو الجلال.. بعدما شرح لي زوجي كذب هذه الافتراءات، وكيف أن هذه الأرض كانت

حاولت «المجتمع» تسليط الضوء على تلك الجريمة التي قد يهملها البعض أو يقلل من خطورتها. فالتقت بالسائحة الروسية التي تزوجت من شاب فلسطيني.. واستمعت إلى معاناتها النفسية التي تسبب فيها مرشد سياحي صهيوني، حاول غسل دماغ الفوج السياحي الذي ضمها..

هذه السائحة دخلت الأراضي الفلسطينية، برفقة مجموعة سياحية، لرفض السلطات الصهيونية السماح لها بالدخول مع زوجها الذي قدم مع أولاده عبر «معبر الكرامة»، ولحققت به عن طريق مطار «بن غوريون» كسائحة إلى «إسرائيل».

تولى «أحمد» زوج الفتاة الروسية عملية الترجمة قائلاً: عندما التقيت زوجتي بعد عودتها إلى الأراضي الفلسطينية احتضنت أولادها، ثم عاجلتني بسيل من الأسئلة: لمن هذه الأرض؟ ولماذا أقيم هذا الجدار؟ وهل الجيران وحوش بشرية؟

يضيف أحمد: عندما سمعت هذه العبارات منها صعبت، وشاهدت زوجتي الروسية علامات الاستغراب على ملامحي، وبعدها انفجرت ضحكاً على ما سمعت منها. **بداية الحكاية.. أكاذيب منمقة:** وبمرارة شديدة تستذكر السائحة الروسية ما قاله لها المرشد السياحي الصهيوني بأن هذه الأرض منحها الرب لنا إلا أنه نسي أن



وسائل الإعلام تشوه تجربة حماس

أزمة الدواء في غزة.. بين الحقيقة والافتعال

البلعائي: أدت سيطرة الاحتلال الصهيوني على المعابر إلى إعاقة دخول الأدوية لوزارة الصحة بصورة منتظمة، هذه السياسة تسببت - في الفترة الأخيرة - في نقص دواء من أدوية مرضى الكلى، ورغم محاولات الشركة الموردة إدخال شحنات إضافية من الدواء، إلا أنها فشلت بسبب المنع الصهيوني، مشيراً إلى انفراج أزمة دواء الكلى، حيث تم توفيره وتأمين وصوله إلى المرضى، بعد جهود حثيثة بذلتها الحكومة الفلسطينية الشرعية.

وضع صعب

وأوضح البلعائي (للمجتمع): أن الأزمة مصنوعة إعلامياً، بدليل سيل الإشاعات المرعبة التي أثارها بعض الجهات لأهداف سياسية بحتة، مؤكداً أن جميع مخازن الأدوية في القطاع تحت الرقابة الدقيقة، ويتم معالجة العجز بصورة يومية، من خلال

تناقلت وسائل الإعلام الفلسطينية مؤخراً أنباءً عدة حول تآزم الأوضاع الصحية في قطاع غزة، بسبب النقص الحاد في مخزون الأدوية في القطاع، ما يهدد حياة المرضى الفلسطينيين.. الأخبار خرجت على ألسنة مسؤولين في القطاع الصحي ومؤسسات حقوقية معنية بمتابعة الوضع، وتحدثت بالأرقام عن أزمة حقيقية خلفها الإحصار الصهيوني المفروض على قطاع غزة.. فيما نفت وزارة الصحة بالحكومة الشرعية تلك المعلومات، واصفة إياها بأنها «محاولة للتضخيم الإعلامي، وافتعال أزمة، هدفها سياسي بحت لتخويف المواطن الفلسطيني في قطاع غزة». (المجتمع) حاولت - من خلال التحقيق التالي - الوصول إلى حقيقة الوضع الصحي في قطاع غزة:

غزة: ميرفت عوف

كانت البداية عندما تناقلت وسائل الإعلام استغاثات مرضى الكلى لنفاد الأدوية الخاصة بعمليات غسيل الكلى وزراعتها في مستشفيات غزة، سواء القطاع الخاص أو العيادات الحكومية والخاصة.

ونقلت وسائل الإعلام الفلسطينية عن هؤلاء المرضى قولهم: إن الأدوية الخاصة بهم نفذت تماماً، وأن أجسام العديد منهم تتسمم بسبب عدم تناولهم الدواء، بجانب عدم قدرتهم على شراء تلك الأدوية الباهظة الثمن.

حول حقيقة الوضع قال مسؤول ملف الأدوية في وزارة الصحة «د. أسامة

إتمام عمليات الشراء والتوريد .

وقال البلعاوي: تضم قائمة الأدوية نحو ٤٧٠ صنفاً، في بعضها عجز حالياً، يتم تغطيته من خلال مناقصات تنفذها منظمة الصحة العالمية بقيمة ١٢,٥ مليون دولار على عدة مراحل، منذ نهاية عام ٢٠٠٦م. كما أن المستلزمات الطبية المتوافرة حالياً تكفينا لمدة ستة أشهر قادمة، من ضمنها ٦٠٪ يكفي لثلاثة شهور، وحتى هذا الوقت سيتم توريد أدوية ومهمات طبية من «مشروع البنك الدولي» والتي تقدر مقدراته المالية بنحو ٨ ملايين دولار..

وحول جهود المؤسسات الإغاثية العالمية أوضح البلعاوي: أن جميع المؤسسات الإنسانية لم تتوان عن تقديم دعمها الحقيقي للشعب الفلسطيني، خاصة في المجال الصحي.

تقرير حقوقي

وفي سياق متصل، أصدر مركز «الميزان لحقوق الإنسان» تقريراً خاصاً مؤخراً، أكد فيه وجود نقص في مئآت الأصناف من الأدوية، جراء الحصار المفروض على قطاع غزة، مطالباً برفع الحصار وإنقاذ حياة المرضى والمواطنين.

أشار التقرير إلى حالة عجز في قائمة الأدوية الأساسية - والتي تشتمل على ٤٦٨ صنفاً - تراوح في عام ٢٠٠٦م، بين ١٢٠ إلى ١٥٠ صنفاً شهرياً، أي حوالي ٢٢٪ من الأصناف الأساسية من الأدوية التي تؤمنها وزارة الصحة. وأضاف التقرير أنه في النصف الأول من عام ٢٠٠٧م تراجع العجز إلى ما بين ٩٠ إلى ١٠٠ صنف شهرياً، بعد أن زادت كمية التبرعات من المؤسسات الدولية، ثم زاد - بعد سيطرة حركة «حماس» على الأوضاع المنفلتة في قطاع غزة - إلى ١٢٠ صنفاً، أي ما يزيد على ٢٥٪ من مجمل أصناف الأدوية المشمولة في قائمة أدوية الوزارة، علماً بأن هذا العجز متحرك ولا ينحصر في أصناف بعينها.

وكذلك فقد حذر «اتحاد لجان الرعاية الصحية» من خطورة الوضع الصحي في قطاع غزة، نتيجة استمرار الحصار على القطاع منذ نحو شهرين، مشيراً إلى النقص الحاد في توريد الأدوية والمستلزمات الطبية، سواء لوزارة الصحة أو المؤسسات

الناطق باسم وزارة الصحة: الأزمة مصطنعة إعلامياً.. هدفها تشويه الاستقرار الذي حققته حماس في القطاع المخزون الدوائي بغزة يكفي لمدة سنة أشهر.. وبعض الأدوية بها عجز بسبب الحصار والإغلاق



الأهلية الصحية. وذكر الاتحاد أن المخزون الدوائي من مئآت الأصناف من الأدوية الأساسية بدأ في النفاد من قطاع غزة، ما ينذر بكارثة صحية. مؤكداً أن مئآت المرضى باتت حياتهم معرضة للخطر نتيجة تردّي أوضاعهم الصحية، ومطالباً بضرورة تحويلهم للعلاج بالخارج لإجراء عمليات في تخصصات غير موجودة بالقطاع.

تناقض: وعلى صعيد آخر، أشار مدير العلاقات العامة في وزارة الصحة د. جمعة

**مسؤول ملف الأدوية:
«منظمة الصحة العالمية»
تغطي العجز في قائمة الأدوية
(٤٧٠ صنفاً).. من خلال
مناقصات عالمية قيمتها
١٢,٥ مليون دولار**

السقا إلى أن مستشفيات غزة تعاني من أوضاع صعبة للغاية، نتيجة استمرار إغلاق المعابر وفرض الحصار على الشعب الفلسطيني خاصة على قطاع غزة، ووقف المساعدات الأوروبية.

وأضاف السقا: هناك نقص كبير في كميات الأدوية الموجودة في وزارة الصحة، بجانب العديد من الأجهزة المعطلة في قسم الكلى الصناعية، وكذلك أجهزة «السي تي»، وتابع قائلاً: «إن مرضى الكلى يعانون من نقص شديد في العلاج والأجهزة المتوافرة لهم، وهناك نقص في مادة التخدير التي تستخدم في تخدير المريض عند دخوله العمليات ونقص في المحاليل الطبية».

الحقيقة

ورداً على هذه التصريحات أكد الناطق الإعلامي باسم وزارة الصحة الفلسطينية في الحكومة الشرعية «خالد راضي» أن كل ما أثير في وسائل الإعلام حول موضوع الأدوية والنقص الكبير فيها عارٍ عن الصحة ومبالغ فيه، بل يهدف إلى تهويل المشكلة وإفراغ المواطن.

وشدد «راضي» خلال حديثه مع «المجتمع» على سعي الحكومة ووزير الصحة المكلف «باسم نعيم» لدعم القطاع الصحي وعدم الوصول لمرحلة النقص الحاد في الأدوية، مستكراً محاولات البعض المتاجرة بنفسية المريض، وجعل المرض بضاعة تباع في سوق القرارات السياسية، وذلك في ضوء المشروع المبرمج لتشويه الاستقرار في غزة، بعد سيطرة حماس عليه.

وقال راضي: «نأمل من الجميع تحييد المريض والمواطن عن المناكفات السياسية وحالة الاستقطاب، فمؤخراً أشيع أن المستشفيات تقدم «حلاوة» فقط كطعام للمرضى، وهذا كذب، فكل ما يتعلق بالطعام والدواء متوافر بالمخازن، داعياً وسائل الإعلام لزيارة تلك المستودعات للتأكد من صحة تلك المعلومات.

وأردف راضي: لا أنكر أن هناك نقصاً في بعض الأدوية، لكن ليس بحجم ما وُصف من تهويل وترويع» ■



«مجزرة ديمقراطية»، «كارثة مسيئة»، «عبث رخيص»، «مسرحية هزلية»، «عملية تزوير مكشوف»... أوصاف قاسية واتهامات خطيرة أطلقها «حزب جبهة العمل الإسلامي» بحق الحكومة الأردنية، في بيانه الصحفي الذي أعلن فيه انسحابه من الانتخابات البلدية في الساعات الأولى من بدء عملية الاقتراع لاختيار رؤساء المجالس المحلية وأعضائها الأسبوع الماضي.

يجري تعميمه في المنطقة العربية

ديمقراطية بلا إسلاميين.. شعار الأردن الجديد!

على هذه المهزلة وهذا العبث الرخيص، لم يعد بمقدورنا الاستمرار بهذه المسرحية الهزلية، ونعلن انسحاب مرشحي الحزب من جميع مواقع الترشيح وفي جميع بلديات المملكة..

الاحتجاجات على سير عملية الاقتراع لم تقتصر على جبهة العمل الإسلامي التي كانت مستهدفة بالمقام الأول. فتدخل الحكومة لصالح مرشح معين ضد مرشح الحركة الإسلامية شكل استهدافاً مباشراً لجميع المرشحين الآخرين المنافسين على ذات الموقع، ما جعل الحكومة في نظرهم متهمه بالانحياز ضدهم وضد عشائريهم، الأمر الذي دفع العديد منهم لأن يحذو حذو الجبهة في الانسحاب من الانتخابات يوم الاقتراع. كما شهدت العديد من المناطق أعمال شغب ومواجهات مع قوات الأمن، احتجاجاً على ما اعتبره مرشحون تدخلاً حكومياً في الانتخابات.

خسائر اجتماعية

مراقبون رأوا أن خسارة الحكومة لم تتوقف عند حدود التشكيك بنزاهة الانتخابات التي أشرفت عليها، وإنما تعدتها إلى دخولها مواجهة مع قوى اجتماعية مؤثرة كانت في غنى عن استقازها.

سير المواطنين نحو الصناديق، والاعتداء على العامة بالضرب، وإطلاق النار...

اعتداء على كرامة الوطن

أكدت «جبهة العمل الإسلامي»: أن عملية التزوير الحكومي الرسمي الواضح والمكشوف على هذا النحو المدبر سلفاً تشكل إساءة بالغة لكل الأردنيين، وخيانة واعتداء على كرامة الوطن والشرف العسكري، يستحق من كل الشرفاء والأحرار وأصحاب الضمائر وقفة حرة أبية.

وفي تبريرها لقرار الانسحاب من الانتخابات بعد بدء عملية الاقتراع قالت الجبهة: «أيها الإخوة المواطنين، بعد الوقوف

الإسلاميون في الأردن ينسحبون من الانتخابات البلدية ويتهمون الحكومة بالتزوير

احتمال مقاطعة الإسلاميين الانتخابات النيابية لم يعد مستبعداً.. إذا لم تتوافر ضمانات مسبقة بنزاهتها

عمان: عاطف الجولاني (*)

وكانت جبهة العمل الإسلامي قد حذرت مسبقاً من خطط حكومية لتحجيمها سياسياً. وللتدخل ضدها في الانتخابات، ورغم ذلك أثرت الاستمرار في العملية الانتخابية على أمل أن يكون حجم التجاوزات محدوداً ومحتملاً، كما يقول أحد رموز الجبهة الذي أضاف (للمجتمع): «لكن التجاوزات والتدخلات الحكومية فاقت كل التوقعات، ووصلت حدّاً خطيراً لا يمكن السكوت عليه، ولم يترك أي فرصة لمنافسة شريفة».

تزوير ممنهج

تناول البيان الصحفي للجبهة، الإجراءات الرسمية والتدابير الحكومية المنحازة نحو مرشحين محددين، وضد مرشحين آخرين، والتي تمثلت باستغلال المؤسسة العسكرية وأفراد القوات المسلحة وحشدهم في عدد كبير من الحافلات، وأمرهم بالتصويت علانية، مرات عديدة في صناديق متعددة بطريقة مكشوفة وتحت نظر جميع المواطنين. كما تعمدت الأجهزة الرسمية عرقلة عملية الانتخاب وعرقلة

(*) رئيس تحرير صحيفة السبيل الأردنية.

مسلمو سريلانكا أحيوا الذكرى الـ ١٧ لـ «يوم الشهداء»

أحيا مسلمو سريلانكا الذكرى الـ ١٧ لما يُعرف بهـ «يوم الشهداء» يوم الجمعة ٨/٣، وهو اليوم الذي شهد المذبحة التي قامت بها «جبهة نمر» تحرير تاميل إيلاام» عام ١٩٩٠م؛ حين قامت بإطلاق النار على عدد كبير من السكان المسلمين أثناء تأديتهم الصلاة داخل مسجد مدينة «كاتانكودي»، ما أسفر عن مقتل ١٤٠ مسلماً، ضمن ما أسماه التاميل أسبوع «رعب التاميل» الذي قُتل فيه قرابة ٣٠٠ مسلم.

وقالت صحيفة «مسلم نيوز» البريطانية: إن آلاف المسلمين توافدوا إلى مدينة «كاتانكودي» - شرقي سريلانكا - لإحياء «يوم الشهداء» في ذكرى مقتل ١٤٠ مسلماً وجرح ٦٦ آخرين علي يد «نمر التاميل».

وأشارت الصحيفة إلى أن تلك المذبحة أعقبتها مذبحة أخرى في اليوم التالي قُتل فيها ٤٠ مسلماً آخرين بمدينة «أكاراباتو» - ٢٥٠ كم شرقي «كولومبو» - ثم قُتل ١٢٧ آخرين بعد أربعة أيام في قرية «صدام حسين».

كما أن التاميل شنوا هجوماً جديداً على المسلمين في أغسطس من العام نفسه على منطقة «إيرافور» - شرق العاصمة - قُتل فيه ٢١ طفلاً، و٢٧ امرأة، و١١٥ رجلاً.

وللتذكير بتلك الذكرى الأليمة أعدت منظمة «إحياء ذكرى الشهداء الوطنية» مسيرة ضمت ١٠,٠٠٠ مسلم من أنحاء سريلانكا اجتمعوا بعد تأدية صلاة الجمعة ٨/٣ في ثلاثة مساجد مختلفة.

يشكل مسلمو سريلانكا نحو ٨٪ من نسبة السكان في البلاد، أغلبهم قبائل عربية وفدت إلى الجزيرة، ويصل عددهم إلى ١.٦ مليون مسلم، يسكنون المناطق الشمالية والشرقية من الجزيرة، ويشكلون ثالث أكبر عرقية في البلاد.

وكان التاميل قد طردوا حوالي ١٠٠ ألف مسلم عام ١٩٩٠م من شبه جزيرة «جفنا» التي يسيطرون عليها بهدف إبقائها خالصة لهم. ■

ستفقد الناس الثقة بالمشاركة السياسية والانتخابية.

ولم يتردد بني أرشيد في دعوة العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني لإلغاء نتائج الانتخابات وإعادة إجرائها.

الانتخابات النيابية المقبلة

على صعيد آخر، أثار قرار الانسحاب مزيداً من التساؤلات حول مشاركة «جبهة العمل الإسلامي» في الانتخابات النيابية المرتقبة نهاية ٢٠٠٧م، والتي لم تحدد الحكومة بعد موعداً بدقة، وثمة من يرى أن الحركة ربما تعيد النظر في توجهها للمشاركة في الانتخابات القادمة إذا لم تحصل على ضمانات مسبقة بنزاهتها وبعيد تكرار ما جرى من تزوير في الانتخابات البلدية.

ردة ديمقراطية

لقد بشرت الإدارة الأمريكية - عقب احتلالها العراق - بمشروع للإصلاح ونشر الديمقراطية في المنطقة، لكنها سرعان ما تراجعت ونكصت على أخطائها إثر اكتساح الإخوان المسلمين وحركة حماس للانتخابات التشريعية في مصر وفلسطين.

ولعل ما جرى مؤخراً في انتخابات مجلس الشورى المصري، وفي الانتخابات البلدية في الأردن يكشف النقاب عن ردة أمريكية عن مشروع الإصلاح والديمقراطية، وعن ضوء أخضر تلقته حكومات المنطقة من واشنطن بالتصريف كما يحلو لها مع الحركات الإسلامية، ومع المسار السياسي في بلدانها، بمنأى عن أي نقد أو ضغط أو مطالبات بالإصلاح.

استيعاب الحركات الإسلامية في المعادلة السياسية ضمن سقف منخفضة ومحددة سلفاً لم يعد - كما يبدو - ضمن أولويات الإستراتيجية الأمريكية في المنطقة. والسؤال: هل بات مطلوباً في المرحلة الجديدة ديمقراطية بلا إسلاميين؟ ■

وتحتل العشائر في الأردن بنفوذ واسع ومكانة قوية، وكانت الحكومة فيما مضى تتجنب الدخول في مواجهات معها، بل تحرص على استيعابها في صفها لمواجهة خصومها السياسيين.

كما اشتكت وسائل الإعلام المحلية والعربية من منع مراسليها من دخول مراكز الاقتراع ومتابعة سير العملية الانتخابية، في محاولة رخيصة للتعطيل على الممارسات غير الديمقراطية.

سياسة الإقصاء

لم تتوقف تداعيات ما جرى عند حدود التصعيد غير المسبوق في الخطاب الإعلامي بين الحكومة والحركة الإسلامية، بل تجاوزته إلى ما هو أخطر، ولا يستبعد أن تتسبب التطورات الأخيرة بمزيد من التآزيم في العلاقات المتوترة أصلاً بين الطرفين.

الحركة الإسلامية رأت في التدخل الحكومي ضدها في الانتخابات محاولة ليس لتحجيمها

فحسب، وإنما نشطتها كلياً من كافة المواقع الانتخابية التي شاركت فيها، وعلى غرار ما حصل في انتخابات مجلس الشورى المصري الذي لم يسمح فيه لجماعة الإخوان المسلمين بالفوز بأي من مقاعد المجلس.

وإزاء قرار الانسحاب من الانتخابات البلدية، تبانت آراء المراقبين السياسيين بين من يرى أن الانسحاب قد أفقد الانتخابات أهميتها ودلالاتها السياسية، حيث كانت الحركة هي القوة السياسية الوحيدة المشاركة بفعالية في الانتخابات.

فيما رأت الحكومة من جانبها أن انسحاب الجبهة محاولة للإساءة إلى سمعة الأردن داخلياً وخارجياً، ومحاولة للتشكيك بالمسيرة الديمقراطية، بحسب ناصر جودة الناطق الرسمي باسم الحكومة، وهو ما فنده أمين عام حزب جبهة العمل زكي بني أرشيد الذي حمل الحكومة مسؤولية الإساءة إلى صورة الأردن ومؤسساته العسكرية، مضيفاً أن تجاوزات الحكومة في الانتخابات «ستكون لها تداعيات خطيرة



زكي بني أرشيد

**بسبب التزوير
الحكومة الأردنية
خسرت كثيراً من
العشائر.. ما يهدد
الاستقرار
الاجتماعي**



رئيس المنتدى العالمي

للبرلمانيين الإسلاميين د. عبدالمجيد مناصرة لـ «المجتمع»:

الإصلاح السياسي أهم محاور نضالنا

على هامش أعمال

الاجتماع الثاني

لـ منتدى البرلمانيين

الإسلاميين - الذي

عقد في صنعاء في

الفترة من

٢٠٠٧/٧/١٨-١٧

التقت «المجتمع» رئيس

مجلس إدارة المنتدى

د. عبد المجيد مناصرة..

والى تفاصيل اللقاء:

الدور الرقابي للبرلمانات العربية والإسلامية ضعيف في الغالب، بسبب عدم قبول الحكومات هذه الرقابة، وتعمل على تعطيل أهم وظائفها، وهي الوظيفة الرقابية..

ويرجع الجزء الأكبر من معوقات الرقابة البرلمانية إلى النصوص القانونية، فهناك نصوص لا تعطي صلاحيات كبيرة للبرلمانات، كي تقوم بدورها الرقابي الفعال، وجزء منها أحياناً يرجع إلى الأغلبية التي تتمتع بها الأحزاب الحاكمة في البرلمانات، ولكن هناك تفاوتاً بين بعض البرلمانات، حيث يشهد بعضها مساءلة شفوية أو مكتوبة، لكن لا تستطیع سحب الثقة، إلا فيما ندر.. ويدفع سحب الثقة من الحكومات إلى أن ترتقي بخدماها وأدائها.

الأغلبية الحاكمة

• وماذا عن الجانب التشريعي؟

الدور التشريعي يتطور، ولكن هذا التطور أحياناً يواجهه معوقات من أهمها: الأغلبية التي تتمتع بها الأحزاب الحاكمة في بعض البلدان، ما يضعف وظيفة اقتراح القوانين من قبل النواب، لأنها في الغالب تقدم من قبل الحكومات أو من الرؤساء، الذين يكثرون من أوامر التشريع، ويفرقون البرلمانات بمشاريع القوانين والتعديلات على القوانين، مستغلين الصلاحيات الدستورية الممنوحة لهم.. بما يجعلهم يتقاسمون الوظيفة التشريعية مع البرلمانات، الأمر الذي يوصف بأنه تكريس للرأي الأحادي بما يخدم رؤية الحكومات فقط، ولا يخدع الشعوب.

أهداف المنتدى

• المنتدى العالمي للبرلمانيين

الإسلاميين... لماذا؟

العربية والإسلامية؟

أهم المعوقات هو الديمقراطية المحدودة، وتزوير الانتخابات.. فكثير من الانتخابات هي كثير من الأقطار يشوبها التزوير، وتفرض برلمانات لا تمثل الشعوب، ما يعمق السلبية والعزوف عن المشاركة والعمل السياسي.. ويعرقل التحول الديمقراطي..

• كيف تقيمون الدور الرقابي

للبرلمانات العربية والإسلامية؟

الإسلاميون يتقدمون رغم

أنهم أكبر ضحايا التزوير

أقررنا الثلاثين الداخلية

والمالية.. واعتمدنا ١٠٠ عضو

جديد وأسسنا لجنتي «فلسطين»

و«الحوار مع الغرب»..

• بداية كيف ترون مستوى الالتزام

بالديمقراطية في العالم العربي والإسلامي؟

هناك ديمقراطية «محتشمة» في كثير من الدول العربية وبدرجات متفاوتة، وهناك رغبات للإصلاح الديمقراطي، ومطالب حيثة وبالاح من أجل تكريس الحريات الديمقراطية، وضمان التداول السلمي للسلطة، ونزاهة الانتخابات، وحرية التعبير، وحرية تأسيس الأحزاب والجمعيات والاتحادات.. وهي مطالب واحتياجات ماسة تمثل الحقوق الأساسية للناس، والأنظمة لا تتجاوب بشكل جيد مع هذه المطالب، وإذا تجاوبت فإنها تتجاوب ببطء لا يرضي الشعوب، ولا يحقق التغيير المنشود الذي يسمح بقيام مؤسسات حاكمة قوية وشرعية، تتوافق مع شعوبها، وبما يحقق الوحدة والسلم والاستقرار والتنمية.

• ما أبرز المعوقات أمام المشاركة

السياسية الواسعة للشعوب في البلدان

قبل أن نطالب السلطات بأمر.. نطبقه على أنفسنا أولاً

تدخل المؤسسات الرئاسية في عمل البرلمانات يقوض التحول الديمقراطي

ومشاركة المرأة.. وذلك عن طريق الندوات
والمواقف.

وكذلك من خلال التزامنا بما ندعو إليه
الحكومات داخل أحزابنا.. فإذا طالبنا
الأنظمة بتداول السلطة، فلا بد أن يكون
عندنا تداول للسلطة داخل أحزابنا، وإن
طالبنا الأنظمة بتشجيع المرأة وتوسيع
مشاركتها، فيجب أن يكون ذلك قائماً داخل
أحزابنا، فنكون قدوة ونموذجاً للآخرين.
ولا بد أن يكون لنا دور حثيث على كل المحاور
والأصعدة حتى نصل إلى الإصلاح والتغيير
المنشود بما يخدم المصالح العامة لأمتنا
ولشعبونا..

• طالب البعض الإسلاميين بأن
يبيعوا رسائل تطمينية إلى الآخر
المتخوف من صعودهم إلى السلطة.. ما
رأيكم؟

هذا صحيح، ونحن كإسلاميين حريصون
على طمأنة الآخر، والمنتدى يعمل على ذلك،
خاصة في ظل ما تشهده من تشويه للإسلام
وللإسلاميين..

وأؤكد هنا أن الإسلاميين مع
الديمقراطية، وضد العنف.. فهم يؤمنون
بالحوار والتعايش مع الآخر، ويتعاونون مع
الآخر حول كل القواسم المشتركة وحريصون
على طمأنة الآخر..

• أخيراً ما أبرز النتائج التي خرج
بها المنتدى في اجتماعه الثاني؟

أهم النتائج التي خرجنا بها: إقرار
اللائحة الداخلية، واللائحة المالية للمنتدى،
واعتمادنا ١٠٠ عضو جديد من أقطار عدة،
وأسسنا «لجنة فلسطين»، وكذا «لجنة للحوار
مع الغرب».

محمد سماحة



من الثقة، فالتناس يقيمونا حسب أعمالنا
ومواقفنا وأدائنا، وثقة الشعب ليست صكاً
على بياض أو ثقة دائمة.

خطة الإصلاح السياسي

• وما خطتكم في المنتدى للدفع
بعجلة الإصلاح السياسي؟

الإصلاح السياسي أحد أهم محاور
نضالنا كمنتدى وكأعضاء وككتل برلمانية
داخل أقطارنا، ونتحرك على هذه المستويات
كافة، ونضغط من أجل نزاهة الانتخابات،
واحترام إرادة الشعوب، ومن أجل مشاركة
المجتمع المدني، واحترام حقوق الإنسان

نحن نريد أن تطور عملية تقنين دولنا
بما يتماشى مع ضرورات العصر، وبما لا
يصطدم مع أحكام ديننا، ونريد ترقية الأداء
البرلماني في بلداننا سواء في الرقابة أو
التشريع أو الاتصال أو في العمل مع
الناخبين، وذلك من خلال تنظيم دورات
تدريبية لرفع كفاءة وأداء البرلمانين
الأعضاء.

كما نسعى لقيام حالة حوار مع الغرب؛
فالبرلمانيون الإسلاميون هم منتخبون من
شعوبهم ومؤهلون للحديث والحوار مع
الآخر باسم شعوبهم، بالإضافة إلى
الاهتمام بقضايا الأمة الكبرى، في مقدمتها
قضية فلسطين وعدم الإغراق في المحلية
والقطرية..

ضحايا التزوير

• ماذا عن تقييمك لأداء
الإسلاميين؟

لا شك أن الإسلاميين عموماً في تقدم،
قد يتأخر حزب هنا وحزب هناك، لكن
التيار الإسلامي بصفة عامة يتقدم؛ بثقة
شعبه، بتطوير أدائه، باتساع مجال عمله
وتفكيره وتحركه.. ويعد «المنتدى العالمي
للبرلمانيين الإسلاميين» أحد صور التعبير
عن هذا التطور، واتساع اهتماماته
وتحركاته.

• لكن ما سر قلة تمثيل بعض
الحركات الإسلامية في البرلمانات؟

برأيي أن التزوير الذي يحدث في كثير
من الانتخابات، وأغلب ضحاياهم
الإسلاميون، وأحياناً قد تقع بعض الأحزاب
الإسلامية في أخطاء فيسحب منها جزء

المنتدى في سطور

• تأسس المنتدى العالمي للبرلمانيين
الإسلاميين مطلع عام ٢٠٠٧م، في
جاكرتا بإندونيسيا.

• وهو هيئة برلمانية مستقلة،
تجمع كل من يؤمنون بمرجعية الإسلام
الحضارية الشاملة من البرلمانيين
الحاليين والسابقين في البرلمانات
العربية والإسلامية.

• يعني بتطوير أداء البرلمانيين
الإسلاميين، وتطوير الحياة البرلمانية
عموماً في العالم العربي والإسلامي،
والإسهام في دفع عجلة الإصلاح
السياسي إلى الأمام، كما يعني المنتدى
بالحوار مع الغرب والدفاع عن قضايا
الأمة.

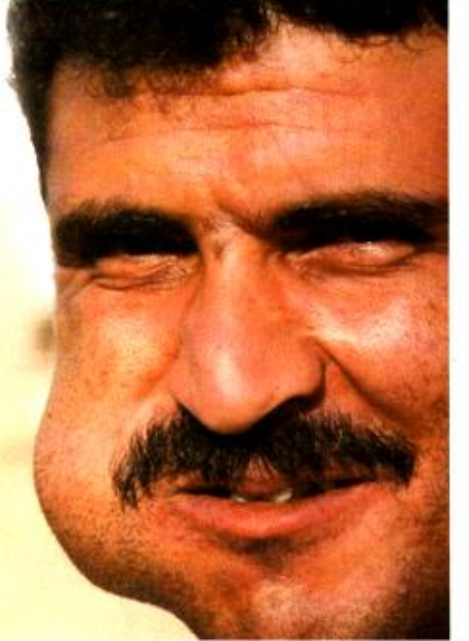
يتبع العائلة النباتية «سيلا ستر يسب» شجرة دائمة الخضرة، موطنها الأصلي الحبشة، تتفاوت الروايات التاريخية حول تاريخ دخولها اليمن، فتقول إحدى الروايات إنها دخلت مع حملة الأحباش في عام ٥٢٥م، في حين تقول أخرى إنها دخلت اليمن في القرن الثالث عشر. ويجمع الباحثون على أن القات بدأ ينتشر في اليمن في مراحل متأخرة بعد ظهور الإسلام متزامناً مع ظهور نبات البن، في نهاية عهد آل رسول في «تعز»، أثناء حكم الملك المؤيد داود (٦٩٦-٧٣١هـ) الموافق (١٢٩٦-١٣٢٢م).



الأمية والعجز المبكر وضعف الإنتاج والتفكك الأسري.. حصاده المر

القات

كارثة اليمن الكبرى



صنعاء: محمد سماحة

من زراعته سوى المناطق والسهول الساحلية.

على حساب الحبوب

ويشير محمد النورية مدير عام الإحصاء الزراعي بوزارة الزراعة إلى أن زراعة القات تتسع من عام إلى آخر، وقد استشعرت الدولة خطورة انتشاره على الرقعة الزراعية مؤخراً، واتخذ مجلس الوزراء مطلع مارس الماضي قراراً بمنع زراعته في القيعان الزراعية المخصصة لإنتاج الحبوب..

وأضاف: نحن الآن بصدد إجراء المسوحات اللازمة لمعرفة مدى انتشار القات

وللقات أسماء مختلفة فهو (جات) في الحبشة والصومال و(ميرا) أو (مار ونجي) في كينيا.. ويزرع القات في عدة بلدان إفريقية أخرى مثل تنزانيا- ملاوي - زائير- موزمبيق.

وللوقوف على حجم الظاهرة وأخطارها الصحية والاقتصادية والاجتماعية باليمن، أجرت «المجتمع» التحقيق التالي: بداية قال د. عبد الرحمن ثابت - أستاذ العلوم البيئية بجامعة صنعاء له «المجتمع» إن مناطق زراعة القات الأصلية في اليمن هي: جبل صبر، العدين، ريمة. أما في الوقت الحاضر فتتمدد من جبل «فيفة» في منطقة «عسير» إلى «الحجرية» جنوب تعز وجبال «جحاف» شرقاً إلى محافظة البيضاء، ولم تعد أي منطقة خالية

في القيعان الزراعية لتتخذ الدولة الإجراءات المناسبة لإزالة أشجاره وتعويض أصحابها..

وأوضح أن من أسباب انتشار زراعة القات ارتفاع مردوده الاقتصادي على المزارع، حيث يدر هكتار القات ما يساوي مردود ١٠٠ هكتار (الهكتار: ١٠ آلاف متر مربع) من أي محصول آخر.

الكارثة في أرقام

وبحسب كتاب الإحصاء الزراعي لعام ٢٠٠٥ الصادر عن الإدارة العامة للإحصاء الزراعي، فإن مساحة زراعة القات ارتفعت من ١٠٨٧١٥ هكتاراً عام ٢٠٠١م إلى ١٢٢٩٣٣ هكتاراً عام ٢٠٠٥م، كما ارتفع

الصالحة لزراعة المحاصيل ذات القيمة التصديرية العالية، بالإضافة إلى المحاصيل الزراعية ذات الأهمية الغذائية؛ مثل البن الذي كان يسد جزءاً كبيراً من الفجوة التجارية في ميزان المدفوعات، ويوفر العملات الصعبة لدعم الاستقرار في سعر الصرف.

ويعتبر ثابت - الحاصل على درجة الدكتوراه في «القات وأضراره» - أن القات من أبرز العوامل المسؤولة عن إعاقة التنمية الزراعية، وعدم قدرة القطاع الزراعي على مواجهة المتطلبات المتزايدة للمحاصيل الغذائية، بالإضافة إلى زيادة الواردات من السلع الزراعية، خاصة القمح الذي يعتبر من أبرز مكونات الوجبة الغذائية في اليمن. ويؤكد أن استهلاك القات محلياً له آثار سلبية على توزيع الدخل، حيث أظهرت نتائج مسح حول ميزانية الأسرة لعام ١٩٩٨م أن القات والتبغ استحوذاً على ١٦,٨٪ من إجمالي إنفاق الأسرة على السلع الغذائية، واحتل المركز الثاني بعد مجموعة الحبوب ومنتجاته، وبلغ الإنفاق الوطني على القات عام ١٩٩٨م ٣٦ مليار ريال سنوياً.

محو ذاكرة اليمنيين

وعن الآثار الاجتماعية يذهب الدكتور ثابت إلى أن «تعاطي القات لم يعد خطراً على الاقتصاد والصحة فقط، بل أصبح خطراً يهدد الحياة العائلية بالتفكك، نتيجة عجز رب الأسرة عن الوفاء بالتزاماته الأسرية أو غيابها عن المنزل لساعات طويلة، الأمر الذي يؤدي إلى مشكلات اجتماعية تؤثر على التكوين النفسي والاجتماعي للفرد



محمد النويرة



د. عبد الرحمن ثابت

يتعاطاه ما بين ٨٠ - ٨٥٪ من الرجال، وتصل النسبة في أوساط النساء إلى ٣٥٪.

وحسب دراسة للباحث الاجتماعي والإعلامي د. عبد الله الزلب فإن شريحة الشباب تمثل أعلى نسبة بين متعاطي القات مقارنة بالشرائح الاجتماعية الأخرى بنسبة ٦٠,٥٪.

آثار اقتصادية واجتماعية

ويشدد د. عبد الرحمن ثابت على أن خطورة زراعات القات التي توسعت بشكل كبير، بات يهدد مساحات كبيرة من الأرض

مقدار إنتاجه خلال الفترة ذاتها من ١٠٥٤٦٥ طناً إلى ١٢١٣٩٩ طناً.

وتؤكد الإحصاءات أن زيادة مساحة وإنتاج القات، يقابله تراجع في مساحة وإنتاج البن والعنب، وهما من المحاصيل التي تشتهر بها اليمن، فبينما كانت مساحة زراعة البن عام ٢٠٠١م تصل إلى ٣٣٦٤١ هكتاراً، تنتج ١١٩٠٦ أطنان، تراجع في عام ٢٠٠٥م إلى ٢٨٨٢١ هكتاراً تنتج ١١٣٣١ طناً، وبينما كانت زراعة العنب تحتل مساحة ٢٢٦٧٢ هكتاراً، وتنتج ١٦٢٧٢٦ طناً، تراجع لصالح القات إلى ١٢٤٢٤ هكتاراً تنتج ١٠٧٧٥٣ طناً.

وأكد د. نجيب غانم رئيس لجنة الصحة والسكان بالبرلمان اليمني ووزير الصحة اليمني الأسبق لـ «المجتمع» أن اليمن يواجه بسبب القات كارثة خطيرة، تهدد الأمن الغذائي والأمن القومي، لما يسببه من انهيار القدرة على العمل والإنتاج.. داعياً جميع اليمنيين إلى تحمل مسؤولياتهم في الحد من انتشار آفة القات، فهاكك مسؤول عن انتشارها، السلطة التشريعية، الحكومة، صناع القرار، المجتمع، الأسرة، المزارعون.. ويجب عليهم أن يدركوا أنهم وإن كانوا يجنون الأرباح السريعة حالياً، إلا أنهم على المدى البعيد لن يجدوا من يشتري منهم؛ لأن المجتمع سيكون قد بلغ به الفقر والمرض مبلغاً لا يستطيع معه العمل وكسب المال..

كما أكدت دراسة للباحث أمين أحمد شمسان - نشرتها وكالة سبأ الرسمية - أن نسبة الذكور من متعاطي القات ارتفعت في السنوات الأخيرة على نحو كبير، حيث

دراسة لوكالة سبأ:
٨٥٪ من الرجال يتعاطون
القات.. و٣٥٪ من النساء
٦٥٪ من الشباب اليمني
لا يستطيعون الاستغناء عنه





في عام ١٩٩٨م استحوذ القات والتبغ على ١٦,٨٪ من إجمالي إنفاق الأسرة اليمنية.. فيما يبلغ إجمالي الإنفاق الوطني عليه ٣٦ مليار ريال سنوياً
الأسرة اليمنية تنفق على التعليم ١٪ من دخلها الشهري مقابل ١٢٪ على القات

يعتبر مخزناً للسموم، حيث يؤدي القات إلى تحفيز الكبد لإفراز أنزيم الطاقة «الأيونيسين ثلاثي الفوسفات»، الذي يعمل على تكسير روابط السكر في الدم مسبباً ارتفاع درجة حرارة الجسم أثناء فترة التخزين..

فقدان الشهية

ويوضح الدكتور ثابت أن تعاطي القات يؤدي إلى فقدان الشهية وعدم الرغبة في تناول الطعام لإحساس المخزن بالشبع، والسبب في ذلك يرجع إلى احتواء عصارة القات على مادة «الكاثينون الشبيهة» بمركب «الأمفيتامين» التي تؤثر على تنبيه مراكز الشبع في المخ، مما يؤدي إلى تقليل الشهية لتناول الطعام، بالإضافة إلى أن «الكاثينون» يعمل على حث مراكز الإحساس العصبية في الدماغ على إفراز بعض الناقلات العصبية مثل «الدوبامين» و«النور أدرينالين» مما يقلل من الشهية لتناول الأطعمة. وهذا التأثير المتواصل على مراكز الشبع يؤدي إلى فقدان الشهية المتواصل، ويسبب سوء التغذية، وبالتالي يؤثر على فعالية جهاز المناعة في الجسم، وتكون محصلته النهائية جسماً هزيلاً عرضة لكثير من الأمراض يفقد الجسم بعده كثيراً من قدراته العضلية والذهنية.

ضغط الدم

كما يسبب القات ارتفاع ضغط الدم.

التابع للأمم المتحدة في اليمن في حفل إعلان «تقرير التنمية البشرية» في ٢٢ مارس ٢٠٠٧م أن أكثر من ٨٠٪ من الآبار الجديدة في المرتفعات تستخدم في إنتاج القات.

أضرار صحية

ويخصوص المخاطر الصحية للقات يقول الدكتور عبد الرحمن ثابت: «إن عصارة القات تسبب في التهاب الغشاء المبطن للضم والتهاب اللثة وخلخلة الأسنان والإصابة بقرحة المعدة، وخاصة إذا كان «المخزن» مدخناً، حيث تشير الإحصائيات إلى أن نسبة الإصابة بقرحة المعدة والاثني عشر بين المدخنين أعلى منها بين الأشخاص غير المدخنين، بالإضافة إلى أن تعاطي الشاي أثناء وبعد التخزين وكذا تعاطي المشروبات الغازية ينتج عنه زيادة في إفراز العصارة المعدية ويضعف من أعراض الإصابة بالقرحة.

وتحتوي عصارة القات في تركيبها على مادة «التانين» ذات الأثر القابض والمسببة للإمساك، وكذا مادة «الكاثينون» وهي تعمل على الإبطاء من حركة الأمعاء اللولبية مما يؤدي إلى تثبيط نشاط المعدة ومن ثم عسر الهضم، خاصة لدى الأفراد الذين يتعاطون القات بعد وجبة الغداء مباشرة والمصابين بالإمساك المزمن، وهم أكثر الأشخاص عرضة للإصابة بالبواسير وانسداد الأمعاء، وللقات تأثيرات مباشرة على الكبد الذي

والأسرة، ويساهم في غياب الاستقرار العائلي وضعف مدخرات الأسرة بسبب زيادة الإنفاق على القات.

كما أن للقات تأثيره السلبي على العملية التعليمية؛ فالأسرة اليمنية - حسب تقديره - لا تنفق على التعليم من دخلها الشهري سوى ١٪ مقابل إنفاق حوالي ١٢٪ على القات، وهذه كارثة على المدى البعيد ستمحو ذاكرة اليمنيين، ويساهم القات إلى حد كبير في تجهيل الشعب اليمني وزيادة نسبة الأمية..

وفيما يتعلق بالجانب الثقافي أكد القاضي إسماعيل الأكوع - باحث ومؤرخ - أن القات ليس له أي تأثير إيجابي على الثقافة في اليمن، مؤكداً أن مجالس القات وإن كانت في الماضي تقرأ فيها وتناقش بعض الكتب، أما اليوم فإن القات قد استعبد العقول والأنفس ولم يعد لمجالس القات أي مردود ذي بال في مجال الثقافة.

استنزاف المياه

ومن الآثار السلبية للقات استنزافه الشديد للماء، حيث تؤكد الدراسات أن نسبة ما يستخدم في زراعة القات من المياه الجوفية تصل إلى ٤٠٪ من المخزون المائي، ما يؤثر على المنسوب المائي الجوفي، حيث يعتمد المزارعون إلى حفر الآبار بشكل عشوائي..

وفي سياق متصل أكدت «فلافيو بانسيرى» الممثل المقيم للبرنامج الإنمائي

«العم أبو بدر» حث على مكافحة القات

وفي إشارة ذات صلة بمشروع قانون «مكافحة القات بالتعويض والتدريج»، قال د. نجيب سعيد غانم وزير الصحة السابق، «أذكر أنني كنت في زيارة للكويت، وزرنا العم عبد الله المطوع أبو بدر - يرحمه الله - وإذا به أثناء حديثه معنا، يذكر لي موضوع القات.. ويقول، «لا



د. نجيب غانم

يصح السكوت أمام هذه الظاهرة، ولابد من التحرك بصورة أو بأخرى للتصدي لهذه الآفة.. وأشهد أن كلامه كان دافعاً إضافياً قوياً ضاعف من حماسي، وساعدني على الإسراع بتبني مشروع معالجة القات بالتعويض والتدريج..»



المشروع لارتباط معيشة قطاع واسع من السكان بزراعة وبيع القات، يلزم المشروع الحكومة بالتعويضات المالية والفورية لمن يقوم باقتلاع أشجار القات طوعاً، عن طريق صندوق خاص، تديره لجنة من الوزارات ذات العلاقة برئاسة وزير الزراعة، تسهم الحكومة من خلاله في توفير البذور وشتلات المحاصيل والأشجار البديلة للمزارعين..

وقال البرلمان اليمني من أهمية القرارات التي سبق واتخذتها الدولة في فترات سابقة، مؤكداً أن «ما اتخذ في السابق من إجراءات ضد القات لم يرق إلى مستوى المعالجة التشريعية والقانونية، ولعل هذا هو الجديد في المعالجة التي نسعى لها والتي ستأخذ شكل قانون ملزم للسلطة التنفيذية، وفقاً لثلاثة تنفيذية وبرنامج وطني إستراتيجي تقوم بتنفيذه مجموعة وزارات منها الزراعة والصحة والإعلام والتربية والتعليم والأوقاف وغيرها.

وأعرب رئيس لجنة الصحة والسكان في البرلمان اليمني في ختام حديثه له المجتمع عن أمله بإقرار مشروع «قانون معالجة القات بالتدريج والتعويض» في البرلمان، الأمر الذي سيشكل نقلة نوعية في حياة الشعب اليمني، وصحته العامة، وسيخرجه إلى أفق رحبة من الحراك الاقتصادي وزيادة ساعات العمل والإنتاج وارتفاع مستوى الدخل.■

الأمراض النفسية في اليمن مقارنة بحجم السكان تكاد تكون عشرات الأضعاف مما هو خارج اليمن، فالمرضى النفسيون في اليمن يمثلون ٤٠ ضعف أمثالهم في مصر ولا يوجد سبب رئيس لدينا غير القات.

القات والمبيدات

وتزيد المبيدات التي يرش بها المزارعون أشجار القات من الأخطار الصحية للقات لتصبح مشكلته مركبة.. فقد أكد الدكتور جلال فقيرة وزير الزراعة والري خلال مشاركته في منتدى الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر الأسبوعي مؤخراً أن أكثر من ٣٣٥ مبيداً محظوراً يستخدمها المزارعون في اليمن، ٧٠٪ منها تستخدم لرش القات.

العلاج

وأمام تفاقم أضرار القات ووصولها إلى مستويات خطيرة تكاد تكون مدمرة على المجتمع اليمني، تقدم د. نجيب غانم إلى البرلمان مؤخراً بمشروع قانون لمعالجة القات بالتدريج والتعويض.

وأوضح غانم له المجتمع أن المشروع يستهدف توعية وإقناع مزارعي القات بالتخلص التدريجي الطوعي منه واستبداله بمحاصيل الحبوب من ذرة وقمح وشعير وفواكه وخضراوات وورود ونباتات عطرية... إلخ.

وأضاف غانم أنه وإدراكاً من معدي

لانتعاباض وانسباط عضلات القلب التي تعمل على الإسراع من ضربات القلب حيث يستمر التأثير لبضع ساعات، يرجع بعدها النبض لحالته الطبيعية وهذه الظاهرة تشكل خطراً على الأشخاص المخزنين بالمصابين بخلل في أداء الجهاز الدوري، ومن المضاعفات الخطيرة الناتجة عن ارتفاع ضغط الدم حدوث تضخم في عضلة قلب ويؤدي الضغط الزائد إلى السكتة القلبية والدماغية.

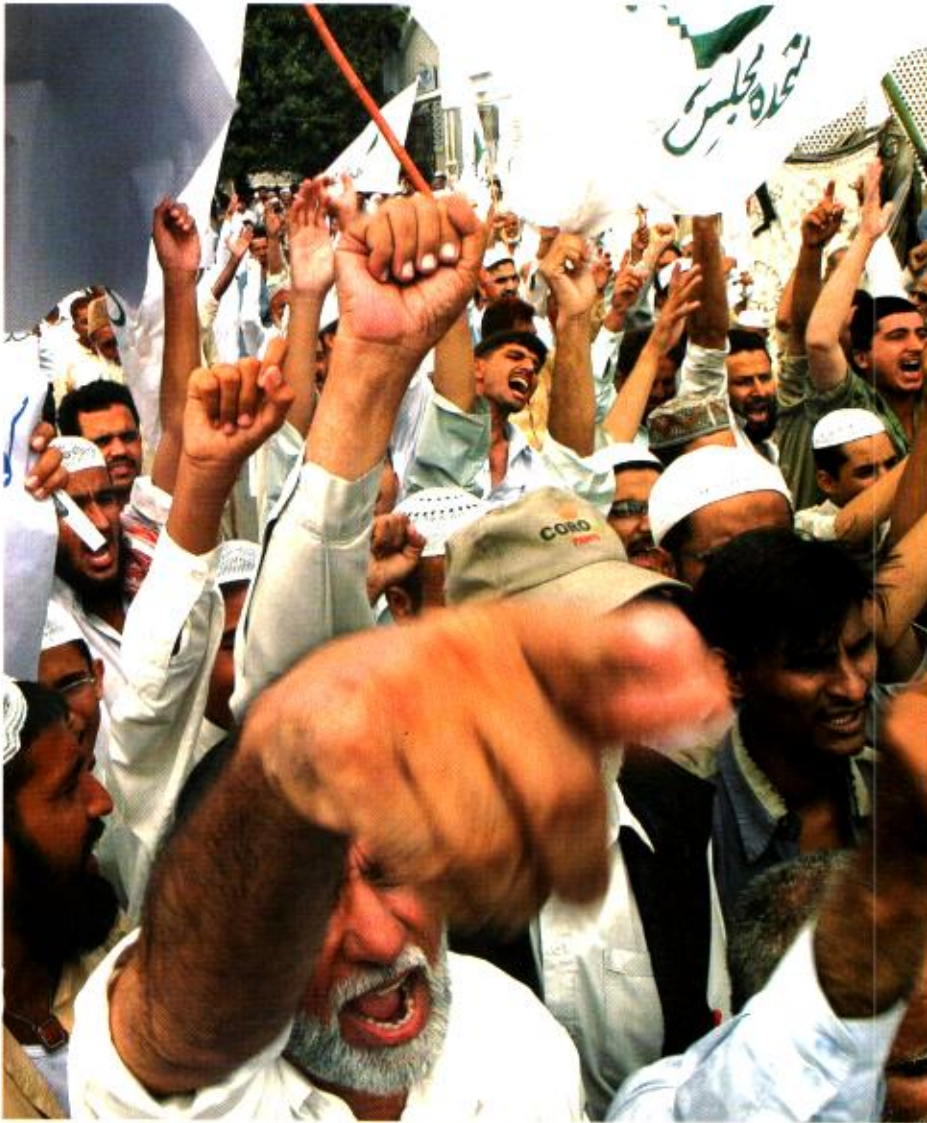
الجهاز التناسلي

وعن أضرار القات على الجهاز التناسلي يقول ثابت: «القات يؤثر على لبروستاتا والحويلة المنوية، خاصة عند لمعاطين كبار السن الذين يعانون من تضخم البروستاتا إذ يشعرون بصعوبة لتبول بعد مضغ القات، كما أن احتواء لقات على مركب «الكاثين» والذي يشبه في تأثيره «مركب الأفدرين» يتسبب في ضعف تدفق الدم إلى الأعضاء التناسلية عند لذكور، مما يؤدي لضعف المقدرة على لأداء الجنسي.. وتشير الدراسات العلمية لي تأثيره على أوزان الأجنة لدى الأمهات لحوامل اللاتي تعودن مضغ القات، حيث تشابه تأثيره مع «مركبات الأمفيتامين» لتي تسبب تشوه الأجنة..

ويرى د. نجيب غانم، من جهته أن لقات يترك أثراً ضاراً على الجهاز لعصبي للإنسان، مشيراً إلى أن نسبة

تضع باكستان بين مطرقة الحرب الأهلية وسندان التدخل العسكري الأمريكي

تداعيات أزمة «المسجد الأحمر»



لا شك أن العملية العسكرية التي نفذتها أجهزة الأمن الباكستانية ضد المسجد الأحمر، تعتبر سابقة خطيرة في تاريخ باكستان السياسي منذ تأسيسها وحتى الآن.

هذه العملية كانت زلزالاً كبيراً هز جميع أركان الشعب الباكستاني، واعتبرها المراقبون منعطفاً خطيراً يعصف بالمجتمع الباكستاني والمؤسسة العسكرية التي تعتبر من أهم مؤسسات الدولة، الأمر الذي يفتح الباب أمام كل السيناريوهات المستقبلية في الساحة الباكستانية.

وتفاقم طريقة التعامل الأمني المتشددة مع أزمة المسجد الأحمر، الأزمات السياسية المتلاحقة التي تواجهها باكستان، جراء إقالة رئيس المحكمة العليا «افتخار تشودري»، سيما وأن الخصم كان طلبة مدرسة دينية تضم أكثر من ٣ آلاف طالب وطالبة، يتحصنون

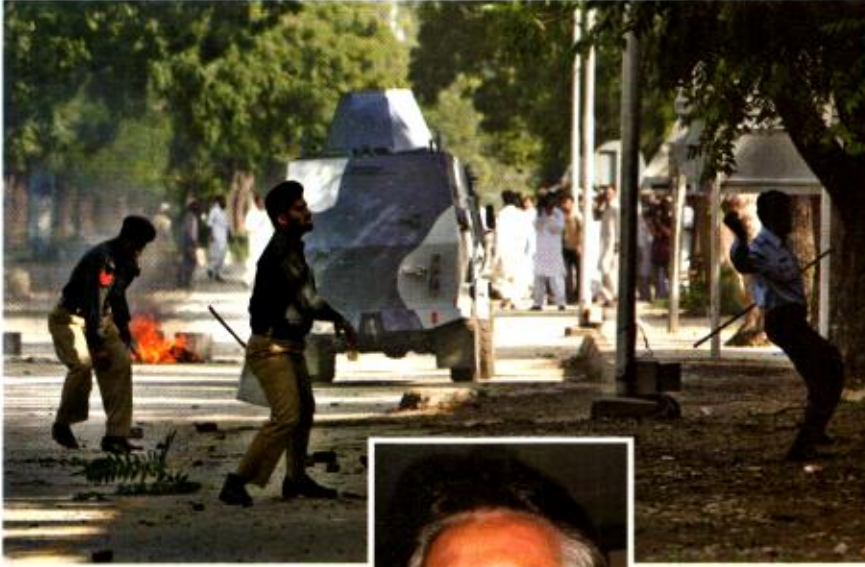
إسلام آباد: إبراهيم العبيدي

في مدرسة مرفقة مع المسجد الأحمر وسط العاصمة إسلام آباد.

وساطة العلماء

ويحمل الشارع الباكستاني، الحكومة مسؤولية تفاقم الأزمة، كونها لم تستجيب

لجهود الوساطة التي قام بها وفد العلماء، والذي توصل لحل للأزمة بطريقة سلمية دون إراقة الدماء، بحسب ما قاله رئيس الوفد الشيخ «تقي عثمانى» للصحفيين آنذاك: «لقد اتفقنا بشكل كامل على صيغة اتفاق لتسوية الأزمة مع رئيس الوزراء شوكت عزيز، وحين ذهب الأخير يعرض الاتفاق على الرئيس مشرف،



برويز مشرف

العسكري! وهو مؤشر على مدى النقمة الشعبية تجاه الجيش بعد حادثة المسجد الأحمر.

٦. الدفع نحو حرب أهلية في البلاد، وهو مطلب أمريكي لإثارة الفوضى ليتاح لهم التدخل المباشر، في ضوء حديث تناقلته الأوساط الشعبية الباكستانية من أن قتل الجنرال

«هارون الإسلام» في مواجهات المسجد الأحمر كان من قبل الجيش الباكستاني نفسه بسبب امتناعه عن تنفيذ الأوامر! كما أن هناك أكثر من ٢٠ ضابطاً باكستانياً من البشتون رفضوا الأوامر في اقتحام المسجد، وتمت معاقبتهم ونقلهم إلى مناطق أخرى بعيداً عن الأحداث، وأن الضباط الذين نفذوا عملية المسجد الأحمر كانوا من القاديانيين والشيعة، وهو ما يثير مخاطر الحرب الطائفية.

٧. تفاقم الانفضالات الأمني الذي سيضرب البلاد، لو تصاعدت الهجمات ضد قوات الجيش والأجهزة الأمنية الباكستانية من قبل المتمردين، وأفلت الزمام، الأمر الذي ربما يدفع الرئيس مشرف - للحفاظ على منصبه والتشبيث بالسلطة - إلى الاستعانة بالأمريكان من خلال تدخلهم العسكري المباشر، على غرار دعم الأمريكان لحكومة الكرزايات في العراق وأفغانستان، الأمر الذي سيسهل سيطرة الأمريكان على السلاح النووي الباكستاني. ■

البشتون التي تسكن مناطق القبائل، الأمر الذي سيعزز من التمرد في مناطق القبائل والقيام بعمليات عسكرية انتقامية ضد الجيش الباكستاني.

٥- الجيش الباكستاني بعد أن

كان محل احترام وتقدير بسبب مهنيته ووطنيته، التي عرفت بها في الوسط الشعبي الباكستاني، أصبح اليوم متهماً بتنفيذ جريمة المسجد الأحمر، وينظر إليه على أنه أداة بيد الرئيس مشرف، الذي يتهم بدوره من قبل المعارضة بتنفيذ أجندة خارجية أمريكية في غالبها.

الأمر الذي سيجعل الجيش بكل مكوناته هدفاً مباشراً للمتمردين في كل باكستان وخاصة في المدن التي يقطنها البشتون، وهو ما يفسر لنا طلب الرئيس مشرف - في اجتماع ضم كبار المسؤولين - من أفراد الجيش سيما القادة منهم ألا يرتادوا الأماكن العامة، وهم يلبسون الزي

تصدع العلاقات بين المؤسسة العسكرية والتحالف الإسلامي ينذر بانفجارات اجتماعية في ظل الغضب القبائلي

رفضه وأمر بتنفيذ العملية الأمنية التي راح ضحيتها عشرات القتلى ومئات الجرحى... الأمر الذي تؤكد المعارضة الباكستانية وعلى رأسهم القاضي حسين - أمير الجماعة الإسلامية في باكستان - وهو ما يدفعنا إلى القول بأن الأزمة ربما تكون ظاهرياً قد انتهت بالحسم العسكري للحكومة، بينما المتبع لمجريات الأمور وما يمكن أن تسفر عنه المرحلة القادمة يستطيع الجزم بأن الأزمة قد بدأت، ولم تنته، وهو عكس ما تقول الحكومة..

تداعيات مستقبلية

وتشكل تداعيات هذه الأزمة معطفاً خطيراً في تاريخ باكستان، أهم ملامحه:

١- التصدع الكبير فيما يسمى بالتحالف بين المؤسسة العسكرية وما يسمى بالتيار الإسلامي «التحالف الإسلامي»، أو بعبارة أخرى المدرسة الدوبندية الحنفية الأكثر نفوذاً في البلاد.

٢- تصاعد العمليات العسكرية، وما يسمى بالعمليات «الانتحارية» ضد الجيش الباكستاني، سيما في مناطق القبائل المتاخمة للحدود مع أفغانستان.

وهو ما يؤكد وقوع أكثر من عملية ضد الجيش في هذه المناطق بعد انتهاء الحسم العسكري في «المسجد الأحمر»، مخلفة عشرات القتلى من الجنود.

٣- ارتفاع حدة التمرد في مناطق القبائل المحاذية لأفغانستان والتي تتحدر من عرقية البشتون، سيما بعد إعلان القبائل في ٢٠٠٧/٧/١٥م بأنها في حل من الاتفاق مع الحكومة، فيما يخص تواجد الجيش في منطقة القبائل.

٤- إعلان الجهاد من قبل «فقيه محمد» أحد القادة القبليين المطلوبين للحكومة في مدينة باجور «القبيلية» الباكستانية، المحاذية لولاية «كنر» الأفغانية التي كثيراً ما تشهد عمليات عسكرية ضد القوات الأمريكية.

ومن الجدير بالذكر أن أغلبية الطلبة الذين كانوا يدرسون في «مدرسة حفصة» التابعة للمسجد الأحمر في إسلام آباد - ما يقرب من ٤٠٠٠ طالب وطالبة - هم من أسر فقيرة ينحدرون من عرقية

في إطار محاولتها استعادة السيطرة على خطوط القوى الاقتصادية والسياسية في دول الاتحاد السوفييتي السابق، وقعت روسيا «اتفاقية الغاز» مع تركمانستان وكازاخستان في ١٢/٥/٢٠٠٧م. بموجبها احتكرت روسيا غاز تركمانستان حتى عام ٢٠٢٨م. الأمر الذي يحمل الكثير من التداعيات السياسية والاقتصادية عالمياً.

وبدت أولى تلك التداعيات خلال «قمة الثماني الصناعية» الأخيرة التي عقدت بألمانيا، حيث تحدث الرئيس بوتين إلى قادتها بنبرة المنتصر. وأيضاً خلال «قمة الطاقة» التي عقدت في «زغرب» عاصمة كرواتيا مؤخراً، حيث كشف النقاب عن مشاريع روسية إيطالية مشتركة لبناء خطوط أنابيب جديدة في قاع البحر الأسود لنقل الغاز من روسيا إلى بلغاريا.

حروب الغاز بين الغرب وروسيا في آسيا الوسطى

فوائد اقتصادية وجرائم سياسية



«اتفاقية الغاز» وضعت يد روسيا على غاز تركمانستان حتى عام ٢٠٢٨م

تسيطر على هذه المنطقة. وقد بذلت الولايات المتحدة قصارى جهدها لكسب ود قادة دول آسيا الوسطى الغنية بمواردها النفطية والمعدنية ودول سوفييتية سابقة؛ على رأسها أذربيجان التي تمتلك ثروات نفطية هائلة في بحر قزوين، فغضت الولايات المتحدة بصرها بالكامل عن انتهاكات حقوق الإنسان التي تحدث في هذه الدول، وكثيراً ما يدهن المسؤولون في البيت الأبيض قادة هذه الدول، وأقوى دليل على ذلك ما صرح به نائب الرئيس الأمريكي «ديك تشيني» أثناء زيارته لكازاخستان في ٤/٥/٢٠٠٧م، حين

بزيادة أسعار الغاز في بداية هذا العام، مفتاح السيطرة على العالم؛ وقد كان «زيجينو بريجنسكي» مستشار الأمن القومي السابق في إدارة الرئيس جيمي كارتر (١٩٧٧ - ١٩٨١م) أول من دعا الولايات المتحدة لبناء خط أنابيب لنقل النفط من بحر قزوين إلى البحر المتوسط، ومنه إلى أسواق أوروبا وأمريكا، كما وصف آسيا الوسطى في كتابه (رقعة الشطرنج الكبيرة: التفوق الأمريكي وأولوياته الجيوسياسية) بأنها مفتاح السيطرة على العالم، وعلى أمريكا إذا كانت تريد ضمان استمرار تفوقها أن

بشيك: فاطمة إبراهيم المنوفي (*)

وكذلك خلال قمة منظمة التعاون الاقتصادي للدول المطلة على البحر الأسود بإسطنبول منذ أيام قليلة.

ورقة سياسية

وتراهن روسيا على استخدام صفقة الغاز مع تركمانستان وكازاخستان كسلاح سياسي، يمكن إشهاره في وجه القوى الغربية في القضايا الإستراتيجية المهمة، وتدشن الصفقة العودة القوية لروسيا إلى آسيا الوسطى مرة أخرى، موجهة صفعات قوية للمشاريع الأمريكية الغربية الطامحة لنقل غاز تركمانستان والموارد النفطية الهائلة في آسيا الوسطى إلى أوروبا، دون المرور بروسيا، عن طريق خط الأنابيب «باكو - تيبليس - جيهان».

بديل للطاقة العربية

ويسعى الغرب وأمريكا للسيطرة على موارد الطاقة في دول آسيا الوسطى كبديل للطاقة العربية من ناحية، ومن ناحية أخرى لتحجيم الدور الروسي المهيمن على الموارد النفطية في آسيا الوسطى، وكذلك لتطويق الطموحات الإيرانية بالتوغل في آسيا الوسطى. وزاد هذا الاهتمام منذ أن قامت روسيا بوقف إمدادات الغاز للغرب عبر أوكرانيا في العام الماضي، وكذلك قيامها

(*) باحثة دكتوراه في العلوم السياسية.

السباق محموماً حتى أطاحت به هذه اتفاقية الغاز الأخيرة.

إستراتيجيات الهيمنة: وهكذا تسابقت قوى الشرق والغرب للاستيلاء على الثروات النفطية في آسيا الوسطى، فيما عرف باللعبة الكبرى الجديدة، وبات من المؤكد أن روسيا ما زالت تحظى بود قادة وشعوب آسيا الوسطى التي لم تجد أمامها سوى الكنف الروسي، بعد أن تخلت عنها العرب والمسلمون.

ويبدو هذا جلياً في تصريحات الرئيس الكازاخي «نور سلطان نزارباييف» الذي رفض فكرة التنافس حول أنابيب الغاز، قائلاً: «إذا تحدثنا عن مشاريع الالتفاف على الشرق أو الغرب، فنحن وتركمانستان لدينا مقاربة برجماتية».

ولم تتوقف روسيا عند هذا النجاح فحسب، بل تمكنت من إقناع الرئيس الكازاخي «نور سلطان نزارباييف» بعدم المشاركة في قمة وارسو، التي تزامنت مع لقاء بوتين ورئيس تركمانستان وكازاخستان في مايو الماضي. حيث بحث رؤساء بولندا وأوكرانيا وليتوانيا وجورجيا وأذربيجان إمكانية نقل الموارد النفطية من الدول السوفييتية السابقة، دون المرور بروسيا بهدف التخفيف من تبعية أوروبا لروسيا في مجال الطاقة.

علاوة على ذلك، أصدر الرئيس الروسي «فلاديمير بوتين» مع الرئيس الأوزبكي «إسلام كريموف» ورئيسي كازاخستان و تركمانستان بياناً مشتركاً حول إعادة بناء أنابيب غاز أخرى قائمة وزيادة قدراتها في آسيا الوسطى.

والأهم من ذلك هو موافقة بوتين على إشراك كازاخستان في خط الأنابيب الذي تسيطر عليه روسيا بين ميناء «بورغاز» البلفاري الذي يقع على البحر الأسود وميناء «ألكسندروبولس» في شمال اليونان على البحر الأبيض المتوسط..

ومن المتوقع أن يؤثر هذان الاتفاقان بين روسيا وكازاخستان سلباً على اهتمام كازاخستان بخطط الأنابيب «باكو - تبيليسي - جيهان» الذي يسعى الغرب لاستغلال موارد الطاقة في آسيا الوسطى عن طريقه. وتهدف روسيا إلى الحد من النفوذ الأمريكي والأوروبي المتزايد بشكل كبير في هذه المنطقة. ■



بوتين

قربان محمدوف

نور سلطان نزار

التكلفة السياسية العالية للنفط العربي زادت حدة الصراعات الغربية الروسية في آسيا الوسطى من أجل النفط.. واشتد غضب الطرف عن انتهاكات حقوق الإنسان

مكاسب اقتصادية: وقد صرح بوتين بعد اجتماعه بنظرائه في مدينة «تركمانيشي» الواقعة على بحر قزوين بأن «هذا الاتفاق يمثل انتصاراً لروسيا، التي تشتري الغاز من تركمانستان بسعر أقل مما هو مطروح في الأسواق، فتشتريه بسعر ١٠٠ دولار أمريكي لكل ١٠٠٠ متر مكعب، ثم تباعه للغرب مقابل ٢٥٠ دولاراً. يذكر أنه خلال العقد الماضي، لم يسمح رئيس تركمانستان الراحل «صبر مراد نيازوف» لأي طرف غير روسيا بالاستثمار في مجال النفط. إلا أن وفاته نهاية العام الماضي، جعلت لعاب القوى العظمى يسيل أمام كنوز آسيا الوسطى، فكان

**نقل الغاز من آسيا
الوسطى إلى أوروبا عن
طريق خط الأنابيب «باكو
- تبيليسي - جيهان» رهان
أمريكي أفشله روسيا**

سئل عن رأيه في النهج الديمقراطي في كازاخستان، فأجاب قائلاً: «لقد عبرت عن إعجابي بنهج الحكومة الكازاخية على الصعيدين الاقتصادي والسياسي في مرات عديدة».

رغم ممارسات الرئيس الكازاخي «نازارباييف» التي لا تمت للديمقراطية بصلة: من تصفية خصومه ومعارضيه.

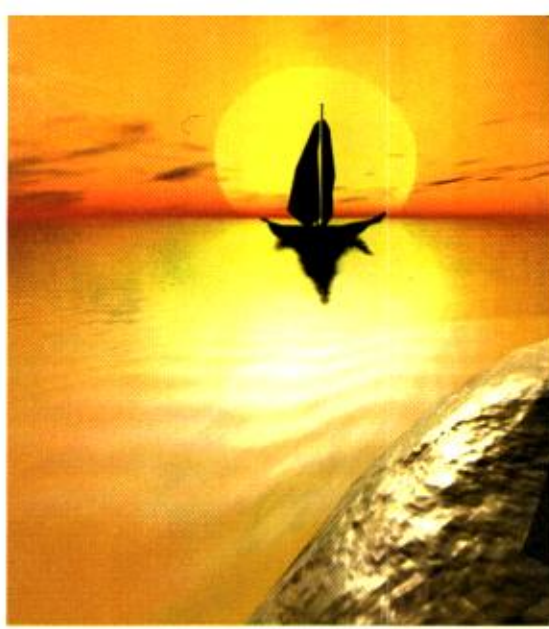
ومع كل هذا، باءت الجهود الأمريكية بالفشل، ونجحت روسيا بإبرام اتفاق مع كل من كازاخستان وتركمانستان لبناء خط أنابيب جديد، بالإضافة إلى خط الأنابيب القديم، لنقل الغاز من تركمانستان مروراً بكازاخستان إلى روسيا، حيث لم يتم بناء أي أنبوب غاز في تركمانستان منذ السبعينيات، ويمتد أنبوب الغاز القديم على طول سواحل تركمانستان وكازاخستان على بحر قزوين حتى روسيا. وبإمكانه حالياً نقل خمسة مليارات متر مكعب سنوياً أي نصف طاقته الأصلية.

وبهذا الاتفاق احتكرت روسيا غاز تركمانستان حتى عام ٢٠٢٨م، التي تمتلك أكبر احتياطي من الغاز في دول الاتحاد السوفييتي السابق بعد روسيا، وضمنت مصادر الغاز، وطرق إمداداته وبأسعار زهيدة، ويوزع الإنتاج بواسطة أنابيب شركة «غاز بروم» الروسية، التي بنت الأنابيب قبل تفكك الاتحاد السوفييتي.



شعار في حماية الشعب والدستور

(٢ من ٢)



مواد مفصلة

د. منال محمد أبو الحسن (*)

وكانوا جادين فيه عندما وضعوا وترجموا معناه في برنامجهم الانتخابي، فشمّل معظم القضايا الحيوية الحقيقية وليست المصنوعة أو المفروضة من قبل الجهات الدولية التي تسعى الدولة لنشرها دون واقع حقيقي لها. وعندما وضع الشعار لم يوضع من فراغ، وإنما تواكب معه برنامج انتخابي إصلاحي شامل، بدأ من الفرد والأسرة وهو هنا انطلق من المرجعية الإسلامية والمرجعية السياسية والدستورية أيضاً وهو يدعم ويعمل على تحقيق المادة التاسعة بحذاقها والتي تنص على أن: «الأسرة أساس المجتمع، قوامها الدين والأخلاق والوطنية..» ويقف بحزم ضد التيارات المعادية للقيم الأسرية الأصيلة.

وعندما تفصل مادة في الدستور على غير المقاس، فإنها إما أن تظهر كبيرة أو صغيرة أو مشوهة. والكلام هنا عن «المادة الخامسة» التي تنص على أن: «يقوم النظام السياسي في جمهورية مصر العربية على أساس تعدد الأحزاب، وذلك في إطار المقومات والمبادئ الأساسية للمجتمع المصري المنصوص عليها في الدستور». وبعد أن يقر في هذه الجملة اعتبار المبادئ الأساسية للدستور، ومنها: «المادة الثانية» التي تنص على أن: «الإسلام دين الدولة، واللغة العربية لغتها الرسمية، ومبادئ الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسي للتشريع»، إطاراً للنظام السياسي في مصر يضيف فقرة في المادة المشوهة نفسها تنص على أنه: «لا تجوز مباشرة أي نشاط سياسي أو قيام أحزاب سياسية على أي مرجعية أو أساس ديني»، وكان النظام السياسي في مصر منفصل عن باقي مواد الدستور، فتصبح المادة في فقراتها متعارضة مع بعضها البعض.

حقوق منتهكة

فكم من حقوق انتهكت، وكم من قوانين عطلت، وكم من سلطات استغلت، فهل يستحق أصحاب الإسلام هو الحل أن تنتهك حرمة مساكنهم (المادة ٤٤)، وتفتش وتسرق أموالهم، ويفتري عليهم وتشوه سمعتهم بالاتهامات الباطلة والدعوى الكاذبة؟ أليست الحرية الشخصية حقاً طبيعياً (مادة ٤١)، أليست حرية الرأي مكفولة، ولكل إنسان التعبير عن رأيه ونشره بالقول أو الكتابة أو التصوير أو غير ذلك من وسائل التعبير في حدود القانون، والنقد الذاتي والنقد البناء ضمان لسلامة البناء الوطني (مادة ٤٧)؟

أليس للمواطنين حق الاجتماع الخاص في هدوء غير حاملين سلاح، ودون حاجة إلى إخطار سابق، ولا يجوز لرجال الأمن حضور اجتماعاتهم الخاصة، والاجتماعات العامة والمواكب والتجمعات مباحة في حدود القانون. (مادة ٥٤)؟

أليس كل اعتداء على الحرية الشخصية أو حرمة الحياة الخاصة للمواطنين، وغيرها من الحقوق والحريات العامة التي يكفلها الدستور والقانون جريمة لا تسقط الدعوى الجنائية ولا المدنية الناشئة عنها بالتقادم، وتكفل الدولة تعويضاً عادلاً لمن وقع عليه الاعتداء (مادة ٥٧)؟

فأين من هذه المواد الدستورية تحققه الدولة؟ وهل الدولة مستعدة للتعويض؟ هل لديها حصر بالانتهاكات لدستور الدولة؟ ومن سيحاكم الجلاذ؟

كيف يحاسب أصحاب شعار «الإسلام هو الحل» في دولة تعتبر التربية الدينية مادة أساسية في مناهج التعليم العام كما تنص عليها المادة «التاسعة عشرة» من الدستور المصري؟ إن أصحاب هذا الشعار يعملون به داخل بيوتهم، ويجعلونه نشاطاً أساسياً للطفل في الإجازة الصيفية لتعويض فشل الدولة في تحقيق هذه المادة الدستورية وإهمالها المنظم والمتعمد شكلاً ومضموناً.

ونجح الشعار في الالتزام بمبادئ الدستور المصري الذي يؤكد على المرجعية الإسلامية من خلال اعتبار مبادئ الشريعة الإسلامية المصدر الرئيس للتشريع، وهو ما يعطي حقوق المواطنة بلا تعطيل أو تأجيل وهو ما أبدته وحكمت به وحسمته محكمة القضاء الإداري التي أصدرت أكثر من حكم قضائي نهائي يؤكد أن هذا الشعار يتفق مع أحكام المادة الثانية، من الدستور الحالي.

سياسة بلا قانون

وإذا اعتدى الأمن على الشعب، ومنعه من الإدلاء بصوته في الانتخابات، واختيار مرشحه، وإذا أغلقت أبواب لجان الانتخاب أمام الشعب، وإذا ملئت الصناديق بأوراق مزيفة وتوقيعات ملفقة، وإذا تبدلت الأصوات لصالح الحكوميين، وإذا اعتقل الضفوة من الشعب في السجون لحين إعلان النتائج أو لأجل غير مسمى، فهذا ضرب في الدستور وسياسة بلا قانون، ويدعم هذا... المادة (٦٢) من الدستور والتي تنص على أن «للمواطن حق الانتخاب وإبداء الرأي في الاستفتاء وفقاً لأحكام القانون، ومساهمته في الحياة العامة واجب وطني».

لقد صدق أصحاب الشعار معناه «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً (٢٢)» (الأحزاب)، ولم ينتهم عن التمسك به كيد الظالمين، ولا تقنين المقتنين، ولا اعتقالات رجال الأمن للأمنيين ولا حبس الصالحين والمصلحين، ولا تشويه سمعة الطاهرين بالتهم المستوردة من مافيا تجار المخدرات والمدمنين: «فالتاجر الأمين ورجل الأعمال الصالح وأستاذ الجامعة اتهموا بغسيل الأموال. وعندما سأل أحدهم القاضي رداً على التهمة الموجهة إليه: كم من الأموال غسلت يا سيدي القاضي؟ فلم يجد القاضي إجابة مجهزة لديه»

(*) مدرس الإعلام وفنون الاتصال



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

ديانة الحقائق أم ديانة الأباطيل؟

الدينيين، والقساوسة الذئاب، لا يكفيهم كل هذا، وهذا هو الظاهر للعيان، وما خفي كان أعظم، وهذا في أمريكا فقط، وفي أتباع كنيسة واحدة فقط، فما حال باقي الكنائس في العالم؟ والمعلوم أنه قد أصبح الذهاب إلى هذه الكنائس مغامرة كبرى!!

أما علماء المسلمين فإنهم أظهر من ماء المزن، وأطيب ريحاً من زهور الياسمين، ولو وقع أحدهم في زلة ولو صغيرة صوّرت فضيحة كبرى، وداوية عظمى، وسارت بها الركبان، واستنكرها كل مسلم، ورجع قائباً ونائباً إلى ربه سبحانه.

وتستطيع التعاليم الإسلامية رده إلى الخير والصالح، بل أكثر من ذلك رد العصيان والمذنبين إلى الصواب، وقيادتهم نحو الفلاح والاستقرار، وصدق الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَهُ تَحْشُرُونَ (٢٤)﴾ (الأنفال)، ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٥٣)﴾ وأنبياء إلى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون (٥٤) وأنبياء أحسن ما أنزل إليكم من ربكم من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون (٥٥)﴾ (الزمر).

إذا، ففي استطاعة التعاليم والتصورات الإسلامية هداية الضال، بل وجعله رائداً وإماماً، وما أكثر الشواهد على ذلك، من الكتاب والسنة وكتب السيرة والتاريخ.

وهكذا فإن الضمير المسلم رجاء إلى الخير، والتعاليم الإسلامية هادية إلى الصراط المستقيم، وقد أخرجت ومازالت تخرج الناس من الظلمات إلى النور، فهل نشوب إليها ونرجع؟ نسأل الله ذلك. ■

الأبرشية الأسقفية في لوس أنجلوس الأضخم من نوعها، منذ تفجر الاعتداءات الجنسية داخل الكنيسة الكاثوليكية في الولايات المتحدة عام ٢٠٠٢م.

وقال رئيس فريق المحامين عن أهالي الضحايا، إن الاتفاق مع الأبرشية الكاثوليكية تم التوصل إليه وإن الكنيسة وأهالي الضحايا سيصدرون بياناً ويعقدون مؤتمراً صحفياً، ويصل نصيب ذوي كل متضرر إلى ١,٣ مليون دولار، وهو ما يتجاوز التقارير السابقة عن حجم التسوية.

وقال المحامي، إن التسوية تقضي أيضاً بنشر تقارير سرية عن القساوسة بعد مراجعتها من قبل قاضٍ تم تعيينه للإشراف على التقاضي.

وبهذا يزيد إجمالي المبالغ التي دفعتها الكنائس في الولايات المتحدة الأمريكية منذ عام ١٩٥٠م على ملياري دولار (ربع هذا المبلغ قدمته أسقفية لوس أنجلوس).

ومنذ عام ٢٠٠٢م، رفع قرابة ألف شخص دعاوى من هذا القبيل ضد الكنيسة الكاثوليكية في كاليفورنيا وحدها، فكم كان في أنحاء المدن الأمريكية أو المجتمع الكنسي في أوروبا؟

وأفاد تقرير صدر في فبراير من عام ٢٠٠٤م، بطلب من الكنيسة أن أكثر من ٤ آلاف من القساوسة الكاثوليك في الولايات المتحدة، واجهوا مزاعم بارتكاب اعتداءات جنسية في الخمسين عاماً الماضية، في كاليفورنيا وحدها، وهذا هو الظاهر في أروقة المحاكم فقط..

(BBCARABIC.COM)

(منشور في ٢٠٠٧/٧/١٥م)
ومع هذا يحاول الإعلام أن يداري هذه الفضائح ولا يكشف عنها إلا القليل، وذلك في مجتمع يبيع الجنس، ولكن الوحوش

الدين الحق هو الذي يبني الضمير، ويظهر النفس من الأرجاس والأمراض، ويوجه القلوب والعقول إلى الخير، ويحول بيننا وبين نزغات الشياطين، ويكون لهذا الدين الأثر الضعّال، والرشيد في المسيرة الإنسانية في حياة المجتمعات والأمم. يخدم الاستقرار، ويحترم الخصوصية والحقوق، ويزرع الأمن والأمان والسلام، ويكون عنده القدرة على رد الضال، وهداية الشارد والفاجر والعاصي، أما الدين الباطل، فيفتقد التأثير والسيطرة على الإنسان، وعلى شعوره وضميره، ولا يستطيع أن يقدم شيئاً نافعاً وفعالاً يفيد الفرد والجماعة، ويضفي على الحياة شيئاً من الاستقرار والهدوء والسعادة.

فإذا فقد الدين هذا وغيره من وسائل الإصلاح، تحول إلى طقوس وتعاويد وحركات وزمزمات فارغة من المضمون وخالية من التأثير النافع، بل قد يتحول إلى خداع، ويؤثر للإيقاع بالأغرار والسذج الذين يقادون إلى دهاقين الفساد الديني، بمحض إرادتهم. بغية الاستقرار والتوبة والاستقامة، فإذا بهم يستجبرون من الرمضاء بالنار، ويقعون في براثن وحوش الرذيلة ليفترسهم باسم الدين وباسم الغضن والتوبة، وكم في تلك الديانات من مضحكات ميكيات، كم فيها من فضائح وتعديات، تصيب الضمير الإنساني بالهلع والاشمئزاز فتستمتع إلى الفضائح العالمية تحملها إلينا كل حين أمواج الأثير، وقد أذاعت BBC أضخم تسوية مالية لقضايا اعتداءات جنسية في أمريكا وحدها، فتقول عن القساوسة الكاثوليك،

دفعت كبرى أبرشيات الروم الكاثوليك في الولايات المتحدة ٦٠٠ مليون دولار لتسوية قضايا الاعتداءات الجنسية المتهم فيها قساوسة، بحسب الأسوشيتدبرس. وتعتبر هذه التسوية المالية التي تعقدها



د. سمير يونس (✽)
s_brahim92@hotmail.com

بعد فجر الإثنين السادس عشر من رجب
١٤٢٨ هـ، الموافق ٢٠٠٧/٧/٣٠ م، فاضت الروح إلى
بارئها، إنها روح واحد من العلماء الريانيين والدعاة
المتميزين، والخطباء المؤثرين.. فضيلة الشيخ
الدكتور السيد نوح رحمه الله.



مُصلح البيوت والمجتمعات كلُّ شيء يبكيك

في وجهك فأقرأ تاريخاً طويلاً مباركاً من
العمل، وعطاء ممتداً لدينك وأمتك ومريديك
وطلابك، فكنت أراني وإياك عندما أنظر إلى
وجهك كواحد من السلف كان يقول: «كنا ننظر
في وجه محمد بن واسع فننظف نعمل بها
شهراً»!!

لقد كان يكفي جليبيك، سيدي، أن ينظر
في هذا الوجه الذي ابتلي صاحبه في صحته،
ومع ذلك كان يتحرك لدعوته، ويؤدي رسالته
بهمة عالية، وعزيمة فولاذية.

٢. ودايتك تبكيك،

مررت بمركبتك التي طالما دبّت في الأرض
سعيًا لأرضاء ربك وتبليغ رسالة نبيه ﷺ،
وإصلاحاً للأفراد والبيوت والمجتمع، فكانت
رأيتها حزيناً تشكو فراقك وتئن، كانت دائماً
تدب في الخير، وهي الآن لا تدري من الذي
يخلفها من بعدك، وإلى أين يقودها.

٣. وأعين المحبين،

بكيتك أعين المحبين، وما أكثرهم، القوي
منهم والضعيف، الغني منهم والفقير، المشفق
منهم والعامي.. كنت أنظر في أعينهم فأجد
دموع الفراق، ولسان حالهم يقول: هل انتهى
عهدنا بروية الشيخ والاستماع إليه، هل غاض
هذا الفيض، فكنت أردد في نفسي وأقول لهم:
لا، لقد فارقنا جسد الشيخ نعم، لكنه باق
بيننا بعلمه، وخلقه، وهمة، وعزمته،
وصلاحه، وإخلاصه، وإتقانه، وذريته الصالحة
الطيبة، وحبه للناس، وحب الناس له، نحسبه
كذلك، والله حسبه، ولا نزكي على الله أحداً.
نموذج في التسامح: أشهد ذات مرة أن حاوره
أحد المسلمين في قضية شرعية، واختلف مع

وأجناسهم وأعمارهم وثقافتهم، يسمعه
الجميع ويشاهدونه في المساجد وعلى شاشات
التلفاز ويسمعونه في إذاعة القرآن الكريم، وفي
الضادق، وفي مناسبات خاصة بالسفارة
المصرية، وحملات الحج... والكل يتوق لرؤياه
والاستماع إليه؛ على اختلاف مستوياتهم
الثقافية والفكرية، حتى إن كثيراً من الحجيج
يسألون عنه في أي حملة حج سيكون، ثم
يبادرون بالالتحاق بها؛ رغبة في صحبتته
وعلمه.

خواطر الوداع

١. في مسجد الوزان،

ودعناك أستاذنا وبكيننا معلماً ومربياً، بل
إن كل شيء عرّفك بكائك.. في الليلة التي
ودعنا فيها، وأنت ترقد بالمستشفى في
غيبوبة.. كنت أصلي في مسجدك صلاتي
المغرب والعشاء، ويحكم وجودي في المكان، خلّت
المسجد حزيناً يبكيك، ووجدت قدمي
تقودني إلى منبرك الذي طالما ارتقيته
مرشداً ومربياً ناصحاً وداعياً، لا تخشى في الله
لومة لائم، فرأيت منبرك حزيناً لفراقك، كأنه
يسبح بحمد ربه، ويسترجع ذكرياته معك،
محنتسبك عند الله، وهو يردد قوله تعالى:
«الذين يلقون رسالات الله ويخفونها ولا يخفون أحداً إلا
الله وكفى بالله حسيباً» (٣١) (الأحزاب).

الدعاة، يا سيدي، كثيرون لكن قليلاً منهم
يقول الحق، وقد وفقك ربك وكنت من هؤلاء
القليلين.. والعلماء كثيرون، بيد أن العاملين
منهم قليل، وقد كنت عالماً عاملاً، وقدوة لمن
يسمع إليك أو يراك، فقد كان يكفيني أن أنظر

أساس الصلة: تجمعني بفضيلة الشيخ
السيد نوح، رحمه الله، عدة صلات، صلة
مسقط الرأس، فنحن ولدنا في بلد واحد،
وقرب التخصص، فهو أستاذ في العلوم
الشرعية، وتخصصي أنا في طرق تدريس
العلوم الشرعية، بالإضافة إلى النسب الذي
بيننا، حيث يجمعنا نسب وأخوة في الإسلام،
كما أنني أعتز بأنني واحد من تلاميذه الذين
تلموا من كتبه وأحاديثه.

بداية التعارف

أذكر أن بداية معرفتي بفضيلته، رحمه
الله، وقعت عندما كنت أنجول في معرض
الكتاب الدولي بالقاهرة، ووقعت عيناى على
كتابه، آفات على الطريق، وتوجيهات
نبوية.. وما إن تجولت فيهما بالقراءة الواعية
حتى شعرت بأنه ليس مؤلفاً عادياً، ولا مجرد
عالم يسرد العلم سرداً، بل تحس بكلماته
تحرك فيك القلب والجوارح، وتلاحظ أنه مرب
حكيم، واع فاهم لرسالته، وماهر في تبليغها،
متمكن من تحقيق أهدافها، فأقبلت نهما على
القراءة له، متمنياً أن أرى هذا الشخص الكريم
المؤثر، وقد تحققت آمينتي عندما جئت دولة
الكويت الشقيقة عام ١٩٩٨ م، لأعمل بها
أستاذاً مساعداً بكلية التربية الأساسية،
فوجدت الشيخ ملء السمع والبصر لدى
الجميع، سواء أكانوا من المواطنين الكويتيين أم
من الوافدين على اختلاف جنسياتهم

(٥) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد

الشيخ واحتد عليه، وبعد صبر طويل من الشيخ ارتفع صوته على هذا المحاور، وفي اليوم التالي قابلت الشيخ، وعلى استحياء وأدب قلت له: أعرف. حسب علمي. أنك على حق، وأنك غيرور على هذا الحق، ولقد شهدت حلمك وتسامحك في هذا الموقف، بيد أن لي طلباً عندك، فقال متواضعاً مبتسماً بتبسمه الرقيق المشرق الحاني، أوامرني، قلت له: عفواً أستاذي الكريم، أرى أنك أنت الأكبر والأوسع علماً وحلماً، وربما شعر محاورك بالقهر برغم خطئه، لكن من باب تطييب النفوس، وجبر الكسور، أرى أن تزوره في بيته، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام، وأشهد الله أنه لم يعلق معترضاً، ولم يناقشني، ولم يتلفظ إلا بكلمة «حاضر»، والليلة بإذن الله، وبالفعل زار محاوره، وكان الأثر عظيماً.

لقد كنت. سيدي. محبوباً حباً جماً من جموع المصلين، وسائر المسلمين، وعندما كنت أئس هذا الحب كنت أرى فيك حديث رسول الله ﷺ متجسداً في حب الناس لك، فقد جاء في الصحيحين عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا أحب الله العبد نادى، يا جبرائيل، إني أحب فلاناً فأحبه، فيحبه جبرائيل، ثم ينادي جبرائيل في السماء: إن الله يحب فلاناً فأحبه، فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض، (رواه البخاري ومسلم).

وفي إصلاح البيوت

كم شرفت بمصاحبتك. شيخي الجليل. في الصلح بين زوجين، أو بين متخاصمين، وكم نهلت من حكمتك ومعالجتك للأمور.. وأذكر مرة عندما عجزت عن الإصلاح بين شاب وفتاة عقداً واقترب دخولهما، فقلت أستعين بالله ثم بإخلاص هذا الشيخ وحكمته، فلما جلس قال للفتى في دعابة: اسمع، لقد كان الإمام أبو زهرة. رحمه الله. عندما يأتي قريتنا.. يهرول الناس إليه. ليصلح بين الزوجين والمتخاصمين، فكان عندما يصلح بين زوجين يقول للرجل: أنت القائد، وأنت القيم، هذه المرة وفقنا الله وأصلحنا بينكما، فإذا لم تستقم وتمسك عليك زوجك فلن أصلح بينكما في المرة القادمة إلا إذا أكلت التبن مع طاولاة البهائم، والتبن طعام البهائم كما نعرف، وسبحان ربي! بعد سنتين من الاختلافات والمناوشات وبعد إنضاق وقت طويل وجهد مرير شاء الله تعالى أن يتحقق الصلح على يد الشيخ. رحمه الله. وقد تزوج الشاب والفتاة، وورقا الذرية، ويعيشان الآن في سعادة!!

وفي الحج كنت قدوة

سعدت بصحبة الشيخ، وحججت معه منذ

أعوام، كانت معي والدتي رحمها الله وزوجتي بارك الله لي فيها، وكان الشيخ هو المرشد الديني للحملة، فرأيت فيه مرشداً يتميز عن سائر المرشدين، رأيتة يحقق القدوة كما ينبغي أن تكون، فهو آخر من يأكل بعد أن يطمنن على جميع الحجيج، ويتأكد من أنهم تناولوا طعامهم، وهو آخر من يرتقي الحافلة عند التنقل من مكان إلى آخر، لأداء المناسك، وهو المواسي لكل فرد إذا ألم به مكروه، وهو الذي ترتاح إليه الأسماع والقلوب والعقول، وهو الذي يهوى إليه العاصي ويستنصحه... ويستشير، والطائع يستعلمه ويستزيده.

ولا أنسى آخر يوم ونحن في طريقنا من مكة إلى جدة، لتركب الطائرة عاندين إلى دولة الكويت الحبيبة، والشيخ يصير على ألا يفادر مقر الحملة إلا بعد أن يطمنن على أن جميع الحجيج قد ركبو الحافلات إلى جدة، وقد أسر بروحه هذه القلوب، حتى إن والدتي رحمها الله عادت إلى مصر بعد الحج، فكنت كلما هاتفتها أو رأيته، تسألني عن الشيخ رحمه الله، وتدعو له، وترسل إليه أزكى السلامات، وأطيب التحيات.

روح الحب والأخوة

أذكر أنه كلما قابلتني كان يسألني عن أهلي وأولادي. ويسميهما واحداً واحداً، ويوصيني بهم خيراً، وكثيراً ما كان يوصيني بابني الأوسط «عمر»، لأنه ضعيف البنية، فيقول لي: اهتم به، ثم لا ينسى أن يوصيني خيراً بهم جميعاً هرذاً فرداً!!

مواساته للمسلمين

كان شيخنا الكريم معطاء في مشاعره وعواطفه الدافقة، فلقد مرضت منذ عامين مرضاً أقعدني عشرة أيام على فراش المرض، فكان يعودني بشكل شبه يومي، لا يزورني زيارة عابرة عادية من باب تسديد الخانات. كما يقولون، ولكن يجلس ويرقيني، وسبحان الله! كنت أشعر براحة تسري في جسدي، تزيل عني ألمي كلما وضع يده النقية المباركة الطاهرة المتوضئة على مكان الألم، وكان في صدارة المبادرين بالمواساة في فقد حبيب أو عند أي ابتلاء، حيث يقترب عندما تكون الحاجة، ويلبي في غير طلب.

فارس من ثلاثة أثروا في المجتمع

لقد جمعني عمل تربوي علمي مع أحد الإخوة أساتذة الجامعة الكويتيين في مكتبه الاستشاري، وجاءت سيرة الشيخ، فقال لي: ثلاثة أثروا تأثيراً إيجابياً قوياً في المجتمع الكويتي: الشيخ الدكتور السيد نوح هو أحد

هؤلاء الثلاثة.

عطاؤه لليتامي والأرامل

لقد رأيت الشيخ يحمل على سيارته لليتامي والأرامل طعامهم وأغراضهم، ويصر إصراراً، في أحلك ظروفه المرضية، قبل زواجة الكبد ويعدّها، على أن يحمل إليهم بنفسه، ويرغم مرضه، كانت لديه درية في حمل الأغراض حتى لو ثقلت.

كانني باليتامي والأرامل والنكالي ييكون لفقدانك، فقد كنت رحيماً بهم، في هذه الحياة، حرصاً على توصيل قوتهم وأغراضهم وهم في عزة، مراعيّاً نفوسهم، فجزاك الله عن الجميع خير الجزاء.

التواضع الفطري الصافي

من المواقف التي تجسد تواضع الشيخ رحمه الله، وتندر أن تحدث من شخص إلا إذا رزق شفافية عجيبة، أنه ذات مرة بعد أن فرغ من الصلاة، والتف حوله المصلون يسلمون عليه، إذا به يداعب أحد هؤلاء المصلين، وكان هذا الرجل قد ظهر عليه الخجل، فاقترب الشيخ منه وهو يداعبه قائلاً: لماذا تخجل وأنت سيدي وسيد أبي؟! لقد كنت أعمل أنا وأبي عندكم في مزرعتكم وقد كنتم تكرمونا وتطعموننا!! ارفع رأسك فأنت سيدي!!

قد يرى بعض الناس أن في ذلك انكساراً من الشيخ غير مرغوب فيه، لكن المربين هم الذين يفقهون هذا الأسلوب التربوي، إن الشيخ. يرحمه الله. يقتضي أثر عمر بن الخطاب رضي الله عنه، عندما حدثته نفسه بأنه أمير المؤمنين، فأراد أن يؤذيها، فأمر بجمع المسلمين، ليخطب فيهم، فلما خطب قال كلمات معدودات، أبها الناس إني رجل كنت أعمل عند آل الخطاب بطعامي، فتعجب عبد الله بن عمر من قول أبيه، وعاتبه قائلاً: يا أبت، ما زدت نفسك إلا تحقيراً! فقال له: يا بني، حدثتني نفسي بأنني أمير المؤمنين، فأردت أن أؤذيها!

لقد فهمت أن الشيخ في مقام يحله الناس، ويكبرونه وقد التف الجميع حوله، وهو المربي الطبيب الحاذق بعلاج الأفات، فأراد أن يقي نفسه من آفة التهمته كثيراً من العلماء والدعاة، فأعلنها، ليس على هذا الشاب فقط الذي كان يكلمه، ولكن على كل مريد ليقول لهم: هذا هو السيد نوح الذي تقدرونه حتى لا يعظمه أحدكم.

رحمك الله يا سيدنا، وطبت حياً وميتاً يا من نلت من اسمك نصيباً أوفر، وجعل أهلك وولدك وطلابك خير خلف لخير سلف. أسأل الله تعالى كما جمعنا بك في الدنيا، أن يجمعنا بك في الفردوس الأعلى. ■



عبد الحميد البلالى (*)
albelali@bashaer.org

لم تمنع حرارة يوم ٣٠ يوليو ٢٠٠٧م، والتي تجاوزت الخمسين درجة مئوية، آلاف المحبين من جميع الجنسيات من التوافد على مقبرة الصليبخات لتوديع العالم الرباني الدكتور السيد نوح، بعد أن غادرنا يوم الاثنين ٢٠٠٧/٧/٣٠م بعد مرض عضال لم يغير من أخلاقه العالية، وسمته الذي يشبه سمت التابعين، رضي الله عنهم.



عالم رباني فقدناه

اختصر ونحن نفصل.. ومن قرأ كتبه حقاً يستمتع بذلك التفصيل غير الممل، والمليء بالعلم، فقد أثرى المكتبة الإسلامية بمجموعة من أروع الكتب في السلوك والدعوة.. منها كتاب «زاد على الطريق»، وكتاب «أفات على الطريق»، وكتاب «توجيهات نبوية»، والذي يلمس فيه القارئ غزارة العلم، من خلال فهم عميق للأحاديث النبوية، كيف لا وهو المتخصص في حديث النبي ﷺ؟

كان - رحمه الله ورضي عنه - إذا تحدث في محاضرة أو خطبة، يظن السامع أن المصحف مفتوح أمام عينيه، يختار ما يشاء من الاستشهادات القرآنية دونما تلثم أو نسيان، بل بسهولة وسرعة بديهة..

وكان المحتك به يحس كأنه تابعي جاء من ذلك الجيل وعاش بيننا..

إن القلب ليحزن وإن العين لتدمع.. ولكن لا نقول إلا ما يرضى ربنا: ﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾ وإنا لفراقك يا سيد محزونون.

وكما يقول أبو فراس الحمداني، لا بد من فقد ومن فاقده

هيئات ما في الناس من خالده نسال الله أن يرحم فقيد الأمة الإسلامية رحمة واسعة، وأن يعيننا على الصبر والسلوان، وأن يلهم ذوي الصبر والاحتساب، وأن ينفعنا بعلمه الذي تركه، وأخلاقه التي ربت جيلاً من الاتباع والمحبين.. وأن يجمعنا وإياه على سرر متقابلين في مقعد صدق عند مليك مقتدر.■

عالية، فلا تكاد تراه إلا وهو في شغل للدعوة إلى الله، ما بين خطبة جمعة أو درس في مسجد، أو حلقة علم يديرها، أو إصلاح بين الناس، أو قراءة، أو بحث ينفع به المسلمين أو سفر لنشر دعوة الله تعالى، حتى بعدما ذهب إلى الصين لزرع كبد جديد، وعودته للكويت، ما إن رأى من نفسه شيئاً من العافية حتى نفذ الغطاء عن جسده الواهن، وانطلق إلى مسجده وحلقته وطلبته ينير لهم طريق الحق..

قد ترى الكثير من الناس في حالات متعددة بين الابتسامة والعبوس، أو بين الضحك والبكاء، أو بين السخط والرضا، ولكنني لم أزد. السيد نوح يرحمه الله، ولم ألقه يوماً من الأيام إلا والابتسامة تملأ محياه، حتى في مرض الموت لم تفارقه الابتسامة، وكان إذا سأل أحد وهو في مرضه عن صحته، يقول: بخير.. الحمد لله...

لقد كان - يرحمه الله - سريع الدفعة، غزير العبرة، شديد التأثر بكتاب الله تعالى، يقول أحد الذين صلوا يوماً بجانبه: لقد سمعته يبكي بكاء شديداً عندما قرأ الإمام، ولم يتوقف أبداً من البكاء، حتى انتهت الصلاة، وطلبوا منه أن يقول خاطرة، فقام أمام الناس، وقال: لا كلام بعد كلام الله، ولا موعظة بعد موعظة الله.. ثم انصرف، واكتفى بهذه الموعظة.

كنت نقلت له عتاب بعض الإخوة علي لاختصاري لبعض المعاني في كتيب الدعوية، رد علي - يرحمه الله: أنت

فقد زرتة في المستشفى قبل وفاته بعشرة أيام، فوجدته راقدًا على سرير المرض في مستشفى ثيان الغانم، وقد منعنا من الدخول عليه، ففتحوا الباب، وإذا بالمرض قد أخذ الكثير من وزنه، وبالرغم من كثرة الأسلاك الموصلة بجسده، إلا أن الابتسامة لم تفارقه، فرفع يده إلي مسلماً علي، وابتسامة الإيمان تملأ وجهه الراضي بما كتب الله له..

لقد تعرفت على د. السيد نوح في دولة الإمارات منذ ما يقارب خمس عشرة سنة أو يزيد، وكان لقاء مشتركاً في محاضرة، ومنذ تلك اللحظة أيقنت أنني أمام عالم رباني يختلف تماماً عن الكثير من علماء هذا العصر، ففي تلك المحاضرة سلم علي بحرارة، وكأنه يعرفني منذ عشرات السنين، وفاجأني حينها بعبارة تدل على تواضع عظيم، عندما قال لي: «أنا أستفيد من كتبكم، فقلت: أستغفر الله.. من أنا يا شيخ حتى تستفيد من كتيب؟.. لم يقل ذلك مجاملة، بل قالها متجرداً من الألقاب والشهرة، والعلم، قالها لأن الفقيه الحق هو من تواضع للآخرين عن قدرة. فقد خرج الحسن البصري مع صاحبين له يتذكرون التواضع فقال لهما: وهل تدرون ما التواضع؟ التواضع أن تخرج من منزلك فلا تلق مسلماً إلا رأيت له عليك فضلاً.

كان - يرحمه الله - صاحب همة

(*) رئيس جمعية بشائر الخير - الكويت

أيام في



د. محمد بن موسى الشريف (*)

إسطنبول (٢)

يدرس فيه حفظه الله، وهو ممن أدرك زمان الهالك مصطفى كمال، الذي غرّب تركيا، ومحا معالم الإسلام منها ردحاً طويلاً من الزمان. وهي الآن تتعافى من آثاره، وتبرأ من أفعاله، وهناك يدرس الدكتور أرسلان، وهو ممن تخرج في جامعة أم القرى، وللجامع أكثر من إمام، وقد عرفت إماماً شاباً فيه يسمى أحمد، وهو دمث الأخلاق، حسن الملقى، وقد أضعفني إلى سدة السلطان التي كان يصلي فيها، وإلى الجناح الذي كان مخصصاً لراحته فتذكرت أمجاد السلاطين

صلاته؟ لا أدري حقاً لكن الذي أدريه هو هذا الشعور الغريب الذي ينتابني كلما اقتربت من ساحاته العظام، وهو يمتاز عن أقرانه من الجوامع بأن الكفار لا يأتون لزيارته، ولا يزعمون المصلين بالولوغ في ساحته، وربما كان هذا هو سبب الشعور الذي ينتابني كلما صليت فيه، إضافة إلى العوامل التي ذكرتها آنفاً، والله أعلم. والجامع يقع في حي الفاتح، وهو حي يغلب على أهله المحافظة، وكثير منهم صالحون، وزينة الجامع الشيخ المعمر المبارك أمين سراج وهو قد ناهز التسعين وما زال

تركيًا جوهرة من جواهر العالم الإسلامي، وإسطنبول درة تركيا الفاخرة، ففيها يلتقي الشرق وسحره وجلاله، مع الغرب ورونقه وحضارته المادية، ويلف كل ذلك ماذن شامخات، بالأذان صادحات، تذكرك بعظمة الإسلام وهيبته، وهي عاصمة الخلافة قروناً، وهي المدينة التي قال عنها نابليون تذكراً: لو أردت أن أختار عاصمة لهم لأخترت القسطنطينية، ن أجل هذا.

لكن الله صرفه، وأوقع بينه وبين الروس وحشة لتسلم للمسلمين عاصمتهم. وفي كل رقعة من تركيا آثار إسلامية وإما رومانية أو يونانية، وذلك لموقعها الإستراتيجي الفريد. وقد سبق أن ذكرت بعض تلك الآثار في الحلقة الأولى من (أيام في إسطنبول).

عظمة المساجد

وإسطنبول تأسرك عظمة مساجدها وشموخها وجلالها، وقد عمد السلاطين إلى بناء تلك المساجد في القسم الأوروبي من المدينة ليرسخوا الإسلام فيه، وتأسرك عظمة مسجد السلطان أحمد الذي يسميه الغربيون «المسجد الأزرق» لقلبة الزرق على مبانیه الداخلية، ويشدك مسجد السلمانية باتساعه وجلاله، لكن ما من مسجد شديني وأثر في مثل «مسجد السلطان محمد الفاتح»، في حي الفاتح من إسطنبول، ولا أذكر أنني صليت فيه يوماً إلا وانهمرت دموعي، ولا أدري لماذا؟ الجلال بانيه؟ أم لروعة مبانیه؟ أم لعذوبة أذانه؟ أم لجمال



(*) المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com

العظام عليهم رحمة الله.

حادثة عجيبة

ومن عجائب ما وقع لي في هذا المسجد أني كنت في سنة ١٤٠٧ هـ تقريباً / ١٩٨٨ م.

قد زرت تركيا برفقة أصحاب لي مع عائلاتهم، وكنا قد استأجرنا حافلة كبيرة لتنتقلتنا، وزرنا بورصة ونزلنا مع حلول المساء، فصادف دخولنا إلى إسطنبول وقت المغرب، والمطر نازل بغزارة وقوة، فتملكتني إرادة قاهرة لم أدر سببها إلا بعد دخولي الجامع، تملكتني إرادة لا ترد ولا تدفع أن أصلي في الفاتح، وعرضت ذلك على أصحابي وكنت أمير الرحلة، فقالوا: إن الليل قد أقبل، والمطر غزير، ونحن متعبون، ومعنا النساء والأطفال، فقلت لهم: فلندع النساء والأطفال في الحافلة ولننزل نحن، وأصررت، فلم يملكو مع إصراري إلا الاستجابة، فنزلنا ومشينا مسافة طويلة بجوار أسوار الفاتح حتى ولجنا إلى ساحته ثم إلى الجامع، ففوجئت بأن الجامع مليء تماماً، ولم يكن الجامع ليمتلئ في مثل ذلك الوقت، بل حسبه أن يكون فيه صف أو صفان، ورأيت الناس قد رفعوا أيديهم يدعون ويبكون، وثلاثة من المشايخ في قبلة المسجد مستقبلين الناس يدعون ويبكون ويؤمن الناس، ففجيت وجلست مع صحبي ندعو بدعائهم ورجاء

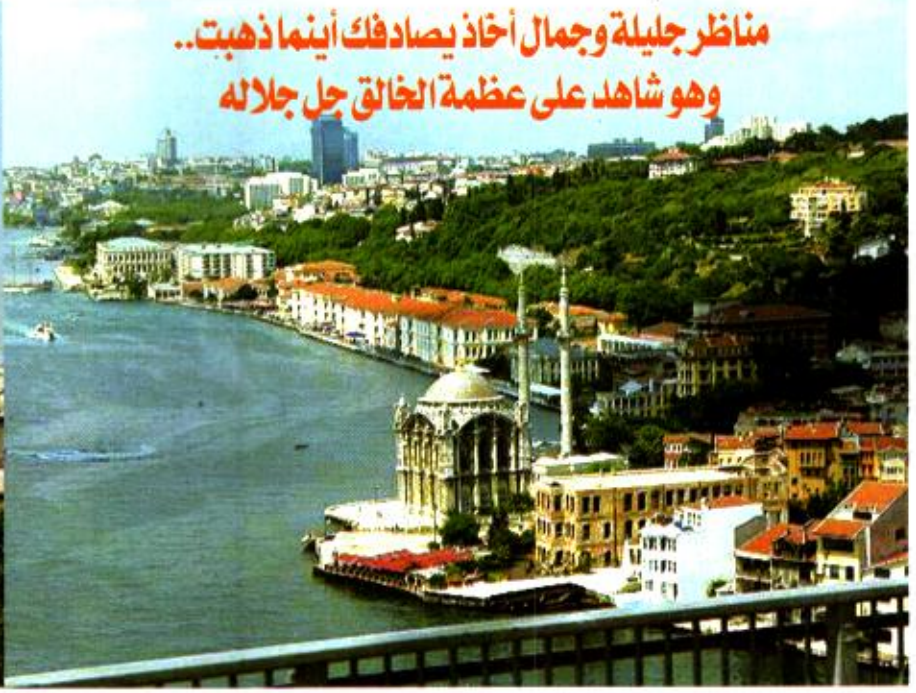
إصابة بركته، لكن لا ندري ماذا يقولون، ثم بعد الفراغ سألت من بجواري فقالوا: إن الناس اجتمعوا لصلاة الشكر بمناسبة استقلال أذربيجان، ففجيت من هذا وقت: كم من الناس عندنا من لم يسمع بأذربيجان أصلاً، أو سمع بها ولا يدري أين هي. وهذه عاطفة محمودة من الأتراك، وقد حزنت لأن المسجد مهمل لم يلحقه ترميم منذ فترة طويلة، وهذا عجيب من المسؤولين الأتراك الذين كان يجب أن تتوافر عنايتهم بهذا

المسجد.

ضيافة كريمة: وصلت في مسجد أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه، وزرت قبره الزيارة الشرعية، وقصته جلية وهي أنه كان مع أول جيش غزا القسطنطينية زمان معاوية رضي الله عنه، وقد قال النبي ﷺ: «أول جيش يغزو القسطنطينية مغفور لهم»، فأدركته المنية هنالك فطلب من قائد الجيش «يزيد» أن يدفن في أقرب مكان إلى أسوارها، ثم اندثر مكانه إلى أن عُرف زمان محمد الفاتح يرحمه الله تعالى، فكان من حسناته أنه بنى مسجداً هنالك، وجعله في قبلة القبر حتى يخرج من الحرج الشرعي، وذهبت للصلاة في المسجد والسلام على ذلك الصحابي الجليل، فجاءني رجل لطيف بشوش، ورجاني أن أذهب معه فاستجبت له، ومررنا بمقابر كثيرة خلف المسجد حتى وصلنا إلى مكتب له، فإذا هو رئيس كشافة تركيا، وله صلات كثيرة بالعرب والمسلمين، واسمه أمين أفندي، وقد اتعب نفسه - جزاه الله خيراً - في خدمتي واستضافتي كلما ذهبت إلى تركيا بعد ذلك.

أمور محزنة: ويسوء الزائر في تركيا رؤية السياح الأوربيين الشرقيين والروس الذين جاؤوا للفساد، كما يسوؤه منع الكماليين الحجاب، فيضطر الوائد للذهاب بابتته إلى ألمانيا وغيرها من دول الغرب لتدرس بحجابها، بينما هي ممنوعة من





**مناظر جلييلة وجمال أخاذ يصادفك أينما ذهبت..
وهو شاهد على عظمة الخالق جل جلاله**

مناطق سياحية عديدة تجذب السائح مثل: البسفور وروعته والبحر وجماله والتلال وخضرتها المزدانة بالمآذن وبقايا سور القسطنطينية العظيم ومناقل الماء



في دار الخلافة وأقرانهم في ديار الإسلام،
لذلك كله وغيره كانت تلك الدور للمخطوطات
في مجموعها هي الأغنى والأكبر في العالم
كله.

مناظر جميلة

وفي إسطنبول مناظر جلييلة وجمال أخاذ
يصادفك أينما ذهبت، وهو شاهد على عظمة
الخالق جل جلاله، فهناك البسفور وروعته،
والبحر وجماله، والتلال وخضرتها المزدانة
بالمآذن، وهناك بقايا سور القسطنطينية
العظيم، ومناقل الماء التي كانت تنقل الماء من
مكان إلى آخر بعيد ■

الله تعالى على أهل ذلك البلد، لكن عدداً
من النساء يخدمن هذا الحجاب يضيق ما
يلبسن وتعدد ألوانه تعدداً صرن فيه
كعارضات أزياء، ثم إنه من المعتاد في
المطاعم والأسواق أن تجد امرأة محجبة
وتدخن علناً أمام الناس.. فأين الحياة؟ وما
هذا الحجاب؟ وهل شرع الحجاب إلا
ليكون حجاباً للنساء عن الرجال وحاجزاً؟
فهل يتحقق الحجاب بهذه الفعال؟ وأين
شروط الحجاب الشرعي؟

أكبر دور للمخطوطات

وفي إسطنبول دور للمخطوطات
الإسلامية هي في مجموعها الأكبر والأغنى
في العالم، وسبب ذلك أن الكتب كانت ترد
على الخلفاء من كل جهة، على سبيل الهدية
أو البيع، وأن الخلفاء العثمانيين في
فتوحاتهم العربية/الإسلامية كانوا يأخذون
من العواصم التي يدخلونها عدداً كبيراً من
الكتب، ويرسلونها إلى دار الخلافة، وكانت
هناك حركة تبادل ضخمة للكتب بين العلماء

الحجاب في دار الخلافة سابقاً فلنا لله
وإنا إليه راجعون، فإن هذه من المضحكات
المبكيات التي لم تكن تدور بخلد أشد
الناس تشاؤماً قديماً! لكن هؤلاء اللادينيين
هكذا يرون.. وهكذا يصنعون بحريات
الناس!

وقد ساءني استمرار إغلاق جامع أيا
صوفيا الذي أغلقه الهالك مصطفى كمال
وحوله إلى متحف، هذا الجامع الجليل
الذي حوله الفاتح من كنيسة يشارك فيها
بالله إلى جامع يعلن فيه التوحيد، فأغلقه
عدو الإسلام الأول في القرن الفائت، وإنا
لله وإنا إليه راجعون.

وفي إسطنبول متحف جليل وهو متحف
«طوب قابو»، وفيه آثار إسلامية كثيرة، وهو
واقع في مقر السلاطين الأتراك الذين
كانوا يعيشون فيه سابقاً، وهو متحف جدير
بالزيارة، حقيق بالتعهد.

ومما يُفرح في إسطنبول انتشار
الحجاب بين الفتيات والنساء، وهذا أمر
كاد يندثر قبل عقود قليلة، وهو من فضل

محب الدين الخطيب

رواد الإصلاح الإسلامي في العصر المحدث

كانت تلك كلمات الشيخ الجليل
محب الدين الخطيب في مقال له
باعتوان (الأساس الذي نقيم عليه
نهضتنا) ..

نشأته

ولد الشيخ محب الدين أبو الفتح
عبدالقادر الخطيب في يونيو ١٨٨٦م
بدمشق لأبوين كريمين.. وغادر الدنيا
بالقاهرة في ديسمبر ١٩٦٩م.
٨٢ عاماً قضاها في خدمه دينه
وعروبه بين مؤسس لجمعيات إصلاحية
ومحرر في الصحف ومؤلف ومحقق
وناشر ..

توفيت أمه (آسيا الجلاد) وهو في
حجرها أثناء عودتها من الحج.. كانت
يرحمها الله تقيّة صالحة ذات حسب
ومال.. واحتضنه أبوه بحنان مضاعف..
والحق بمدرسة الترقّي النموذجية. وحصل
منها على الشهادة الابتدائية. ثم لم يلبث أن
توفي عنه والده. فقيض الله له من رعاه
من بعده. على أحسن ما تكون الرعاية..
الشيخ طاهر الجزائري صديق والده والذي
كان يشرف على مكاتبات المدارس السورية..
ومنه عرف أهدافه وغاياته في الحياة .
وكان من عظمة هذا الرجل أن قدمه إلى
عدد من العلماء والشيخوخ: أملاً أن يملؤوا
وعاءه من زاد العلم والمعرفة، فقدمه إلى
الشيخ أحمد التويلاتي والشيخ جمال الدين
القاسمي والشيخ محمد علي مسلم..

في عام ١٩٠٦م نال الشهادة الثانوية
وسافر إلى الأستانة والتحق بكلية الحقوق،
وخلال هذه الفترة تواصل مع أقرانه العرب
الدارسين في تركيا، وأسس معهم جمعية
(النهضة العربية) وراسل أصدقاء له في
دمشق لفتح فرع لها هناك إلى حين عودته
في الإجازة الصيفية..

وبالفعل عاد ولكنها كانت العودة
الأخيرة: إذ تلقى نصيحة من أحد أصدقائه
المخلصين بعدم العودة ثانية إلى تركيا..

سفراته مهمة: ثم سافر إلى مصر،
حيث كان قد سبقه إليها شيخه وأبوه
الروحي الشيخ طاهر الجزائري، والتقى

أعلام النهضة والإصلاح فيها، ثم ذهب إلى
اليمن ليقيم بوظيفة مؤقتة في القنصلية
البريطانية بالحديدة.. وكانت من السفرات
المهمة في حياته: إذ التقى فيها بعدد كبير
من المثقفين والمفكرين.. ونشأت صداقة
عميقة بينه وبين القائد العسكري للحديدة
البكباشي شوقي العظم.. ثم عاد ثانية إلى
دمشق ومنها إلى بيروت ثم إلى القاهرة مرة
ثانية ليشارك الشيخ علي يوسف في تحرير
جريدة (المؤيد).. وشارك أيضاً الشيخ رشيد
رضا في (مدرسة الدعوة والإرشاد) والتي
كان يكمل بها مشروع أستاذه ومرشده الشيخ
الإمام محمد عبده..

أثناء الحرب العالمية الأولى قام برحلة
إلى الخليج العربي واليمن والهند: داعياً إلى
الإفادة من نتائج هذه الحرب وما ستسفر
عنه من متغيرات يمكن توجيهها في صالح
العروبة، ليس من باب العصبية القومية
ولكن كخطوة أولى للخلاص من استبداد
سلاطين الدولة العثمانية.. إلا أنه اعتقل
في الكويت ولبث في السجن تسعة أشهر
دون إنجاز مهمته.. فعاد ثانية إلى القاهرة..
ثم سافر إلى مكة ليكون بجوار الشريف
حسين بعد إعلان الثورة العربية الكبرى..
فأشرف على إصدار جريدة (القبلة).... ثم
عاد إلى دمشق سنة ١٩١٨م. بعد أن دخلها
الجيش العربي ومكث بها سنتين ليعود ثانية
إلى القاهرة بعد الاحتلال الفرنسي لسورية.

عودته إلى مصر

وكانت تلك الأوبة الأخيرة له إلى مصر
العروبة والتي يمكن وصفها بالمرحلة
المصرية في حياته: إذ عاش فيها حتى
مماته يرحمه الله. إضافة إلى أنه قام فيها
بأدوار مهمة في صميم الحياة المصرية..
فأسس المكتبة السلفية التي أصدرت عدداً
من أهم كتب التراث وعمل بالأهرام ما
يقرب من خمس سنوات.. ثم أصدر مجلة
(الزهراء).. إلا أن إضافته القوية في هذا
المجال كانت في إصداره جريدة (الفتح)
التي استمرت ما يقرب من ٢٢ عاماً، وكانت
سياسية الطابع.. وتنبأ في إحدى مقالاته



د. هشام الحمامي

«سألتني أحد الشباب: ما هو
الطريق الذي تشير على بأن
أجعله طريقي في الحياة..؟
فأجبته بأن وراءنا تراث أربعة
عشر قرناً في الإسلام.. ندرسه
ونحلله ونعرف خيره وشره..
وسيرة الذين عملوا فيه لأخذ
المسلمين إلى طريق الإسلام،
والآخرين الذين عملوا لتحويل
المسلمين عن أهداف الإسلام..»

الخوف من تقصيرنا وغفلتنا عن هويتنا.

الاستقلال الحقيقي: أكد أن الاستقلال الحقيقي لأي أمة هو في استقلالها الاقتصادي، وألا تكون الأمة «مقيدة بمصالح دولة أخرى فتحول بينها وبين اكتساب المعرفة الصناعية والاستثمار الزراعي والمالي والتجاري»، وكان من أوائل من دعوا إلى تأسيس مصرف مالي عربي. فالمصارف الوطنية هي عنوان النهوض ودعمامة الاستقلال السياسي، وهذا لا يعني استخدام أنظمة اقتصادية تخالف الشرع لأن الإسلام نظام اقتصادي كما هو نظام اعتقادي.. وهو يدل بهذا الفهم على وعيه السديد والعميق لأوليات التقدم الحضاري.

جناح الإصلاح

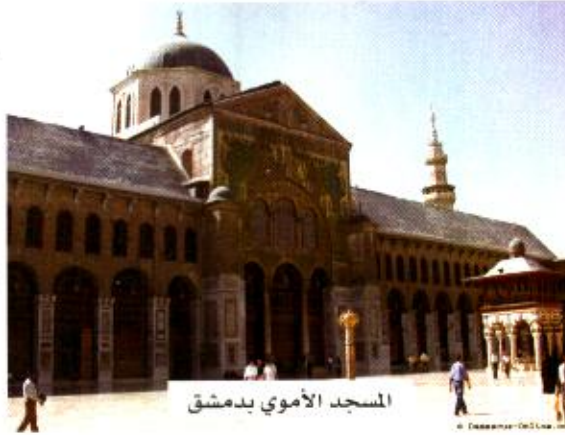
والسياسة هي التي تحرك الاقتصاد برأيه. وإصلاح السياسة يمهّد لإصلاح كل مجالات الحياة، والمبادئ الديمقراطية في نظره لها جناحان قويان:

الأول: أن يملك الشعب السلطة والتصرف فيها بواسطة نواب منتخبين ينوبون عنه في وضع القوانين ومراقبة تنفيذها. **والثاني:** أن يكون النظام العام مبنياً على الحرية والعدل والمساواة.. ولا قيمة أو معنى للديمقراطية إذا لم تؤسس على أسس تربوية رشيدة.

ورغم ما كان يتلبّد سماء الشرق وقتها من غيوم داكنات، فقد كان مليئاً باليقين والثقة من أن النهضة قائمة قائمة.. إن عاجلاً أو آجلاً؛ على أن يتحلّى القادة «بروح الحكمة والرحمة المنبعثة من صميم الإسلام وأن يبذلوا كل جهد وإخلاص وحُب لهذه البلاد وأهلها».

قال عنه الأستاذ أنور الجندي يرحمه الله: «ترك محب الدين الخطيب رصييداً فكرياً ضخماً، وأضاف إضافات بناءة، وقدم إجابات عميقة وزوايا جديدة لمفاهيم الثقافة الإسلامية وقيمه الأساسية».

ويذكر الدارسون أنه - يرحمه الله - كانت بينه وبين الأمير شبيب أرسلان رسائل متبادلة تزيد على ألف رسالة. ولا غرابة في ذلك، فقد كان الاثنان من رواد الإصلاح الإسلامي المهومين بهمّ أمتهم. ■



المسجد الأموي بدمشق

كان مشروعه الإصلاحي يقوم على التربية والتعليم وتأكيد الهوية الحضارية للأمة

والتقدم، بل يجب أن يكون قادراً على صنع رجال ذوي مطامح بعيدة المرمى شريفة الغاية يسعون إليها بأبدان قوية وعزائم ثابتة وصبر جميل، فيصارعون الجهل والشرور والردائل ويبيدون الضعف والفقر والخمول، ويقضون على التفرد واليأس والانحلال. فالتربية هي التي تؤثر على كل شيء، فينا.. بها تكون رجال صالحين أو طالحين، كراماً أو لئاماً، نشيطين أو متقاعسين.

فقدان الهوية

كان يرى أن فقدان الهوية الخاصة التي تلزم للرقى والتقدم هي سبب تخلف العرب والمسلمين.. إذ لا يجب أبداً أن تذوب هذه الأمة العظيمة في الأمم الأخرى لأنها أمة عريقة ذات حضارة وعلم وتاريخ مجيد، فيقول: «من جملة الأمراض التي أصابتنا - جراء التخلف الذي حل فينا - إهمال أهل الرأي فينا تنظيم حياتنا الاجتماعية وجعلها ملاتمة لديننا من جهة ولمصلحتنا من جهة أخرى.. والمسؤول عن ذلك هم القادة الذين بيدهم القيادة الفكرية والسياسية... ومن هنا يجب أن يتأكد في وعي الجميع أن هذه الأمة «آخرها متصل بأولها وأن حاضرها من ثروة ماضيها وأن أهداف مستقبلها مرسومة في سنن أسلافها»، فالخوف كل

بها بالدور الكبير لحركة الإخوان المسلمين وما يمتلكه مؤسسها من طاقات وملكات وما ينتظره من مستقبل حافل مجيد، ودعا له وإخوانه بالمشوبة والتوفيق، ورد عليه الأستاذ البنا برسالة قال في مبدئها: «سيدي الأستاذ الجليل محب الدين الخطيب صاحب الفتح الأغر: أحبيك وأحيي روحك الطيب الذي يشع نور الهداية على قلوب المؤمنين فيضيء لهم سبيل العمل لخدمة العروبة والإسلام والشرق المحب».

كما رأس تحرير مجلة (الأزهر) ست سنوات كاملة ترك فيها أثراً لايزال يذكر له حتى يومنا هذا.. كما ساهم بنشاط في إنشاء جمعية الشبان المسلمين.

أخذ عليه البعض مأخذين في سيرته: الأول حسه القومي الواضح والذي ظهر بقوة في تأييده للثورة العربية الكبرى ١٩١٦م، والثاني إفراطه في العداء للشيعة، إلى حد أن أطلقوا عليه (رأس التشيع السنّي).. على أن عرويته لم تمنعه من أن يكون من أقوى المدافعين عن دينه. كما أن موقفه من الشيعة كان في وقت علا فيه صوت غلاتهم بموقفهم المعروف من الصحابة رضوان الله عليهم.

مشروعه الإصلاحي: كان مشروعه الإصلاحي يقوم على: التربية والتعليم وتأكيد الهوية الحضارية للأمة والنهضة الاقتصادية والسياسية.

راعه أن التعليم بعيد عن التربية التي تعنى بصياغة الشخصية صياغة كاملة على أسس متينة.. وأن التعليم يغلب عليه الأسلوب النظري الذي قلما يستفيد منه صاحبه في معترك الحياة وميادين العمل التي تعود عليه وعلى أمتة بالنفع، فيبقى جاهلاً بما يجب عليه تعلمه ليشترك في بناء مجتمعه والارتقاء بحضارته. والمعلم يجب ألا تكون وظيفته نقل المعلومة من كراسه إلى كراس الطالب.. فهو المسؤول الأول عن نقل الأمة من التخلف والجمود إلى الرقي

أنشاء الحرب العالمية الأولى قام برحله إلى الخليج العربي واليمن والهند.. داعياً إلى الاستفادة من نتائج هذه الحرب لصالح العرب

زوجة «أحمد البس».. وفن إدارة الأزمات صبر عند البلاء ووفاء في الضراء

حسن إدارة الأزمات: وقد ظهر معدن الزوجة الصالحة وقت الأزمات، ففي الفترة التي اعتقل فيها زوجها، ومكث بالسجن عاماً ونصف عام من ٥ فبراير ١٩٤٩م، حتى ٦ يونيو ١٩٥٠م، كانت صابرة محتسبة، وقامت على تربية أطفالها فأحسنت تشيئتهم، وكانت طوال فترة اعتقاله نعم الزوجة العفيفة التي - رغم ضيق ذات اليد - لم تطلب المساعدة من أحد، وتمثلت بقوله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْباً فِي الْأَرْضِ يَحْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافاً وَمَا تُفَقِّحُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ (البقرة: ٢٧٣)﴾ (البقرة)، وبعد أن خرج زوجها وجدها صابرة راضية بقضاء الله وقدره، والأولاد في أحسن حال..

لكنه لم يمكث كثيراً، حتى اعتقل ثانية يوم الأربعاء ١٣ يناير ١٩٥٤م مع مجموعة كبيرة من الإخوان، كان على رأسهم المستشار الهضبي المرشد العام للإخوان وظلوا داخل المعتقل، حتى أفرج عنهم يوم ٢٦ مارس ١٩٥٤م، لكن ما كاد يخرج حتى استشعر بأن الحكومة وعبدالناصر يخططان لتوجيه ضربة قوية ضد الإخوان، فأخبر زوجته بأحاسيسه، وقرر على إثر ذلك المبيت خارج البيت كل يوم، فلم تجزع لذلك وكانت متمثلة بقول رسول الله ﷺ: «ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياها»..

بيت بلا زوج

وصدقت مشاعره، فوجه عبد الناصر ضربه للإخوان بعد حادثة المنشية، وعلى إثرها اختفى الأستاذ البس حتى اعتقل بعد عشرة أشهر ولم يعد لبيته منذ خروجه، إلا بعد ثمانية عشر عاماً، في ١٤ يناير ١٩٧٣م، لكنها استطاعت في خلال هذه الفترة أن تتولى رعاية أولادها (٤).

لكن كيف عاشت الزوجة وأولادها هذه الفترة؟ وكيف ربت أبناءها؟ وكيف كانت

لكنها وافقت على الزواج منه؛ لعلمها بصلاحه، وتم الزواج في عام ١٩٤٠م، وكان عمره ٢٤ عاماً، حيث ولد عام ١٩١٥م (١).

على طريق الدعوة

وكان الأستاذ أحمد البس قد التحق بركب الدعوة في عام ١٩٣٩م - قبل زواجه بعام - وبابح الإمام البنا على العمل من أجل دعوة الله، في شهر رمضان ١٣٥٨هـ، ومنذ هذه اللحظة وهو أحد جنود دعوة الإخوان.. وسارت زوجته معه على طريق الدعوة، فكانت نعم المعين..

يقول المستشار عبد الله العقيل:

«وقد وفقه الله لزوجة صالحة ومربية فاضلة، كانت السند القوي، الذي يشد أزره، ويؤيد منهج الإخوان المسلمين، وكانت خدمتها لأبناء الدعوة لا تقل عن رعايتها لأولادها، الذين وفقهم الله، فنشأوا صالحين، على مبادئ الإخوان المسلمين» (٢).

وكان إذا زارته مجموعة من الإخوان، سارعت بحسن ضيافتهم وخدمتهم، دون تأفف من الأعداد الكبيرة التي كانت تتردد على زوجها، بل كانت تشعر بطاعة لربها في خدمتهم..

يقول الأستاذ البس عنها: «كان يأتيني الزوار من أرياف الغربية بالعشرات، فلم تتأفف يوماً من كثرة زوّاري، بل كانت تقوم بالطهي وإعداد الطعام، وبعدها تعطيني جلبابي النظيف، وتطلب الجلباب المتسخ، بل وتقوم بغسل جلباب الضيوف جميعاً، إذا رأت أنها أتربت من أثر السفر. وبعد غسلها وتجفيفها تضعها تحت المراتب - وهو نظام كي الملابس المستخدم أيامها» (٣).

في العصر الحديث نساء مجاهدات



مريم السيد هند اوي (*)

هي الزوجة الثانية للأستاذ أحمد البس، حيث تزوج زوجته الأولى (وكانت ابنة خالته) وهو في السابعة عشرة من عمره، في عام ١٩٣٥م غير أن هذا الزواج - كما يصف - لم يدم طويلاً، بسبب عدم تقدير المسؤولية من الطرفين، فانفردت عقد الحياة الزوجية.. وبعدها عرفت عن الزواج مرة أخرى، وكان والده يغمره بالحب والعطف، فألح عليه حتى تزوج من زوجته الثانية، وهي كريمة الشيخ «سليم إبراهيم رامون»، وقد ولدت في قرية جناح - بالقرب من مركز بسيون حالياً - بمحافظة الغربية (شمال غرب مصر)، وكانت نعم الزوجة الصالحة، كانت من عائلة كبيرة في الريف، فكان أقرباؤها من العمدة ومشايخ البلد، مقارنة بحال زوجها الفقير.

(٥) داعية إسلامية - مصر



رغم ثراء عائلتها تزوجت من «أحمد البس» لصلاحه وتقواه كانت تكرم ضيافة عشرات الزائرين لزوجها وتغسل ملابسهم إذا اتسخت من السفر

تتحصل على المال في ظل التضيق الذي فرضه عبد الناصر على بيوت الإخوان؟ يجيب الأستاذ البس على ذلك بقوله: «لما دخلت السجن عام ١٩٥٤ أيام عبدالناصر وحكم علي بالسجن عشرون عاماً. فصلت من عملي كمدرس، ولم يبق لأسرتي مصدر للدخل من راتبي الذي قطع عنهم، وبعد مدة طويلة من السجن سمح لأهاليها بزيارتها في السجن وجاءت زوجتي ومعها أبنائي وبنايتي مظهرهم طيب وملابسهم قيمة، فبعد أن سلمت على زوجتي - يرحمها الله - وقبلت يدي، سألتها عن مصدر الأموال التي تعيشون بها، قالت وبغير تردد: فضلة خيرك يا حاج، نبيع الأرض ونصرف على البيت، فشجعتها على ذلك، وقلت لها: بيعي كما تريد، المهم أن تمشي أنت والأولاد سعداء (وكنت أظن ساعتها أنها تباع الأرض التي ورثتها أنا عن أبي)، وظللت كل زيارة أسالها عن الأموال هل تكفيكم؟»

وهي في كل مرة تقول: الحمد لله فضلة خيرك يا حاج، ثم يستطرد قائلاً: في أوائل السبعينيات: خرجت من السجن دون أن تعلم أسرتي بساعة خروجي، وسافرت من القاهرة إلى طنطا حيث توجهت إلى منزلي. فوجئت بي زوجتي فطارت فرحاً، وقبلت يدي كما تعودت، وبعد سلامي على أولادي طلبت مني أن أدخل إلى حجرة النوم لأستريح بعض الوقت الذي ستقوم خلاله هي بإعداد طعام لي.

وعندما دخلت حجرة نومي وجدت حصيراً وغطاء على أرض الغرفة، سألتها وأنا في غاية الدهشة: أين سريرك النحاس يا حاجة؟ أين السراحة؟ أين الكمودينو؟ فنظرت إلي بابشامة

ظلت عشرين عاماً تربي أبناءها من بيع أرضها دون أن تخبر زوجها في محبسه

وكانها قواسيني وتقول: كله يرجع في عزك يا حاج، وإذا بي أراها تضع طبلية خشب على الأرض عليها أطباق بلاستيك كل طبق من لون مختلف سألتها: أين حجرة السفرة وأطباق الصيني بتاعتك يا حاجة؟ قالت: كله سيرجع في عزك يا حاج!

وعندما ألححت عليها أن تقص لي ما حدث، حدثتني أن أهلي لم يوافقوا على بيع أرضي للإئساق على أسرتي (لأنه في الريف من العيب أن يبيع الرجل أرضه فيعيره أهل البلد بذلك)، فقامت هي ببيع أرضها التي ورثتها عن والدها، وقامت بإنفاقها على البيت والأولاد، وبعد أن باعت أرضها كلها بدأت ببيع أثاث البيت، حتى وصل الحال إلى ما رأيته.. ووالله ما عانيت يوماً ولا امتنت علي يوماً بما فعلت، وذلك أثناء غيابي في السجن، وقمت بحمد الله - بعد خروجي - بشراء أثاث للبيت وشراء الذهب الذي كانت تقتنيه وباعته من أجل بيتي وأولادي (٥).

وفاة

ويضيف قائلاً: «كانت تمر علينا سنوات لا أراها أو أحد من أولادنا، وتعددت البلاد التي سجنتم بها، وكانت الزيارات تمنع أحياناً، وبعد أن خرجت من السجن وجدت زوجتي أركى ما تكون زوجة، وأفضل ما تكون شريكة حياتي، كل خصلة تركتها تحت يديها نمت وازدادت، وكل جرح تداوى: الأولاد أحسن ما يكونون خلقاً وعلماً وأدباً»، ولكن

كل ذلك لم يعلم به أحد، ولم يصل إلى ذل النفس ومد اليد، كل هذا الخير صنعته هذه الزوجة الكريمة، رغم تقصير كثير ممن كان يمكن أن يساعدوا من غير أن يجرحوا كرامتنا؛ لأنهم أهلنا ولكن الله آزاد محنتي مصحوبة بالعزة والكرامة، ولا يكون لأحد فضل إلا الله جل وعلا.. فإيمان الزوجة أن تجوع وتمرض وتساقر وتحزن وتتألم وتكدح وحدها، وسط هذه المحنة الطويلة العميقة بعيداً عن أسمع الناس وأبصارهم (٦).

لم يكد الأستاذ أحمد البس يخرج من محبسه حتى عمت الفرحة أرجاء البيت بقدوم الطير الغائب، وبالرغم من اقترابهم على الستين عاماً، إلا أنها ظلت ترمقه بالعطف والحنان وتحنو عليه كما تحنو الأم على ولدها، حتى توفاه الله أواخر السبعينيات، فأسكب عليها الدمع مدراراً لفراقها، وظل وفياً لها ولدعوته حتى توفاه الله عام ١٩٩٢م. ■

الهوامش

- (١) أحمد البس، الإخوان المسلمون في ريف مصر، دار التوزيع والنشر الإسلامية، بدون تاريخ.
- (٢) المستشار عبدالله العقيل، من أعلام الحركة الإسلامية، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م.
- (٣) الدكتور إبراهيم الزعفراني، مدونة من الذاكرة، ٢٠٠٧/٥/٢٤م.
- (٤) أحمد البس، مرجع سابق.
- (٥) حوار للدكتور إبراهيم الزعفراني على موقع الشبكة الدعوية.
- (٦) أحمد البس، مرجع سابق.





د. عبد الرحمن
علي الحجّي (*)

المظلومون في تاريخنا

ذكرت مصادرنا تفصيلات موسعة حول معركة الزلاقة، لا بأس باقتطاف شذرات منها، حيث كان ترتيب خطة أذفونش بن فردلند (ألفونسو بن فردناند)، مهاجمة المعتمد بن عباد بنفسه، إذ حين يقضي عليه، يسهل أمر أهل العدو الصحراويين، الذين لا يعرفون البلاد كالأنديسيين.

المعتمد بن عباد (٣)

فريّة إهدائه ابنته لألفونسو ليحمي دولته!!

كيف ظلم؟

■ والآن، بماذا وكيف ظلم المعتمد بن عباد؟

لقد وقعت عليه ثلاث مظالم، آخرها أشدها. وكلها في أوقات، بعد معركة الزلاقة وهي:

١- ادعى على المعتمد ليوسف أنه لا أحد في مملكته له رضى عنه (نفع، ٤/٣٧٥). يحثون يوسف بذلك للتخلص منه وامتلاك ما عنده، فهو أولى به، وأن المعتمد لا يستحق ما هو فيه.

وأنه حين نُصح المعتمد من أحدهم، يقول له كلاماً، يحثه أن يعتقل يوسف. وهو ما يزال ضعيفاً عنده في إشبيلية. ويتخلص منه، فإنه لا يؤمن جانبه «استصوبه وجعل يفكر في انتهاز الفرصة» (نفع، ٤/٣٧٥ - ٣٧٧).

والحق أن هذا غريب، وليس في واقع الأحداث شروى نقيير يؤيده. وعلى العكس فإن كلاً من الرجلين كان يقدر الآخر ويحترمه، ويكنّ له المودة، إذ لمّا أراد يوسف العودة إلى المغرب، ودّعه ابن عباد بحفاوة، أحسن توديع «وذهب معه ابن عباد يوماً وليلة، فأقسم ابن تاشفين عليه بالرجوع، وكانت جراحاته تورمت عليه، فسير معه ولده عبدالله إلى أن وصل البحر، وعبر إلى المغرب» (الروض، ٢٩٢، نفع، ٤/٣٧٠).

٢- حين انتهت معركة الزلاقة بهزيمة

جنوده، فبادر إليه يوسف وصدمهم بجمعهم فردهم إلى مركزهم، وانتظم به شمل ابن عباد، ووجد ريح الظفر وتياشر بالنصر، ثم صدقوا جميعاً الحملة فتزلزلت الأرض بحوافر خيولهم (وأظلم النهار بالعجاج والغيار)، وخاضت الخيل في الدماء، وصبر الفريقان صبراً عظيماً، ثم تراجع ابن عباد إلى يوسف وحمل معه حملة نزل معها النصر... (الروض، ٢٩١، نفع، ٤/٣٦٦).

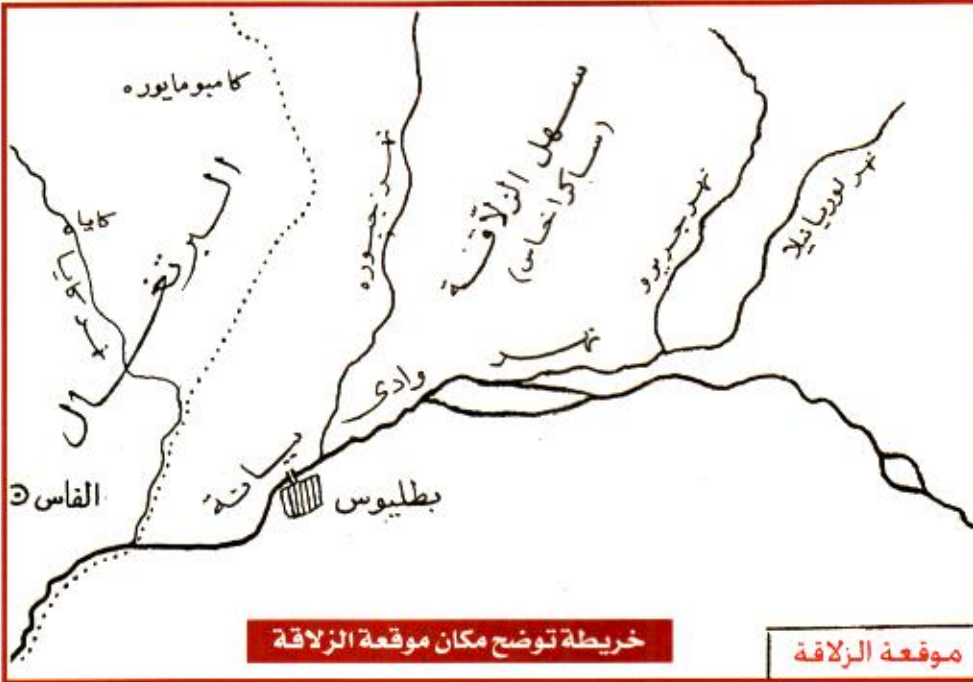
شاهد عيان

إنه ليبدو بوضوح أن هذا الوصف لابد أن يكون صدر عن شاهد عيان، مشارك بخوض غمارها، حيث إنه وردت أسماء بعضهم، ومنهم كتاب وأدباء وشعراء، ألفوا كتباً ضاعت بعد أن نُقل منها، وفيها عن ابن عباد وحياته وفروسيته وشعره، وكانوا من المقربين إليه.

■ ومن نوادر ما يُذكر: أن ألفونسو مات كمداً (نفع، ٤/٣٦٩، قارن: نفع، ١/٤٤٤) منها ومن غيرها، فيما بعد بمدة، حيث تجمعت من جراء ما وقع به وبخيرة قادته وبزهرة جيشه، في هذه المعركة، زادت مثلتها معركة أقليش سنة ٥٠١هـ - التي فقد فيها ابنه الوحيد، شانجة - حيث أمل القضاء على هذه القوة، لتصبح الأندلس كلها - عند ذاك - رهن أمره، ويمتلكها غير بعيد.

فأحاط جيشه بابن عباد، لكن ابن عباد - بمن معه طبعاً - وقد غشبه ألفونسو بجنده «صدمه ابن عباد صدمة قطعت أماله ولم ينكشف له، فحميت الحرب بينهما، ومال ابن فردلند على المعتمد بجموعه، أحاطوا به من كل جهة (فهاجبت الحرب وحمي الوطيس) فاستحجر القتل فيهم، وصبر ابن عباد صبراً لم يُعهد مثله لأحد، واستبطأ يوسف، وهو يلاحظ طريقه، وعُضّته الحرب، واشتد (عليه وعلى من معه) البلاء، وأبطأ عليه الصحراويون، وساءت ظنون أصحابه، وانكشف بعضهم وفيهم ابنه عبدالله، وأثخن ابن عباد جراحات وضرب على رأسه ضربة فلقت هامته حتى وصلت إلى صدغه، وجرحت يمين يديه وطعن في أحد جانبيه، وعُفرت تحته ثلاثة أفراس، كلما هلك واحد قُدّم له آخر، وهو يقاسي حياض الموت يضرب يميناً وشمالاً... ثم كان أول من واهى ابن عباد من قواد ابن تاشفين داود بن عائشة، وكان بطلاً (شجاعاً) شهماً فنفس بمجيئه عن ابن عباد، ثم أقبل يوسف بعد ذلك وطبوله تصدّع (تصدع أصواتها إلى الجو)، فلما أبصره ابن فردلند وجهه أشكولته (حملته) إليه وقصده بمعظم جنوده، وقد كان عمل حساب ذلك من أول النهار، فأعد له هذه الأشكولة وهي معظم

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي



ألفونسو - الذي تلقى ضربة قوية في فخذه (نصف، ٢٦٨)، بقي يعرج منها بقية عمره - وتشتت جيشه، فلم ينج منهم إلا من فرّ، أنقذهم ظلام الليل وستر فرازهم، نجو طليطلة. وأمام ذلك اقترح ابن عباد على يوسف متابعة ألفونسو والقضاء عليه، وعلى من بقي من جيشه (الروض، ٢٩١)، وربما تواتي الفرصة لاسترداد طليطلة، لكن ابن تاشفين، رأى الاكتفاء بهذا حالياً، ولعله يتم لاحقاً، وكان لكل منهما حجته ودليله ومبرراته.

وهذا ما أثار سوء الظن بينهما، حيث اعتُبر كل منهما أنه يطمّن نية، يخفي وراءها شيئاً غير الذي يبديه، كان كل منهما قد «أسر حسواً في

ارتفاع» (الروض، ٢٩١)، مثل يضرب لمن يقول شيئاً ويريد غيره، لكن موضوعنا يتعلق بابن عباد، أما ما يخص ابن تاشفين ربما تأتي مناسبتة في وقتها، بالنسبة لابن عباد لا يوجد ما يؤيده، في أي من الأقوال والأخبار، فضلاً عن واقع الأفعال.

فرية إهداء ابنته

(٣) قاصمة أم عاصمة؟: أُشيع في وقت متأخر - والمصدر دوماً واحد - من خلال المصادر الكنسية الإسبانية المبكرة أو المتأخرة، وعنهما تسربت للكثير: أن المعتمد ابن عباد أهدى ابنته إلى ملك قشتالة: أدفنش بن فرديناند (ألفونسو، VI السادس، بن فرديناند)، التي وسموها باسم: زائدة (سيدة) الأندلسية المسلمة: Zaida la Mora (Ceida). وهو اسم غريب، غير مألوف، لم نجد له مثيلاً في الأندلس، خلال تاريخه.

يقولون: إن المعتمد فعل ذلك توثيقاً للصلة وتثبيتاً للعلاقة وتأكيداً لحسن النية لألفونسو.

ويحسن قبل قصم هذه القاصمة، وبيان العصمة منها، أن تلقى الضوء على بعض الأمور العامة، ذات الأهمية والصلة تمهد لقوة الوصول إلى حقيقة الأمر، وتبين واقعها:

أولاً: لو حدث مثل هذا لذكره بعض مؤرخينا - جمهرة منهم، إن لم يكن جُلهم - ولما تساهلوا، بغض القلم عن ذكره، أمر لا يتساهلون فيه ولا يهملونه بحال، ومثله لا يمكن أن يبقى، أو يبقى عليه، سراً.

ثانياً: لو حدث ذلك لثار على المعتمد المجتمع بأسره، فلا تسامح في مثل هذا الأمر المخزي في أي حال، زد عليه أن المعتمد نفسه، لا يمكن أن يرد مثل هذا على باله أو يفكر فيه، فضلاً له أن يرتضيه لنفسه ألبتة، حتى لو - جدلاً وفرضاً - أمكنه تمريره، لاسيما وهو الفارس الشهيم ذو الغيرة والنجدة المعروفة (الحلة ٥٤/٢، نصف، ٢١٥/٤ - ٢١٦، الإحاطة ١٠٩/٢ - ١١١ = أعمال الأعلام، ١٥٧).

ثالثاً: أليس هو الذي أخذته الحمية من تصرفات وطلبات ابن شاليب اليهودي، ولم يحتمل موقفاً مثيراً منه، وهو سفير ألفونسو - وكان يدفع الجزية - مما دعاه إلى قتله وأسر من معه، ولم يندم على ذلك (الروض، ٢٨٨، نصف، ٣٥٧/٤ - ٣٥٨، الإحاطة ١١٠/٢ - ١١١). بل لم يبال بتهديدات ألفونسو، الذي كان المعتمد خاضعاً له، يسعى لتجنبه قدر طاقته.

عفة وغيره

رابعاً: عرف عن المعتمد العفة والغيرة

والنجدة، كما عُرِفَ بالحناسية والنخوة والنصرة لأهله وقومه، ويأبى هذه الأفعال لغيره، كيف يا ترى يقبلها لنفسه، عاراً لا تمحوه السنون ولا القرون ولا الدهور.

على الرغم من أن المعتمد ارتكب أخطاءً وعمل أشياء، كنا نتمنى أن لو لم يفعلها، وبعضها ندم عليها (أعمال، ١٦٢)، فمن المؤكد أن مروءته الإسلامية الواضحة وتكوينه الإسلامي، مهما ضعف أمام أمور، فإنه لا يمكن أن يرد على الخاطر أبداً، أن أمراً واحداً من تلك الحزمة الكبيرة من القيم والمعاني الشرعية والصيغ النفسية والذاتية والتربوية، تجعل حدوث مثل هذا ممكناً.

خامساً: كانت حياته معروفة للآخرين، ولا يمكن أن يفعل ذلك خفية. فالذي يقتل صديقاً له وهو الشاعر المعروف أبو بكر محمد بن عمار المهري (٤٧٧هـ)، لأسباب عدة قيل: أهمها تهديد ابن عمار للمعتمد شعراً، بالتعريض بزوجه وأم أولاده: اعتماد الرميكية (الذخيرة ٢/٢١٣، الحلة ١٥٧/٢ - ١٥٨، نصف، ٢١٢/٤ - ٢١٣) لا يمكن أن يقدم على مثل هذه الفعلة الشنيعة.

كما أننا لا نعرف من بناته، من تحمل اسماً كهذا، والظاهر أنه كان له عدة بنات، إحداهن شاعرة، ذُكرت باسم: بثينة (نصف، ٤/٢٧٣، ٢٨٤ - ٢٨٥).



لغتنا الجميلة

لغتنا العربية لغة عبقرية شريفة، ثرية الألفاظ، دقيقة المعاني، تختلف دلالة الكلمة الواحدة من كلماتها باختلاف حركة حرف واحد من حروفها، وخير ما يمثل به في هذا المقام كلمة: «البر» فإن معناها يختلف باختلاف حركة الباء منها، فالبر (بضمها): حب القمح، والبر (بكسرها): الطاعة والصدق والصلاح والإحسان. والبر (بفتحها): اليابسة (ضد البحر)، وصفة للرجل الصادق كثير الطاعة، واسم من أسماء الله الحسنی.

أيمن بن أحمد ذو الغنى (*)

وكثيراً ما يقع المتكلمون والكتبة في أخطاء جسيمة من جراء الخطأ في ضبط حرف واحد، فيزيلون اللفظ عن وجهه الصحيح، ويحيلون الكلام عن معناه المراد. ومما يدخل في هذه الباب: الخطأ في ضبط كلمة «عنان» فيقولون مثلاً: «بلغ الغبار عنان السماء»، و«طاوالت الأحزان العنان» فيكسرون العين منها، فينأون بها عما يرومون ويقصدون، وكان عليهم أن يفتحوا العين ليصيبوا مرادهم، فالفارق شاسع بين العنان والعنان. أما العنان (بالكسر): فهو سير اللجام الذي تمسك به الدابة وتقاد، فهل للسماء من لجام تقاد به وتُساق؟ وأما العنان (بالفتح): فهو السحاب، وما علا من السماء وارتفع، وما يبدو من السماء للناظر إليها. ومن هنا كان الصواب الصراح فتح العين من كلمة (عنان) في المثالين السابقين، فنقول: «بلغ الغبار عنان السماء» و«طاوالت الأحزان العنان». أما إذا قلنا: «أخذ الحادي بعنان الناقة» فإننا نكسر العين من (عنان) وبهذا نكون قد وضعنا كل لفظ في موضعه الصحيح.

حتى الخطباء يخطئون!

هناك خطأ، كثيراً ما نسمعه من الخطباء والمتكلمين، يجنحون إليه في

(*) عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

معرض الإطراء والثناء على بعض أهل العلم والثقافة، فيقولون: «فلان كُتِفَ ملئ علماً» (بتشديد الياء من كتيف وكسرهما) ظانين أنهم بقولهم المذكور قد أبانوا عن منزلة ممدوحهم الرفيعة في العلم.

وما دروا أنهم قد أسأؤوا من حيث أرادوا الإحسان، وأن ما حسبوه مدحاً وتكريماً ما هو إلا هجاء مرّ مقذع، وكان عليهم - ليصيبوا غرضهم - أن يقولوا: «فلان كُتِفَ ملئ علماً» (بسكون الياء من كتيف).

فالبنون بين (الكُتِف) و(الكُتِف) بعيد، جدٌ بعيد. ودونكم البيان:

أما الكُتِف (بتشديد الياء المكسورة) فتصغير كتيف، والكتيف: هو بيت الخلاء أو المراض، وهو الحظيرة من خشب أو شجر للابل والغنم، وهو الساتر.

وأما الكُتِف (بسكون الياء) فتصغير كُتِف، والكتف: هو الوعاء (مثل الحقيبة) يضع فيه الراعي والصانع أدواتهما ومتاعهما. قال الفيومي: ويتصغيره (أي: كُتِف) أطلق على الشخص للتعظيم (أه).

هذا وقد كان أمير المؤمنين عمر الفاروق رضي الله عنه يعلّي من شأن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، منوها بمكانته في العلم، ويصيرته في الفقه بقوله: «ابن مسعود كُتِفَ ملئ علماً».

دلالة اللفظ على المعنى

لكل لفظ في العربية معنى وضع له، وقد يدل اللفظ الواحد على غير ما معنى، وإذا ما ألبس اللفظ معنى غير معناه الأصلي، أفضى ذلك إلى لبس وخلط

وفساد، وتحفل عامياتنا بالكثير من الألفاظ المزالة عن معانيها، ولا تخفى الخطورة الكبيرة إذا ما اتصلت دلالات تلك الألفاظ بأحكام شرعية، يترتب عليها ثواب وعقاب، فالألفاظ الشريفة يجب أن تنزل على المعاني التي وضعت لها، لا على معان أحدثتها العامة.

فمن ذلك: إطلاق لفظ «الكعب» اسماً لمؤخر القدم، ومعلوم أن الشارع أمرنا في الوضوء بغسل القدمين مع الكعبين، ولا يصح الوضوء إلا به، ومن هنا وجب معرفة المراد بالكعبين. أما مؤخر القدم فالصواب أن اسمه: «العقب» وهو المقصود في قول النبي ﷺ: «ويل للأعقاب من النار» (متفق عليه من حديث أبي هريرة) أي: ويل لتارك غسلها في الوضوء، وأما الكعب: فهو العظم الناشز (البارز) في جانب القدم، عند ملتقى الساق والقدم، فيكون لكل قدم كعبان، كعب عن يمينها وكعب عن يسارها.

ومن ذلك أيضاً: تسميتهم موصل الذراع في العضد: «الكوع» والصواب أن اسمه: «المرفق» وقد أمرنا بغسله مع اليد في الوضوء، وأما الكوع: فهو العظم الذي في الرسغ (الرسغ: مفصل الكف) يلي الإبهام.

ومنها أيضاً: ما يكون في قولهم: يسجد المصلي على جبينه، والصواب: يسجد على جبهته، لأن الجبهة هي: موضع السجود، وهي مستوى ما بين الحاجبين إلى مقدم شعر الرأس، وأما الجبين: فهو ما فوق الصدغ (الصدغ: جانب الرأس بين العين والأذن) شمة جبينان: جبين عن يمين الجبهة، وجبين عن يسارها. ■

أيها القاضي

«لم تكن قضية، ولم يكن الجالس فوق المنصة قاضياً، كانت مهزلة، وكان أداة أمره سيده.. فأطاعه، لم يتمهل، وأصدر قراره باستمرار السجن..»

أنني عبر الزمن
مسلم أهوى جهادي
صابر رغم الحزن
لم يلامس نور قلبي
أي ضعف أو وهن
وسأبقى مستقيماً
كلماً طال الزمن
ثابتاً أبغي المعالي
رغم أمواج الزمن

أيها القاضي تعلم
أننا كل عبيد
وقضاء الله فينا
لن يرد ولن يحيد
فتأهب لقضاء..
من لدن عدل رشيد

أيها القاضي أخيراً
كل دنيانا هباء
فلتقل حكمك هيا
وليكن كيف تشاء
ليس يعنيننا كثيراً
أن ترانا أبرياء
في غد آت ستلقى..
عند مولاك الجزاء

أيها القاضي تمهل
قبل إصدار القرار
وانتظر لا تبذ حكماً
إن مولانا يغار
أيها القاضي تذكر
يوم يأتينا نداء
أن هلموا يا عبادي
عندما تطوى السماء
عندها يعلو البكاء
ويطول النار جسر
والمليك الحق جاء
في ظلال من غمام
تجعل القلب هواء

أيها القاضي.. سبيلي
لا يساويه سبيل
قد مشى فيه قديماً
مسلمو العصر الجميل
فأضاءوا الكون نوراً
وأحالوه سروراً
غير أن الظلم يأبى
مسلك الحق الجليل
ويظن البغي دوماً
أن نصري مستحيل

أيها القاضي تأكد

أفاق ثقافية

الحرب الصليبية العاشرة

«حين كتبت قبل حرب ٦٧ أنه لا يوجد حل سحري للصراع ولا معركة واحدة تنهي المشكلة لأن الصراع ليس مع «إسرائيل» وحدها لكنه صراع حضاري طويل ستتخلله أحداث مريرة وامتحانات سوف ننجح في بعضها أو نرسب. هاجم الكثيرون قولي ولكن يخيّل لي أن المواجهة الحضارية طويلة وأن العالم العربي مستهدف من قوى عالمية كثيرة.» ■

أحمد بهاء الدين.
مجلة العربي أغسطس ١٩٧٦ عدد ٢١٣

بين الغرب والعالم الإسلامي

في محاضراته التي ألقاها في أوصلو عن «إمكانية الحوار بين الغرب والعالم الإسلامي» قال د. عبد المنعم أبو الفتوح: بداية أساء عما يكون الحال عليه في أوروبا لو نزعنا عنها تأثير الحضارة الإسلامية، وعما يكون الحال في العالم الإسلامي لو نزعنا عنه تأثير الحضارة الغربية، هذه الصلة التاريخية الوثيقة بين العالم الإسلامي والغرب أوجدت علاقة مركبة بين الحضارتين اختلط فيها الإعجاب بالخوف والحب بالنفور والاقتراب بالابتعاد. ■

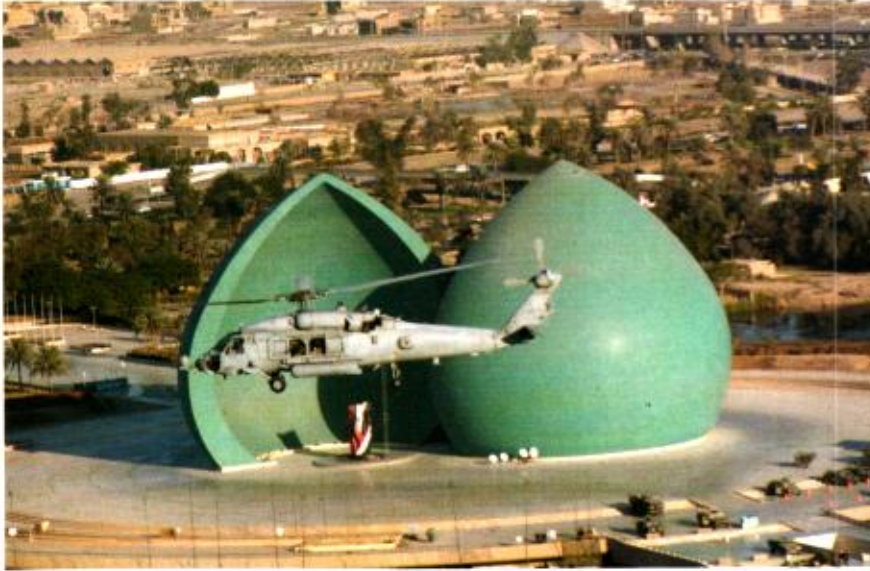
الرهاب الاجتماعي

مشكلة نفسية تعرف باسم الخوف أو الرهاب الاجتماعي يعاني صاحبها أيما معاناة في المواقف الاجتماعية التي تتطلب المواجهة أو الحديث أو إبداء الرأي أمام الآخرين.

لعامل التربية المغلقة دور في حدوث تلك الحالة، ولكن المربين كانوا يتصورون أنهم بذلك يحموننا، من غير أن يدركوا ما تجلبه هذه التربية المغلقة. إن واجبنا نحوهم بعد شفائنا من مرض الخوف الاجتماعي أن نوجه لهم النصيحة الهادئة حتى لا يكرروا ما حدث لنا مع من هم أصغر منا. ■



« أدونيس » على أسوار بغداد !



د. محمد عبد القادر الشواف

ما أكثر المشهورين الذين صنّعوا
بأياد خفية، ولُعبوا بتمويل خارجي، أو
سلطت عليهم الأضواء، حتى صاروا
حديث الصحف، ووسائل الإعلام،
والصالونات الأدبية، وما كان ليتحقق
لهم ذلك، لولا تبني تلك الجهات لهم؛
لأسباب مغرضة، وتوجهات معادية
للأمة، وعقيدتها وأعراف مجتمعاتها!

يجمع هؤلاء قاسم مشترك مهم، هو
الانسلاخ من العقيدة، والتكر للثواب،
وتسفيه المجتمعات التي ينتمون إليها: بحجة
المواكبة، والعصرية والدعوة إلى التطور!!
والغريب أنك تجد أعلاماً أكثر منهم
موهبة، وأعلى ثقافة وحضوراً، وأكثر انتماءً؛
لكن وسائل الإعلام، تتجاهلهم، وتغضض
أعينها عن إبراز مكانتهم وتعريف الجماهير
بهم.

لن أتحدث اليوم عن طعن أدونيس في
القرآن والحديث، ولا عن شعوبيته وحقده
على العروبة والإسلام، ولا عن سرقاته
الأدبية الموثقة، ولا تتركه لكل من ساعده في
رحلاته وتنقلاته بين البلدان، ولا عن
حصوله على تمويل من منظمات مشبوهة؛
سأتحدث عن أمر طالما نادى به
أدونيس، وطالب به الأدباء، وهو أن يحمل
الأديب هموم أمته، ويُسخّر أدبه لتصوير
واقعها، ويكون الضمير الحي الذي يتحسس
آلامها، ويسهم في تحقيق آمالها.

فلقد قام أدونيس بزيارة لبغداد قبل
سقوط نظام صدام حسين بأكثر من ثلاثين
سنة، ورأى البعثيين يسومون الناس سوء
العذاب ويمارسون القمع والدكتاتورية، كما
شهد معاناة الشعب العراقي، لكنه نسي أو
تناسى واجب الأديب، وبقي صامتاً طيلة تلك
السنوات؛ ليستيقظ ضميره على مدافع
القوات الأمريكية، فيستلّ سيفه ليحاصر
الشعب العراقي بفكره المريض، ويجلد

بلسان الحقد والتشفي والاستهتار، بدل
الوقوف إلى جانبه، ومناهضة الاحتلال
المخالف لكل القوانين والأعراف الدولية!!
ويتأخذك العجب العجيب: عندما تجده
يعيب على العراقيين صمتهم، مع أنهم كانوا
تحت وطأة الدكتاتورية، وكان هو خارج
العراق بعد الزيارة، وصمت كل هذه المدة،
ولم يكف بذلك بل تضجّر أدونيس، خلال
زيارته الموعودة، من حجاب المرأة المسلمة في
العراق، وساء منظره الذي يدعو للفضيلة،
فهو يقول: «ولماذا هذا الحجاب؟ حجاب
العودة إلى البيت، خصوصاً في الليل...
التقاليد سجن داخل السجن»!

غياب الجانب الديني

صار حجاب المسلمات في العراق
تقاليد!! وغياب الجانب الديني والشرعي
من ذهنية أدونيس المنهزمة، والذائبة في
الغرب.

لم ينبج من تقريرات أدونيس الشعبي،
خلال تلك الزيارة حتى نهر دجلة؛ الذي
يحاول أن يغمر بالعقيدة من خلال الحوار
معه فيقول: «ماضياً كان يسكن على
ضفتيك بشراً لا يؤمنون بالوحدانية، وكانوا
مع ذلك أكثر إبداعاً وإنسانية من أحفادهم
الموحدين»!!

تُرى لماذا خصّ الموحدين بالذكر؟ وما
الذي دعاه إلى سلب الإبداع والإنسانية
منهم؛ مع أن منصفى المستشرقين قالوا: ما
عرف التاريخ فاتحاً أرحم من العرب!
وهل يفهم من كلامه هذا سوى الحقد
على الإسلام وأهله؟!

إنجاز عظيم!!

الإنجاز العظيم لأدونيس خلال تلك
الزيارة أنه طلب من الشعر، وربما من المحتل
- أن يضع شفتيه على ثدي بغداد!! ليفتح
باب التسول والارتزاق من خلال ركوب
الموجة في مواكبة الأحداث؛ وتبرير أفعال
المحتلين الذين يبتزون ثروات العراق؛ فهو
يقول: «ضع أيها الشعر شفتيك على ثدي
بغداد»!! والمسلم المنصف يقول: كان الله في
عون بغداد، وعون المسلمين في كل مكان،
ورداً كيد المفسدين والمنافقين في نحورهم.
يتملكني العجب وأنا أتساءل: كم يكلف
الفيلم الذي يخرج زياد جرجس؛ ويحكي
عن حياة أدونيس وطفولته، وحيه الأول،
بينما نجد عمالقة الأدب العربي وكبار
الشعراء في حالة تجاهل من بعض وسائل
الإعلام العربية الشهيرة التي تقسح مجالاً
رحباً لأمثال (أدونيس) ممن يحقدون على
فكر الأمة وتاريخها! ■



التعايش مع النفس

د. سلمان بن فهد العودة (*)

عش، ودع الآخرين ليعيشوا، وامنحهم الحق في ذلك كما منحته لنفسك، ولا تعتبر أن وجودك يقوم على أنقاضهم، ونجاحك على تدميرهم؛ فالطريق شتى، والفرص التي خلقها الله تعالى بعدد الخلق، بل بعدد أنفاسهم، حتى طرق الجنة لا حصر لها. وفي الصحيح: «مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ».

هذا هو معنى التعايش المأخوذ من العيش المشترك بين طرفين، سواء كانوا أشخاصاً أو أسراً أو مجتمعات، ومنه تعايش الإنسان مع نفسه، بأن يكون صادقاً معها: «اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» (١١٩) (التوبة)، «فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ» (١٢١) (محمد).

وإذا كان الصدق عند كثير من الناس ومضات وإشراقات ما تليث أن تختفي؛ فإن الصدق عند رئيس الصّديقين أبي بكر رضي الله عنه كان ديمومة مستمرة لعمل الصدق مع النفس، بالوضوح في الملاحظة والمعالجة والمحاسبة.

كل منا داخل نفسه وقلبه مصباح أو شعلة، والمفترض أن يسلط هذا المصباح على دخيلة نفسه، ويجيله في أطواء ضميره، بيد أن الكثيرين يسلطون المصباح على غيرهم، نقداً وعيباً وبعثاً عن الزلات والأخطاء؛

إذا رمت أن تحيا سليماً من الأذى وحظك موفور وعرضك صيّن لسانك لا تذكر به عورة امرئ فكلك عسورات ولئناس السن وعينك إن أدت إليك معاييباً فصننها وقل يا عين للناس أعين وعاشر بمعروف وسامح من اعتدى وجادل ولكن بالتي هي أحسن

(*) نقلاً عن موقع (الإسلام اليوم)



حلقة في صناعة الوهم الأمريكي

«فيلم الرجل العنكبوت ٣».. المنقذ المتدين!

دبي: حسين عبد الظاهر

اعتادت السينما الأمريكية على صناعة شخصية البطل المنقذ، سواء في فترة الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، عندما اشتهرت شخصية عميل المخابرات الأمريكي جيمس بوند، أو في أفلام المقاتل «رامبو» الذي يفك الأسرى ويطلق سراح الرهائن في حروب أمريكا الخارجية، أو الرجل الخارق «سوبرمان» الذي يساعد الضعفاء والمحتاجين ويقاوم الأشرار والإرهابيين.

وتعد سلسلة أفلام «سبيدرمان» أو الرجل العنكبوت واحدة من أفلام صناعة البطل المنقذ أو الوهم الأمريكي، إن شئت الدقة، وإن كان هناك قواسم مشتركة بين الرجل العنكبوت وغيره من أبطال هوليوود السابقين، إلا أنه يختلف عنهم هذه المرة في جزئيتين أساسيتين ربما تعبران عن انعكاسات سياسية طرأت على صناعة السينما الأمريكية في الوقت الراهن.

تتمثل هاتان الجزئيتان في أن صراع الرجل العنكبوت في محاربة الشر يقع داخل حدود الولايات المتحدة الأمريكية وليس خارج حدود الوطن. كما كان الأمر مع «رامبو» في حروبه في فيتنام أو «بوند» ومغامراته حول العالم ضد المخابرات الروسية، أو أغلب أفلام الأكشن للممثل أرنولد شوارزنجر الذي تحول إلى سياسي جمهوري يحكم ولاية كاليفورنيا فيما بعد.

وربما كان اتجاه هوليوود للتركيز على إنقاذ الداخل الأمريكي.. تغييراً طرأ على تفكير كثيرين من صناع السينما الأمريكية بعد أحداث ١١ سبتمبر التي استهدفت الأمريكان في عقر دارهم، فجاءت أحداث الفيلم كلها في نيويورك عاصمة المال والأعمال في الولايات المتحدة.

الأمر الآخر اللافت للنظر في الرجل

العنكبوت في جزئه الثالث هو تغليب المسحة الدينية على الشخصية الأسطورية، وتصويره على أنه ليس المنقذ الذي تتعلق به قلوب الأطفال والضعفاء ويستجذب به المحتاجون فحسب، بل هو المنقذ المتدين.

التجسس النبيل

نجد أن الرجل العنكبوت يسكن منزلاً متواضعاً للغاية في أحد أحياء نيويورك، ويدير طوال الوقت جهازاً يلتقط إشارات ومكالمات رجال الشرطة عبر أجهزة اللاسلكي (فكرة التجسس النبيل)، لعله يجد استغاثة هنا أو كارثة توشك أن تقع هناك، ويعجز رجال الشرطة عن القيام بالمهمة؛ فيبادر هو لإنقاذ الموقف، بعد أن يرتدي بذلته ذات اللونين الأحمر والأزرق، وهما اللونان اللذان يتكون منهما العلم الأمريكي.. وقد انتشرت هذه البذلة وبيعت للأطفال على نطاق واسع في كثير من دول العالم.

وما إن يظهر «سبيدرمان» على ساحة الحدث حتى نجد طوائف مختلفة من الشعب الأمريكي في انتظار مجئ البطل المنقذ؛ فيستقبله الأطفال والنساء والشباب، ومختلف وسائل الإعلام بالتصفيق الحاد والسرعة العارمة.

المادة السوداء: إلا أن مادة سوداء لزجة تهبط من السماء إلى الأرض داخل نيزك، ثم تعلن بجسد الرجل العنكبوت وتتراكم عليه، فتسبب له بذلة سوداء (لا يخفى عليك دلالة اللون) عندما يرتديها يجد نفسه أكثر قوة من ارتداء بذلته الأمريكية، إلا أنها تفرس في داخله نوازع الشر وحب الانتقام خاصة من الشخص الذي قتل عمه.

بعدها يفيق إلى الأخطاء التي ارتكبها.. لكن أين؟ داخل الكنيسة، عندما تترعرع أصوات أجراسها أذانه، وتتمزق البذلة السوداء من على جسده على وقع أصوات أجراس الكنيسة؛ ليعود من جديد الرجل العنكبوت الذي يحبه الشعب الأمريكي ■



الإجابة للمستشار فيصل مولوي
من موقعه www.mawlawi.net

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه www.dr_nashmi.com

شهيد الجو



• هناك أحاديث تبين فضل ركوب البحر للجهاد، هل يمكن قياس هذه الأحكام على شهيد الجو الذي يجاهد بالطائرة في سبيل الله؟

روى البخاري عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ نام عند أم حرام بنت ملحان، واستيقظ وهو يضحك، فسألته عن سبب ضحكك، فقال: «ناس من أمتي عرضوا عليّ غزاة في سبيل الله، يركبون شج هذا البحر، ملوكاً على الأسرة، أو مثل الملوك على الأسرة...» وقد صرح بعض الفقهاء بناءً على هذا الحديث أن «الجهاد في البحر أفضل من الجهاد في البر» (المغني ٨/٢٤٠)، وعلّلوا ذلك بأن القتال في البحر أعظم خطراً ومشقةً.

إذا أخذنا بهذا الرأي، يمكننا أن نقول: إن القتال في الجو أعظم خطراً ومشقةً من القتال في البحر والبر، وأنه أفضل.

أما التفرقة بين شهيد البر والبحر والجو، أو بين أنواع الشهداء أيّاً كانت، فلم أجد لها دليلاً صحيحاً، فكلّ الشهداء إذا قُتلوا في المعركة، وكانت نيّتهم الجهاد في سبيل الله، فلهم الأجر الذي وعدهم الله تعالى به، ثم قد تختلف مقاماتهم في الجنة، إذا كانت له أعمال وطاعات أخرى. أما نفس الشهادة فلا أظنّ أنّها تختلف من حيث الأجر بين شهيد وآخر.

وأشير هنا إلى ضعف حديث أمّ خلاد، أنّ رسول الله ﷺ، قال لها: «ابنك له أجر شهيدين»، قالت: ولم ذاك يا رسول الله؟ قال: «لأنّه قتله أهل الكتاب»، وهذا الحديث أخرجه أبو داود عن قيس بن شمال، وأعلّه المنذري

هناك فيترخص في شأن مثل العشاء والمواصلات، فإذا دعيت إلى وليمة، أو تحملت جهة مقر الدورة المواصلات فمقابل ذلك لك، لأن هذا مما جرى به العرف ولا تمنع فيه المؤسسة عرفاً، ولأن هذا لم يكن باتفاق مسبق.

تشميت غير المسلم

• معنا شخص غير مسلم في العمل، فإذا عطس ماذا نقول له؟ إذا عطس غير المسلم، فحمد الله، فتردون عليه بقولكم: «يهديك الله ويصلح بالك» (الترمذي ٨٢/٥).

وسائل الإيضاح التعليمية

• ما حكم استعمال صور ومجسمات وسائل الإيضاح التعليمية؟ الصور أو المجسمات التي يحتاج إليها في وسائل إيضاح علمية لا شيء فيها ما دام هناك ضرورة أو حاجة استدعتها طبيعة المادة العلمية ولو كانت صورة أو مجسماً لإنسان أو حيوان، وأما صور ومجسمات الجمادات فلا خلاف في جوازها.

الإجابة لمركز الفتوى بموقع www.islamweb.net

حبوب السهر

• ما حكم تناول الحبوب المسهرة؟

إذا كان في حبوب السهر ضرر فإنه لا يجوز تناولها، لقول النبي ﷺ: «لا ضرر ولا ضرار». رواء مالك وغيره، وكذلك لا يجوز تناولها إذا كان تناول يؤدي إلى فعل حرام أو تضییع واجب؛ كمن يسهر الليل ثم ينام عن صلاة الفجر، فمن القواعد الفقهية: ما أدى إلى الحرام فهو حرام، ووسيلة الشيء تأخذ حكمه. أما إذا خلت من ذلك، وكانت للاستعانة بها على طاعة أو مباح فلا مانع منها. والله أعلم.

ترك ركن في الصلاة

• ما حكم من شك في ترك ركن من أركان الصلاة؟

من شك في عدد ركعات صلاته بنى على الأقل، ثم أتم صلاته وسجد للسهو ما لم يكثر منه ذلك فلا يلتفت إلى الشك، وزيادة في البيان نقول: الأصل في المصلي أنه لم يأت بالركعة التي شك فيها، ولا تبرأ ذمته من الصلاة إلا بيقين، وقد دل على ما قلنا قوله ﷺ: «إذا شك أحدكم في صلاته فلم يدر كم صلى أثلاثاً أم أربعاً فليطرح الشك وليبن على ما استيقن ثم يسجد سجدتين قبل أن يسلم، فإن كان صلى خمساً شفعن له صلاته، وإن كان صلى تماماً لأربع كانتا ترغيماً للشيطان». رواء مسلم وغيره.

قال ابن قدامة في المغني: وإن شك في ترك ركن من أركان الصلاة وهو فيها هل أخل به أو لا؟ فحكمه حكم من لم يأت به، إماماً كان أو منفرداً، لأن الأصل عدمه. انتهى.

اشترى أسهما ثم تبين له أنها محرمة

• اشترى رجل أسهماً في شركة
على أنها مباحة ثم تبين أنها محرمة.
فما الذي يجب عليه؟

إذا كانت قيمة هذه الأسهم حين علم بحرماتها أقل من قيمتها عند الشراء فله أن يحتفظ بها حتى تصل إلى قيمتها التي اشتراها بها ثم يبيعها ويحصل على رأس ماله: **يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى فِي حَقِّ أَكْلَةِ الرِّبَا: ﴿وَإِنْ تَسْتَكْمِلُوا فُكُومَكُمْ رُءُوسَ أَمْوَالِكُمْ لَا تَغْلِبُونَ وَلَا تَغْلِبُونَ﴾ (البقرة: ٢٧٩)**. وأما إن كانت قيمتها حين علمه بتحريمها أكثر من قيمتها التي اشتراها بها فيلزمه أن يبيعها فوراً، ولا يلزمه التخلص من شيء من ثمنها أو أرباحها لأنه وقت امتلاكه لها لم يكن يعلم بحرماتها. والله أعلم. ■

زكاة الصناديق الاستثمارية

• كيف أؤتي أموالتي التي في
الصناديق الاستثمارية؟

الأموال التي في الصناديق الاستثمارية لها حكم عروض التجارة، ومن المعلوم أن هذه الصناديق لا تجبى عليها الزكاة من قبل مصلحة الزكاة والدخل، وعلى هذا فيجب عليك أن تزكي كامل حصتك في هذه الصناديق، وذلك بتقييمها وقت حلول زكاتها وتخرج ربع عشر تلك القيمة أي ٢,٥% من قيمة حصتك في الصندوق بحسب ما وصلت إليه من زيادة أو نقصان. فمثلاً: لو أن شخصاً ساهم في الصندوق بثمانين ألف ريال، وكان معتاداً أن يحسب زكاة أمواله يوم العاشر من رمضان، فإنه في ذلك اليوم يقيم حصته في الصندوق، فلو كانت تساوي ذلك اليوم مئة ألف ريال مثلاً فالزكاة الواجبة عليه هي ربع عشر المائة ألف، أي ألفان ونصف، أما لو نقصت قيمة حصته إلى خمسين ألف ريال مثلاً فيزكي عن الخمسين ألف ريال فقط، أي يخرج ألفاً ومائتين وخمسين ريالاً، والله أعلم. ■

ومن كل ضيق مخرجاً، ورزقه من حيث لا يحتسب، ومن قصر في العمل ابتلاه الله بهم، فإياك والوقت الضائع والفرار الذي لا طائل تحته، والذي ربما يفتك بصاحبه فيؤدي به إلى المعاصي وكبائر الذنوب، ونحن ندعو لك بالفرح من محنتك كما ندعو لجميع المسلمين.

عافاك الله تعالى وفرج عنك، لكن الدعاء وحده لا يكفي، فعليك بالطاعة لله تعالى والإنابة إليه، وتأدية الحقوق إلى أهلها، وحسن الخلق وترك الفضول من الكلام والطعام والمنام، والدأب على العبادة والعمل فيما يرضي الله تعالى من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وحمل هم الإسلام والمسلمين لما ينزل اليوم بهم من نكبات وظلم، فمن لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم، وفقك الله تعالى وسدد خطاك ورفع عنك المحن والبلاء، إنه سميع مجيب. ■

بضعف راويين فيه (مختصر أبو داود ٣٥٩/٢ - دار المعرفة) ■

تجاوز المحن

• أنا فتاة تمر بمحنة لا يعلمها إلا الله فيماذا تنصحنني؟ وأرجو منكم الدعاء لي بظهور الغيب؟

اعلمي أن الحياة كلها محن، وما خلقنا إلا من أجل الامتحانات، وهذه الدار هي دار الابتلاء، وأية محنة تمر بالإنسان فقد ابتلي الأنبياء بأكبر منها، فيجب عليك أن تمعني النظر وتفكر في كتاب الله تعالى لتعلمي حقاً كم صبر الأنبياء عليهم صلوات الله تعالى وسلامه، واعلمي أن الابتلاء قد يكون للتقريب أو للتأديب.

وإن المحن التي تمر بالمؤمن مهما كان درجة أهميتها فلا بد معها من اللجوء إلى الله تعالى بالدعاء ولزوم الاستغفار، فمن لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجاً،

الإجابة لدار الافتاء المصرية من موقع: www.al-eman.com

كهرية الحيوان قبل ذبحه

• هل تجوز كهرية الحيوان أو
تخديره قبل ذبحه؟

قال الله تعالى في سورة المائدة: **﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ لَغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ (المائدة: ٣)**. وقال رسول الله ﷺ: «إن الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة، وليعد أحكم شفرته وليرح ذبيحته». قال العلماء: إحسان الذبح في البهائم الرفق بها، فلا يصارعها بعنف ولا يجرحها من موقع إلى آخر، وإحسان آلة الذبح، ثم إراحة الذبيحة وتركها إلى أن تسكن وتبرد.

هذه أوامر الله في الذبائح، وفيما أحله وحرمه، فإذا كانت الصدمة الكهربائية للحيوان أو غيرها من طرق التخدير تساعد على التمكين من ذبحه بإضعاف مقاومته وقت الذبح، وإذا كانت هذه الصدمة لا تؤثر في حياته بمعنى أنه لو ترك بعدها دون ذبح عاد إلى حياته الطبيعية جاز استعمال الصدمة الكهربائية أو غيرها من طرق

التخدير بهذا المفهوم قبل الذبح وحلت الذبيحة بهذه الطريقة.

أما إذا كانت الصدمة الكهربائية أو تخدير الحيوان بأي طريق آخر تؤثر في حياته، بحيث لو ترك بعدها دون ذبح فقد حياته، فإن الذبح وقتئذ يكون قد ورد على ميتة فلا يحل أكلها في الإسلام لاحتمال موت الحيوان بالصدمة الكهربائية أو التخدير قبل الذبح، إذ تقضي نصوص فقه الشريعة الإسلامية أنه إذا اجتمع في الذبيحة سبب محرم وآخر مبيح تكون محرمة، كما إذا رمى شخص طائراً فجرحه فسقط في الماء فانتشله الصائد ميتاً فإنه لا يحل أكله لاحتمال موته غرقاً لا بجرح الصيد، ومثله واقعة السؤال.

فإذا تأكد السائل أن الصدمة الكهربائية للحيوان قبل ذبحه لا تؤدي إلى موته بحيث لو ترك دون ذبح عاد إلى حياته الطبيعية، جاز استخدامها لإضعاف مقاومته حال ذبحه فقط، وإن كانت تلك الصدمة أو غيرها من طرق التخدير تميت الحيوان، فلا يحل استخدامها قبل الذبح، كما لا يحل الحيوان المذبوح بهذه الطريقة. ■



الإفراط والتشدد في القضايا الفرعية.. عبث لا يحقق مقاصد الدين

منهج ضد
الإفراط
والتفريط
(من ٢)



أ.د. حلمي القاعود (*)

إذا كان المفرطون في الدين يمنحون خصوم الإسلام فرصة ذهبية لإخراج المسلمين من حظيرة الدين وإدخالهم في مجال التبعية والانبطاح، فإن الإفراط أو التشدد يمنح الفرصة نفسها، وخاصة إذا ارتبط هذا الإفراط بالجزئيات والفروع والشكليات التي تحتل الاجتهاد والخلاف في الرأي..



ومن رحمة الله سبحانه بالمسلمين، أن جمعهم على الثوابت التي يتفق عليها علماء الأمة بلا استثناء، أما المتغيرات والفرعيات، ففيها مجال لاجتهاد المجتهدين الذين تتوافر فيهم شروط الاجتهاد وأصوله ومقتضياته، وقد عرفت الأمة الإسلامية على مدى تاريخها مذاهب أربعة رئيسية، عدا المذاهب الأخرى غير المشهورة، وفي داخل كل مذهب من هذه المذاهب آراء واجتهادات بعضها راجح والآخر مرجوح، وكانت مستجدات الحياة واختلاف البيئة من المجالات الخصبة للاجتهاد أو الرأي الذي يسنده الدليل ويدعمه البرهان.

ووصل المسلمون في بعض المراحل الفكرية الخصبة إلى افتراض قضايا لم تحدث، واجتهدوا في كيفية الحكم عليها وبيان موقف الشرع منها: ما أدى إلى ثراء فكري غير مسبوق في أية حضارة أخرى، وهو ما يدحض اتهام بعض غلاة العلمانيين والمفتونين بالغرب الاستعماري للإسلام، بعدم العقلانية أو ابتعاده عن العقل، وإيثاره للنقل!

وفي هذا الإطار فإن الإفراط والتشدد في القضايا الفرعية، وإنفاق الوقت في التدليل على صحة ما يزعمه المفرطون والمتشددون، يتحول إلى نوع من العبث الذي لا يحقق مقاصد الدين بحال من الأحوال، لأنه يتحول إلى

تنطع. وقد تواعد الرسول ﷺ المتشددون والمتطعنون، فقال: «... ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه، فسددوا وقاربوا» وقال أيضاً: «هلك

المتطعون...»، مما يعني أن التشدد في الجزئيات والمختلف عليه أمر غير مقبول، وترفضه الفطرة السليمة فضلاً عن الدين.

وتأمل قول الرسول ﷺ: «لن يشاد الدين أحد إلا غلبه...»، فطلب المثالية في تطبيق الدين أمر مشروع، ولكن الإلحاح على هذا الطلب، دون مراعاة الظروف والإمكانات الملائمة لن يحقق المثالية أبداً، وقد أعفانا الحق سبحانه من ذلك بقوله تعالى: «لَا يَكُفُّ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تَأْخُذْنَا إِن تَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفَ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٢٨٦)» (البقرة).

فالتكليف في الإسلام مرهون بالقدرة والتوسع والطاقة، ولكن قوماً من المنتسبين إلى الإسلام يصرون على حمل الناس على تطبيق فروع الدين بمقياس واحد لا يراعي ظرفاً، ولا يضع في الحسبان عذراً، والأدهى من ذلك أن يصر على التطبيق بالقوة والشدة، في إطار من إساءة الظن بالناس، التي قد يتبعها أمر كرهه آخر هو التجسس المنهي عنه.

ويروي التاريخ قصة طريفة بطلها «عمر بن الخطاب» - رضي الله عنه - وكان خليفة المسلمين، وكان من دأبه أن يمضي الليل يمرّ بشوارع المدينة ليطمئن على أحوال الرعية، فسمع بعض الهرج صادراً عن أحد البيوت، فراح يستمع ويتجسس، ثم تسلق الدار حتى وصل إلى مصدر الأصوات، فرأى مجموعة من الشباب يتناولون الخمر، وأراد أن يعاقبهم

لماذا يصر الغلاة في الدين على أن رأيهم الصواب ورأي غيرهم خطأ؟
كان الحنفية يذكرون آراء الشافعية والحنابلة في كتبهم مسبوقة بلغة راقية: «رأي السادة»



المجتمع

مجلة المسلمين الأولى
في أنحاء العالم



متوافر الآن

المجلد ٧١

أحرص على اقتنائه
قبل نفاد الكمية

سعر النسخة

داخل الكويت د.٥
خارج الكويت د.٦
شاملة الشحن

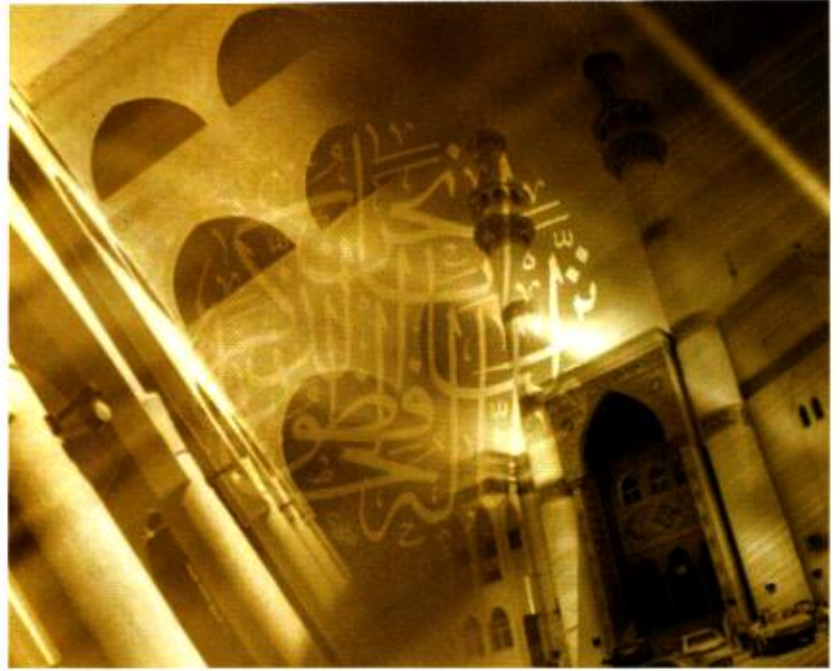
www.almujtamaa-mag.com

للاستفسار:

ت: ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٥

فاكس: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

قسم الاشتراكات
والتوزيع



اعتراف أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بخطئه في حق الشباب الذين يشربون الخمر دعاهم للإقلاع عن معصيتهم

يحققوا توافماً اجتماعياً إسلامياً، ولكنهم يزرعون - بفظاظتهم وغلظتهم - بذور البغضاء والكراهية والتعصب، وهذا زرع مسموم يجب تنقية الحديقة الإسلامية من بذوره تماماً، وإلا كانت النتيجة وبألاً على الإسلام والمسلمين.

تعايش المذاهب الفقهية

لقد عرف الأزهري الشريف على مدى ألف عام، أزوع صور التعايش بين المذاهب والآراء الفقهية، ولم يكن غريباً أو نادراً أن ترى في كتب المالكية مثلاً استعراضاً لآراء المذاهب الأخرى، مسبوقة بلغة راقية تقول مثلاً: «وللسادة الشافعية أو الحنفية رأي في كذا وكذا»، أو «يرجع السادة الحنابلة الرأي القائل بكذا وكذا».

لقد كانت تلك هي القاعدة التي تحكم الفكر الإسلامي في أعرق معاهد العلم على الإطلاق. فأين هذا من بعض الغلاة الذين يسيئون لأنفسهم وللدين جميعاً؛ بإصرارهم على أن موقفهم هو الصواب، وموقف غيرهم هو الخطأ؟

ويوقع بهم القصاص، فردوا عليه بأنهم أخطأوا خطأ واحداً، أما هو فقد أخطأ ثلاثة أخطاء (الدخول بغير إذن أصحاب الدار - التجسس - دخول البيت من غير بابه)، بالرغم من نواياه الحسنة، لإصلاح هؤلاء الشباب، وكان اعترافه وتركهم دون عقاب، سبباً لإقلاعهم عن شرب الخمر!

ومن ثم لا بد أن تكون الدعوة إلى الله بالحسنى، وقد خاطب الحق سبحانه وتعالى نبيه الكريم ﷺ قائلاً: ﴿فَمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ يَأْمُرْ بِهِمْ لَوْ كُنْتُ مُتَكَبِّراً لَأَنْفَضْتُهُمْ مِنْ حَوْلِكَ فَأَعْفَ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (١٥٩)﴾ (آل عمران).

وتشير الآية الكريمة بوضوح قاطع إلى عنصرَي الرحمة واللين يقابلهما الفظاظة والغلظة - غلظة القلب أقسى من كل غلظة - وبسبب الرحمة واللين، فإن العفو والاستغفار ثم المشاورة تفتح الطريق أمام العزم، ومن ثم التوكل على الله وإمضاء الأمر أي كان، فالذين يعتمدون الشدة والقسوة على المدعويين أو المخالفين لهم في المذهب أو الاتجاه، لا يمكن أن



من لا يكلمهم



ولا ينظر إليهم يوم القيامة

المنان بما أعطى

توفيق علي



عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا يكلمهم الله عز وجل يوم القيامة، ولا ينظر إليهم، ولا يزكيهم، ولهم عذاب أليم، المنان بما أعطى، والمسبل إزاره، والمنفق سلعته بالحلف الكاذب» (١).

معنى المن في اللغة: من عليه يمنٌ منّا: أحسن وأنعم. والاسم: المنّة: وهي العطية، والمن: العطاء.

والمن: القطع، ويقال: النقيص، ومنه قوله تعالى: ﴿لهم أجر غير ممنون﴾ (A) (فصلت).

المنان من أسماء الله تعالى

وهو عظيم المواهب، فإنه أعطى الحياة والعقل، والنطق وصوّر فأحسن الصور، وأنعم فأجزل، وأسنى النعم، وأكثر العطايا والمنح.

يشترك المنان من معنيين: من المنّ: وهو العطاء دون طلب عوض.

ومن المنّة: التي هي التفاجر بالعطية على المعطي، وتعدد ما عليه. والمعنيان في حق الله تعالى صحيحان.

المن في حق الإنسان ممدوح ومذموم

فأما الممدوح: أن يكون عطاؤه أو منّه لوجه الله تعالى، لا لنيل عوض من الدنيا. ومن الممدوح قول الرسول ﷺ عن أبي بكر رضي الله عنه:

عن ابن عباس قال: خرج رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه، عاصباً رأسه بخرقه، فقع على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «إنه ليس من الناس أحد آمن علي في نفسه وماله من أبي بكر بن أبي قحافة، ولو كنت متخذاً من الناس خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً، ولكن خلة الإسلام أفضل، سددوا عني كل خوخة في هذا المسجد، غير خوخة أبي بكر» (٢).

وأما المذموم: فهو أن يمن الإنسان بالعطية، أي: يذكرها ويكرّمها، ومنه قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والأذى﴾ (البقرة: ٢٦٤). فالمن يحبط الصدقة.

ومنه قول الرسول عن أبي سعيد أن رسول الله ﷺ قال: «لا يدخل الجنة منان» (٣).

وقد قسم ابن القيم - رحمه الله - المنّ في الناس إلى قسمين:

القسم الأول: أن يمنّ بقلبه من غير أن يصرح به لسانه، فهو وإن لم يبطل الصدقة، فهو نقصان شهود منة الله عليه في إعطائه المال وحرمانه من غيره، وتوقيفه للبذل ومنع غيره منه، فله المنّة عليه من كل وجه، فكيف يشهد قلبه منة لغيره؟

القسم الثاني: أن يمنّ عليه بلسانه، فيعتدي على من أحسن إليه بإحسانه، ويريه أنه اصطنعه وأنه أوجب عليه حقاً، وطوّقه منّة في عنقه فيقول: أما أعطيتك كذا وكذا؟ ويعد آياديه عنده.

قال سفيان: يقول أعطيتك فما شكرت. وسمع ابن سيرين رجلاً يقول لآخر: أحسنت إليك وفعلت وفعلت، فقال له ابن سيرين: «أسكت فلا خير في المعروف إذا أحصي» (٤).

وقال عبد الرحمن بن زياد: «كان أبي يقول: إذا أعطيت رجلاً شيئاً ورأيت أن سلامك يتقل عليه فكف سلامك عنه». وكانوا يقولون: إذا اصطنعتم صنيعاً فانسوها، وإذا أسديت إليكم صنيعاً فلا تتسوها (٥).

وأشدد الشافعي:

لا تحملن من الآثام بأن يمنوا عليك منة واختار لنفسك حظها واصبر فإن الصبر جنة ممن الرجال على القلوب أشد من وقع الأسنة

وقال آخر:

أفسدت باليمن ما قدمت من حسن ليس الكريم إذا أعطى بمنان

ممن يقع المن؟

قال القرطبي - رحمه الله -: «المن يقع غالباً من البخل والمعجب:

فالبخل: تعظم في نفسه العطية وإن كانت حقيرة في نفسها.

والمعجب: يحمله العجب على النظر لنفسه بعين العظمة، وأنه منعم بماله على المعطى. وموجب ذلك كله الجهل، ونسيان نعمة الله فيما أنعم به عليه.

المن يضر بصاحبه حتى ولو كان بعد الإنفاق بمدة:

المن يحبط العمل حتى ولو كان بعد الإنفاق بفترة كبيرة

من أقوال السلف: إذا اصطنعتم صنعة فانسوها.. وإذا أسديت إليكم صنعة فلا تنسوها

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَبْذُلُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يَتَّبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مِنْهَا وَلَا أَدَى﴾ (البقرة: ٢٦٢). أتى بـ «ثم» للدلالة على أن المن والأذى ولو تراخى عن الصدقة وطال زمنه ضرر بصاحبه.

من الدروس والفوائد

- أنه لا منان على الإطلاق إلا الله وحده الذي يبدأ بالأنوال قبل السؤال، وهذا ما ورد في موقف رسول الله مع الأنصار: عن عبد الله بن زيد بن عاصم قال: لما أفاء الله على رسوله ﷺ يوم حنين، قسم في الناس في المؤنفة قلوبهم. ولم يعط الأنصار شيئاً، فكانهم وجدوا (غضبوا) إذ لم يصيبهم ما أصاب الناس، فخطبهم ﷺ فقال: «يا معشر الأنصار، ألم أجدكم ضلالاً فهداكم الله بي؟ وكنتم متفرقين فآلفكم الله بي؟ وكنتم عالة فأنعم الله بي؟». كلما قال شيئاً قالوا: الله ورسوله أمّن. قال: «ما يمنكم أن تجيبوا رسول الله ﷺ؟» قال: كلما قال شيئاً قالوا الله ورسوله أمّن... (٦)، فأقرؤا لله ثم لرسوله بالنعمة.

- إذا أعطى العبد أحداً من الناس مما أنعم الله به عليه فلا يمن به، بل يستصغره، ويتناساه، ويرى الفضل لغيره في قبوله منه.

- إن المن من الله إفضال وتذكير، ومن العباد تكدير وتعيير.

- إذا أنعم العبد على الناس بنعمة، يريد بها جزاء بوجه من الوجوه، فهذا لم يرد به وجه الله.

- من أنفق مضطراً دافع غرم، إما لأنه المنفق عليه، أو لعله أخرى، فهذا لم يرد به وجه الله، وإنما يقبل ما كان عطاؤه لله.

- لا تعط العطية؛ كي تلتبس أكثر منها، قال تعالى: ﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْكَرُ﴾ (٦) (المدرثر) ■

الهوامش

- (١) سنن النسائي، الزكاة، المنان بما أعطى (٢٥١٧).
- (٢) صحيح البخاري، باب: الخوخة والممر في المسجد (٤٥٥).
- (٣) رواه أحمد (٢٠١/٢-٢٠٢).
- (٤) الكبائر، الذهبي ص ١٥٢.
- (٥) مختصر النهج الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، محمد الحمود النجدي (٥٥٢).
- (٦) صحيح البخاري، باب: المغازي (٤٠٧٥).

الاسترداد النفسي أولاً...

د. جابر قميحة

يقال: إن صلاح الدين الأيوبي، في زحفه الميمون لاسترداد القدس والمسجد الأقصى، كان يأمر المسلمين بعد صلاة العشاء، بتلاوة القرآن. فإذا رأى خيمة صامئة أشار إليها قائلاً: «الآن نعرف من أن نؤتي»، أي أننا إذا هزمنا فالسبب هو هذه «الخيمة الصامئة». لأن التلاوة ليست مجرد كلمات تردّد، وليكنها تزرع في القلب الطمأنينة واليقين ﴿أَلَا يَذْكُرُ اللَّهُ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (٢٨) (الرعد). وفي التلاوة الصادقة الخاشعة إرضاء لله سبحانه وتعالى الذي ضمن النصر للمؤمنين قال تعالى: ﴿وَكُنَّا حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٤٧) (الروم) فإغفال التلاوة إذن، إنما هو إغفال لباب من أبواب النصر فتحة الله للمؤمنين.

وأمام هذه الطاقة الإيمانية الخارقة، يصبح قليل المؤمنين كثيراً، ويصبح كثير الأعداء. في نظر المؤمنين - قلة غير فاعلة - هي غزوة «مؤتة» كان عدد الروم ومن والاهم مائتي ألف، أما عدد المسلمين، فلم يزد على ثلاثة آلاف. واستشهد القائدان: زيد ابن حارثة، وجعفر بن أبي طالب، وجاء الدور على القائد الثالث وهو عبد الله بن رواحة، ورأى أن أغلب المسلمين يستشعرون الخوف من هذا الحشد الهائل من الروم، فخطب المسلمين قائلاً:

«يا قوم، والله إن التي تكرهون للتي خرجتم تطلبون: الشهادة، وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة، ولا كثرة، ما نقاتلهم إلا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به، فانطلقوا، فإنما هي إحدى الحسنيين: إما ظهور، وإما شهادة» وظل يقاتل حتى لقي ربه شهيداً.

وأمام هذا الشحن المعنوي الإيماني، يستهين المسلم بكل قوة، لأنه يملك عدة التصدي، أو قائمة القيم التي يجابه بها أعداءه، من صبر، وثبات، وشجاعة، وإيثار. فهي عملية إعداد نفسي من ناحية، وعملية تعويض عن أي نقص في عدته المادية من ناحية أخرى.

وقد أكد عمر بن الخطاب هذه الحقيقة في إحدى رسائله إلى سعد بن أبي وقاص - قائد جيش المسلمين في جبهة فارس - عندما كتب إليه: «أما بعد: فإني أمرتك - ومن معك من الأجناد - بتقوى الله على كل حال: فإن تقوى الله أفضل العدة على العدو، وأقوى المكيّدة في الحرب. وأمرتك ومن معك أن تكونوا أشد احتراساً من المعاصي منكم من عدوكم: فإن ذنوب الجيش أخوف عليهم من عدوهم، وإنما سينصر المسلمون بمعصية عدوهم لله، ولولا ذلك لم تكن لنا بهم قوة؛ لأن عدونا ليس كعددهم، ولا عدتنا كعدتهم؛ فإن استوتوا في المعصية كان لهم الفضل علينا في القوة، وإلا تنتصر عليهم بفضلنا، لم تغلبهم بقوتنا، ولا تقولوا: إن عدونا شرّ منا، فلن يسّط علينا، وإن أسأنا، فرب قوم سيطر عليهم شرّ منهم، كما سيطر على بني إسرائيل. لما عملوا بمساخط الله - كفره المجوس - فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولاً» (٢٩) (الإسراء).

إنها حقيقة إيمانية، وحقيقة واقعية يؤيدها الاستقراء التاريخي، فمتى نعي؟ ومتى نأخذ أنفسنا بالحق والحقيقة، حتى نسترد المسجد الأقصى والوطن الفلسطيني المنهوب؟ ■



منذ فترة تمت مراسم زواج امرأة مسلمة من مسيحي في العلن، وسط دهشة أهالي ثالث أكبر مدينة في شرق السودان (القضارف)، وهذه الواقعة هي أول ردة فعل لفتوى الدكتور حسن الترابي (الأمين العام لحزب المؤتمر الشعبي السوداني المعارض) بجواز زواج المرأة المسلمة من رجل مسيحي، وجرت مراسم زواج الفتاة السودانية من الرجل الإثيوبي الجنسية في إحدى كنائس مدينة القضارف، حيث منزل ذوي الفتاة، ونقل شهود عيان عن الفتاة قولها: «إنها سعيدة بزواجها من عريسها المسيحي، ومقتنعة بالفكرة وأنها تستند إلى فتوى الدكتور الترابي في هذا الخصوص». وذكر هؤلاء الشهود أن أهل الفتاة منقسمون حول الخطوة التي أقدمت عليها العروس، فهناك من أيد وهناك من عارض..

زواج المسلمة بغير المسلم..

اجتهاد أم إفساد؟!

أحلام علي

بما فيهم موسى وعيسى عليهما السلام، ويكل الكتب بما فيها التوراة والإنجيل، بينما لا يؤمن أهل الكتاب إلا برسولهم وكتابتهم. وقد أجاز الإسلام لزوجة المسلم الكتابية أن تذهب إلى أماكن عبادتها كالكنيسة والمعبد، بينما لا يجيز هؤلاء الكتابيون للمسلمة - لو تزوجوها - أن تذهب للمسجد وتظهر شعائر الإسلام.

والأهم من ذلك: أن الإسلام يعلو ولا يعلى عليه، والزواج ولاية وقومة، فيمكن أن يكون المسلم ولياً وقواماً على زوجته الكتابية، بينما لا يمكن أن يكون غير المسلم ولياً أو قواماً على المسلمة، فإله تعالى يقول: ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً﴾ (النساء).

والزوجة عليها طاعة زوجها، فلو تزوجت

تعالى يقول: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ...﴾ وقال: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا﴾ ثم استثنى فقال: ﴿وَمَنْ أُوْتِيَ الْكِتَابَ مِنْكُمْ فَطَعَامُكُمْ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ (المائدة) فأباح زواج المحصنات من أهل الكتاب ولم يجز زواج الرجال النصارى من نساء المسلمين.

وحكمة ذلك: أن المسلم يؤمن بكل الرسل

الأزهر: المسلم يحترم عقيدة زوجته الكتابية.. أما غير المسلم فلا يؤمن بنبي الإسلام أساساً

ويرى جمهور الفقهاء إباحة زواج المسلم من نساء أهل الكتاب، وأجمعوا على حرمة زواج المسلمة من غير المسلم. وهذا أمر تعبدى، وإذا أردنا أن نلتمس حكمة لذلك فيمكن أن يقال: إن الإسلام عندما أباح للرجل الزواج من الكتابية فإنه أمر الزوج أن يحترم دينها، لأن المسلم يؤمن بجميع الأنبياء، أما غير المسلم إذا تزوج من مسلمة فإنه لا يحترم عقيدتها، ولا يؤمن بنبيها، مما يوقد النار في المنزل ويمنع السكينة والرحمة التي عليها قوام البيوت، فهذا منع الإسلام مثل هذا الزواج.

حكمة المنع

يقول فضيلة الشيخ د. يوسف القرضاوي: المسلمة لا تتزوج إلا مسلماً، والله



الذي كان قد أعطاه له والد زوجته، فأخذ يتصفح بلا مبالاة فحذيته كلمات الكتاب، وأعجب بعظمة هذا الدين، وذهب إلى صهره ليسأله المزيد من المعلومات عنه، وبعد فترة وجيزة ذهب إلى المركز الإسلامي وأعلن إسلامه، ثم تعلم الصلاة وبدأ يصلي ووجد زوجته لا تصلي، فطلب منها أن تصلي كما يأمرها دينها فرفضت، ثم طلب منها أن تتحجب كما يأمرها دينها، فلم ترضخ لذلك، فقال لها: أنت عاصية لربك لا تقيمين فرائض دينك كما أراد الله، لذا فأنا لا أستطيع العيش معك وطلقها وتزوج من مسلمة محجبة!

نموذج آخر

وهناك نموذج آخر هو حالة مريم، ف (٢٦ عاماً) التي قلبها بشاب أمريكي الجنسية عربي الأصل مسيحي الديانة، ورغم اختلاف ديانتيهما، لم يمنعه ذلك من مصارحتها برغبته في الزواج منها، ولم يمنعه من قبوله زوجها.

بدأت مغاناتها في كيفية مصارحتها أهلها، استجمعت قواها وتحدثت مع والدتها التي طلبت منها العودة في أسرع وقت ممكن، رفضت مريم طلب والدتها، ما اضطرها لوضع والدها في الصورة، فطالبها بالاستعجال في العودة، فأخبرته بأنها وخطيبها قد تزوجا فعلاً!

ويعلق د. «عطية فياض» أستاذ الفقه بكلية الشريعة وأصول الدين بجامعة الملك خالد بالسعودية على مثل هذه الزيجات قائلاً: يقول الله عز وجل ﴿وَلَا تَكُونُوا الْمُسْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا﴾ وأن مثل هذه المرأة تكون قد ارتكبت إثماً وذنوباً، وزواجها غير صحيح، ولا يمكن أن يصح هذا الزواج إلا إذا أسلم هذا الرجل وضع إسلامه، وأكرر «صح إسلامه»، فقد منع الإسلام، زواج المسلمة بغير المسلم. ولتعلم المرأة التي تقدم على مثل هذه الزيجة أن الحب والفراغ يجب أن يحتكم إلى الشرع، يقول النبي ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به».

والأطفال الذين يأتون نتاج هذه الزيجة ينسبون إلى أبيهم بالإلحاق وليس بالزواج لأن الزواج باطل، جاطل. ■

د. القرضاوي: الإسلام يعلو ولا يعلى عليه.. والزواج ولاية وقوامه ولا يمكن أن يكون غير المسلم ولياً أو قواماً على المسلمة



المسلمة غير المسلم لتعارضت طاعتها له مع طاعتها لله تعالى ولرسوله ﷺ.

ولعل هناك حكماً أخرى كامنة في منع زواج المسلمة من غير المسلم، يعلمها الله تعالى، التعليم بما يصلح العباد ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (١٤).

وما على المؤمن بالله تعالى وبحكمته وعلمه: إلا أن يقول: ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ (٢٨٥) (البقرة).

السبب الحقيقي

وجاء في فتاوى الأزهر الشريف: الإسلام يجيز زواج المسلم من غير المسلمة (مسيحية أو يهودية) ولا يجيز زواج المسلمة من غير المسلم.

وللوهلة الأولى يُعد ذلك من قبيل عدم المساواة، ولكن إذا عرف السبب الحقيقي لذلك انتهى وهم انعدام المساواة، فالزواج في الإسلام يقوم على «المودة والرحمة» والسكن النفسي، ويحرص على أن تُبنى الأسرة على أسس سليمة تضمن الاستمرار للعلاقة الزوجية، والإسلام دين يحترم كل الأديان السماوية السابقة، ويجعل الإيمان بالأنبياء السابقين جميعاً جزءاً لا يتجزأ من العقيدة الإسلامية، وإذا تزوج مسلم من مسيحية أو يهودية فإنه مأمور باحترام عقيدتها، ولا يجوز له أن يمنعه من ممارسة شعائر دينها، الذهاب من أجل ذلك إلى الكنيسة أو المعبد.

أما إذا تزوج غير المسلم من مسلمة فإن عنصر الاحترام لعقيدة الزوجة يكون مفقوداً، فإنه لا يؤمن بنبي الإسلام، ولا يعترف به، بل يعتبره نبياً زائفاً.

وقد كان الإسلام منطقياً مع نفسه، حين حرم زواج المسلم من غير المسلمة التي تدين دين غير المسيحية واليهودية، وذلك لنفس السبب الذي من أجله حرم زواج المسلمة بغير مسلم، فالمسلم لا يؤمن إلا بالآديان السماوية، ما عداها يعد أدياناً بشرية، فعنصر التوفيق الاحترام لعقيدة الزوجة في هذه الحالة، بعيداً عن المجاملات، يكون مفقوداً، وهذا يؤثر سلباً على العلاقة الزوجية.

وهذا الذي ذكر ما هو إلا محاولات «استتباط الحكمة من المنع، ويبقى الكثير لذي لا يدركه إلا الله، على أن الفصيل في

المسألة أنه أمر تعبدية محض، **قصة زيجة**، رغم إجماع المذاهب الفقهية الإسلامية على تحريم زواج المسلمة من غير المسلم.. إلا أن الوضع - بالنسبة للمسلمات اللاتي يعشن في الغرب - مختلف، ومن العربيات المسلمات المهاجرات «سواء من الجيل الأول أو الثاني» من تدبر ظهرها لتلك الفتاوى وتقبل الزواج من غير دينها؛ متحملة بذلك صعباً اجتماعية شديدة.

تقول (ز.أ) سودانية مقيمة بإسبانيا: تزوجت من نصراني بعد أن أسلم بناء على رغبتى، وأنجبت منه ثلاثة أبناء. وبعد سنوات اكتشفت أنه مازال على دينه ويذهب إلى الكنيسة مصطحباً ابني الكبير معه، وأنا الآن أندم ندماً شديداً ولا أدري ماذا أفعل؟

عظة في زيجة

هذه القصة ترويه «أم حازم صلاح أبو إسماعيل» فتقول: عندما كنا في أمريكا كان لنا جيران يتحدثون من أصل عربي، وتعلقت ابنتهم بشاب أمريكي نصراني وحن جنون أبيها، فماذا يقول لذويه ومعارفه؟ وحاول إقناعها بشتى الطرق، لكن دون جدوى، في النهاية رضخ لرغبة ابنته (بعد أن هددته بترك البيت)، وطلب مقابلة هذا الشاب وأقنعه بأن يعلن إسلامه صورياً، حتى لا يتعرض للانتقادات واللولم، ووافق الشاب، وفي أثناء هذه المقابلة أعطاه الأب كتيباً عن التعريف بالإسلام باللغة الإنجليزية، وتزوجت الفتاة ومر عامان على زواجها، وذات مرة وزوجها النصراني جالس يحتسي كويا من الشاي وجد على الطاولة بجانبه هذا الكتيب

الإسلام كان منطقياً حين حرم زواج المسلم من غير الكتابيات لأنه لا يحترم عقيدتهن



عشر خطوات لعلاج الهالات السوداء حول العين



الأكسجين في الدم هي الأطعمة التي تحتوي على فيتامين C كالبرتقال والليمون والجوافة... إلخ.

أسباب الهالات

تتعدد أسباب الهالات السوداء حول العين:

- فقد تكون بسبب عوامل وراثية من الآباء أو الجدود
- انخفاض ضغط الدم.

- الأنيميا: وذلك لفقد المرأة كمية من دمها كل شهر في دورتها الشهرية، وفي حملها وولادتها تفقد كميات أخرى؛ لذلك فهي الأكثر عرضة لفقر الدم، وذلك إذا لم تنبّه إلى تعويض فاقد عنصر الحديد من خلال الأغذية الغنية به، مثل: الخضراوات الطازجة، والسبانخ، واللحوم، والكبد، والغسل الأسود، والمكسرات، أو باستعمال أدوية الحديد والفيتامينات.
- الإجهاد الذهني والعصبي.

- انخفاض المعدل اليومي للنوم أو

د. محمد السقا عيد

تعتبر العين أدق وأرق عضو فدي جسم الإنسان حساسية ورهافة، فهي تقوم بعمل غاية في الدقة وغاية في التعقيد، ولرقة الجلد في المنطقة التي تحيط بالعين نجد أنها أول مكان في الجسم تظهر عليه آثار التعب.

فمنطقة أسفل العينين لا تحتوي على غدد أو دهون، فهي عبارة عن طبقة رقيقة جداً من الجلد يمكن أن تعكس لون الدم؛ لذا فإن اسمرارها يدل على تعكر لون الدم واسودادها الشديد يعني أن الدم محمل بمواد سامة (ثاني أكسيد الكربون)، وهذا يؤدي إلى ظهور ما يسمى (بالهالات السوداء).

وعندما تتخلص العين من هذه المواد السامة فإن غاز ثاني أكسيد الكربون يختفي من الدم ويحل محله غاز الأكسجين فيعود لون ما تحت العينين طبيعياً، ويزيادة غاز الأكسجين في الدم نجد الطريق الأنسب للتخفيف من هذه الهالات.

وأفضل الأطعمة التي تزيد نسبة غاز

أنواع الهالات

الهالات ليست مرضاً في حد ذاتها، بل

اضطراب مواعيد النوم، وفي هذه الحالة ننصح بتنظيم مواعيد النوم، والإقلال من السهر الدائم بلا داع.

- كثرة التعرض للكيميائيات، مثل مستحضرات التجميل.

- ملوثات البيئة، مثل دخان السجائر والغبار، وتعمل هذه الملوثات على إثارة المنطقة التي توجد حول جفن العين مما ينتج عنها الهالات السوداء.

تحذير من استخدام هذا العقار!

تحذر باحثون أمريكيون من أن بعض أصناف البكتيريا المقاومة لعقار «الميثيسيلين»، وهو من المضادات الحيوية، قد تتسبب بإصابة الأطفال بالتهابات العضلات.

وكان باحثون من كلية «بايلر» للطب في ولاية تكساس الأمريكية قد قاموا برصد عدد من الحالات التي راجعت مستشفى تكساس للأطفال خلال الفترة الواقعة بين عامي ٢٠٠٠-٢٠٠٥م، حيث شملت عينة الدراسة ٤٥ طفلاً متوسط أعمارهم خمسة أعوام ونصف، ممن تأكدت إصابتهم بالتهابات العضلات.

وتفيد نتائج الدراسة التي نشرتها دورية «الأمراض الخمجية السيرية» بأن ٥٧,٨٪ من حالات الالتهابات قد تسببت بها بكتيريا

«الفورمالين» يدمر البروتينات الموجودة في اللقاحات

بمهاجمته لخلايا الجسم. ويوضح الباحثون أن مركبات «الكاربونيل» تعدّ ضرورية لبعض أنواع اللقاحات، وذلك من أجل الحصول على استجابة قوية من الجهاز المناعي لتحسينه ضد الجرثومة، كما هو الحال في فيروس الكبد الوبائي من النوع (A)، إلا أن وجود تلك المركبات في أنواع أخرى من اللقاحات قد يؤدي إلى استجابة عنيفة من الجهاز المناعي، الأمر الذي قد ينتهي بمهاجمته لخلايا الجسم.

وحسب الدراسة: فإن تجنب استخدام مادة الفورمالين في تصنيع بعض أنواع اللقاحات قد يسهم في التخفيف من حدوث التفاعلات الجانبية الناجمة عن استعمالها. ■

أظهرت دراسة قام بها باحثون من بريطانيا، أن مادة الفورمالين، المستخدمة في تصنيع اللقاحات؛ قد تؤدي إلى تفاعل الجهاز المناعي مع مكونات اللقاحات على نحو مضر.

وتشير الدراسة التي نُشرت نتائجها في دورية «طب - طبيعة» في عددها لشهر أغسطس الماضي إلى أن مادة الفورمالين التي تُستخدم في تصنيع عدد كبير من اللقاحات المختلفة؛ قد تتسبب في تحطيم البروتينات الأساسية الموجودة في هذه اللقاحات، لتنتج مركبات كيميائية نشطة معروفة باسم «الكاربونيل»، ما يؤدي إلى تفاعل الجهاز المناعي معها بقوة، الأمر الذي قد ينتهي



الإنفلونزا تقي الأطفال من الربو؟

أظهرت دراسة ألمانية جديدة أن الزكام قد يقي الأطفال من الإصابة بالربو ويساعدهم على مكافحة مشكلات الرئة عندما يكبرون.

فقد وجد الباحثون أن الطفل الذي يصاب بالزكام وسيلان الأنف مرتين خلال السنة الأولى من حياته، يقل خطر إصابته بالربو بحوالي النصف مقارنة بغيره.

وقال الباحثون الألمان - في تقرير نشرته مجلة «ثرايف أون لاين» الأمريكية: إن نتائج هذه الدراسة تدعم أفكار الدراسات الأولية التي أكدت أن الإصابات الجرثومية لا تكون دائماً سيئة، فهي تكسب الطفل مناعة إذا عرف الآباء كيف يتعاملون معها. ■

الخيار المضاف إليه بضع قطرات من عصير الليمون.

٥ - كما يمكن استخدام شرائح البطاطس أو التفاح بالطريقة السابقة نفسها.

٦ - تعمل كمادات شاي دافئ ١٠ دقائق، ثم كمادات شاي بارد لمدة ٥ دقائق قبل النوم يوميا، وتعتمد على فكرة كمادات الماء البارد والدافئ نفسها.

٧ - تدهن الهالات بخليط من نصف ملعقة صغيرة من زيت اللوز وربع ملعقة صغيرة من عصير الليمون.

٨ - البطاطا المبشورة تساعد على إزالة الهالات السوداء حول العينين: لأنها تحتوي على الإنزيم الذي يستخدم في المستحضرات التجميلية مثل تفتيح لون البشرة.

يوضع مبشور البطاطا في الخلاط ثم تصفى الأجزاء الجامدة المتبقية من خلال القماش الرقيق (قطعة شاش) ثم يوضع العصير والسائل على الجزء المراد أسفل العين مع تسرب العصير إلى العين، ثم يترك لمدة تتراوح بين ١٥ إلى ٢٠ دقيقة ثم تنظف الآثار النشوية المتبقية على الوجه.

٩ - عمل كمادات من عصير النعناع يوميا.

١٠ - في حالة الهالات الناتجة عن حالات الضعف العام، وكذا التي لا تستجيب للكمادات فينصح فيها باستشارة الطبيب. ■

قد تكون عرضاً لمرض، وبالتالي تختلف هذه الهالات باختلاف السبب. ولعل أشهرها:

هالات الاضطراب العام: وهي تحدث نتيجة لاضطراب في وظائف الكلى أو الكبد أو بعض غدد الجسم، ويحدد هذا الاضطراب ويعالج بواسطة الطبيب.

هالات الإرهاق: وتظهر نتيجة الإجهاد والإرهاق الشديدين، والسهر المستمر وعدم النوم لفترة كافية، أو بسبب سوء التغذية كما في حالات الضعف العام والأنيميا، وكذلك حالات الأرق والضغط النفسي، لذلك فإن الإقلاع عن هذه الأمور له دور أساسي في العلاج.

ولعلاج مثل هذه الهالات ننصح بالآتي:

١ - الالتزام بعدد كاف من ساعات النوم مع تناول غذاء صحي متكامل العناصر الغذائية، وغني بعنصر الحديد على وجه الخصوص.

٢ - استخدام كمادات موضعية على الجفون من الماء الدافئ، ثم الماء البارد على التوالي، وذلك بقصد تنبيه الأوعية المسترخية، ثم بذلك المكان بأحد المراهم التي ينصح بها الطبيب.

٣ - يعتبر نبات الخيار أفضل العلاجات لهذه الهالات.. ويستخدم بوضع شريحة من الخيار الطازج فوق كل عين بعد إغماضها والاسترخاء على الفراش لمدة ١٥ دقيقة، ويكرر ذلك يوميا حتى تزول هذه الهالات السوداء.

٤ - ويمكن عمل كمادات للعينين من عصير

تدخين الوالدين يهدد بناتهم بصعوبة الإنجاب مستقبلاً

أظهرت دراسة قام بها باحثون من الولايات المتحدة الأمريكية، أن تعرض الصغيرات لدخان السجائر الناجم عن تدخين أحد الوالدين، قد يرتبط بزيادة احتمالية إصابتهن بالإجهاض كأهات في المستقبل.

وكان فريق ضم باحثين من جامعتي هارفارد وميتشيجان الأمريكيتين، بالإضافة إلى مختصين من مستشفى مساشوسيتس العام ومستشفى «بريجهام والنساء»، أجرى دراسة بهدف التعرف إلى أثر التعرض للتدخين القسري على نتائج الحمل عند الإناث.

وتألفت عينة الدراسة من ٩٢١ امرأة جميعهن كن خاضعات لإجراءات طبية، بغرض مساعدتهن على الإنجاب خلال الفترة الواقعة بين عامي ١٩٩٤ و ١٩٩٨م، وتضمنت الدراسة إجراء فحص لقياس مستويات مادة «كوتينين»، كما طلب من المشاركات تقديم معلومات حول استنشاقهن الدخان بشكل قسري. ■

«العنقودية الذهبية»

وحسب الدراسة، فإن أغلب الحالات قد عانت من التهابات في عضلات منطقة الفخذ، حيث ظهرت في ٤٠ ٪ من الحالات، كما عانى ٢٨ ٪ من أفراد العينة من التهابات العضلات في منطقة الحوض. يشار إلى أن عقار

«الميثيسيلين» يعد من المضادات الحيوية، والتي لم تعد تستخدم كعلاجات سريرية، وإنما يقتصر استخدامها في الجانب التشخيصي، فهي تستعمل في المختبرات الطبية بهدف تحديد نوع البكتيريا المسببة للالتهاب عند المريض، من جهة مقاومتها للميثيسيلين، وذلك بهدف تحديد نوع العلاج.

ويتسبب هذا النوع من البكتيريا في العديد من الالتهابات التي يسهل انتشارها في الأماكن المزدحمة المغلقة مثل الأندية والصالات الرياضية ومراكز رياض الأطفال، حيث يتطلب علاج المريض اللجوء لمضادات حيوية من نوع خاص، تعطى بواسطة الحقن الوريدي. ■



مساحة حرة

فريضة الوقت إزاء الوضع الفلسطيني الجديد



ولعل من أبرز ما يجب عمله في خضم هذه الأحداث الجسام ما يلي:
استمرار النظم العربية والإسلامية في دعم الشعب الفلسطيني، والسعي لحل الخلاف بين الفلسطينيين، لاسيما بعد أن تم القضاء على أجهزة العمالة والخيانة والفساد والبغى التي كان يتزعمها دحلان وأبو شبك، وكذلك حل أبو مازن لجهاز الأمن الوقائي، رغم أن هذه الخطوة جاءت متأخرة جداً وكلفت الشعب الفلسطيني أكثر من ٦٠٠ شهيد، إلا أنها تحسب لأبي مازن، بصرف النظر عن المقاصد والغايات.

لا يزال مبدأ المصالحة الفلسطينية الفلسطينية ممكناً، لاسيما وأن له أرضيته التي كانت محل قبول ورضا من كل الأطراف الفلسطينية، ونعني بهذه الأرضية المشتركة «اتفاق مكة المكرمة».

وعلى الشعوب الإسلامية - منظمات وهيئات وأحزاب - أن تفيق من غفوتها، وأن تعلم أن فلسطين هي قضيتها الكبرى، وأن هذه القضية مهددة بالخطر، ويتأمر دولي كبير تكاد تزول منه الجبال، وما لم تقف الشعوب المسلمة بحكوماتها وأحزابها مع القضية فإن الطوفان سيأخذ الجميع، بلا استثناء.

ونناشد دول الطوق أن تحترم إرادة

ظل الشعب الفلسطيني عموماً وحركة المقاومة الإسلامية حماس وأخواتها من فصائل المقاومة الوطنية الفلسطينية، تقدم وعلى مدى عمرها النضالي الطويل قوافل تتلوها القوافل من شهداء العزة والكرامة. لقد سطر الشعب الفلسطيني وحركته حماس التي اختارها عبر صناديق الاقتراع الحر والمباشر تاريخاً مجيداً ومشرقاً، من ملاحم البطولة التاريخية النادرة للكرامة والعزة الإسلامية والعربية، في زمن الانهزام والانكسار العربي.

هذا المجد المصبوغ بلون الدم الأحمر القاني الكريم، يجب على الأمة ألا تنساه في غمرة الأحداث التي جرت وتجري على ثرى الأرض المباركة فلسطين، وألا تشطب على هذا الجهاد الطويل والمبارك، نتيجة بعض الأخطاء والتجاوزات التي وقعت من هذا الطرف أو ذاك، نعتقد جازمين - وكما رأينا بالوثائق - أن وراء هذه الأخطاء الفساحية العدو الصهيوني وطابوره الخامس، الذي أبى الله إلا أن يكشفه ويفضح على رؤوس الأشهاد.

شارك بالتبرع لتوصيل مجلة (فتح)

إلى المؤسسات والمراكز الإسلامية

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦.٥٢٦، ٢٥٦.٥٢٥

sales@almujtamaa.com

الجماعة الإسلامية، بالهند تطلب (فتح)

LIBRARY

JAMA'ATE ISLAMI HIND

U.P.EAST NIZAMPUR, BHAR-

PURWA

GORAKHPUR - 273005

U.P.INDIA

..ومركز النهضة الإسلامية بغانا يطلب

مصاحف وكتب إسلامية

ISLAMIC DEVELPMENT

CENTER

P.O. BOX, AH 9641,

AHINSAN

KUMASI - GHANA

همة عبد الله بن الزبير

كان ابن الزبير يوماً يلعب مع الصبيان وهو صبي فمر رجل فصاح عليهم، ففروا ومشى ابن الزبير القهقري وقال: يا صبيان، اجعلوني أميركم، وشدوا بنا عليه.

ومر به عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو صبي يلعب مع الصبيان ففروا ووقف ابن الزبير فقال له عمر رضي الله عنه: ما لك لم تفر مع أصحابك؟ قال يا أمير المؤمنين: «لم أجرم فأخاف، ولم تكن الطريق ضيقة فأوسع لك».

وهذه أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها توصيه لما استنصحتها قائلة: «الله الله يا بني، إن كنت تعلم أنك على حق وتدعو إليه فامض عليه ولا تمكن رقبتهك غلمان بني أمية فيلعبوا بك، وإن كنت أردت الدنيا فبئس العبد أنت، أهلكك نفسك ومن معك، وإن قلت: «إني كنت على حق فلما وهن أصحابي ضعفت نيّتي، فليس هذا فعل الأحرار ولا من فيه خير، كم خلودك في الدنيا؟ القتل أحسن ما يقع بك يا ابن الزبير. والله لضربة بالسيف في عز أحب إلي من ضربة السوط في ذل»، فقال: يا أماء أخاف إن قتلني أهل الشام أن يمثلوا بي ويصلبوني، قالت: «يا بني إن الشاه لا يضربها السلخ بعد الذبح فامض على بصيرتك واستعن بالله».

الحسين موسى قاسم. الكويت



«المنحني» الحضاري للأمة الإسلامية

سأتكلم عن المنحني، ليس في مجال الرياضيات والرسم، بل في مجال أوسع من ذلك وأهم. إن الأمم والحضارات لا بد لها من نقطة انطلاق، وربما يكون لها نهاية، ودائماً يقولون (البداية أقوى) وبالتالي فالنهاية لا تأتي إلا من ضعف..

قامت أمم وسقطت أمم، وقامت حضارة وسقطت حضارات، سنة من العليم الحكيم.

أخبرنا ربنا سبحانه في كتابه، وأنبأنا رسولنا الكريم ﷺ، أنه كان في من قبلنا أمم وشعوب، قد انقضوا وذهبوا، ولم يبق لنا إلا ذكرهم، ونحن على أثرهم ذاهبون. إن أمة الإسلام هي أمة من هذه الأمم، كانت بدايتها من غار حراء، لما أذن الله سبحانه لجبريل عليه السلام بالنزول على محمد ﷺ وتسليم العهد له والأمر في البدء بهذا الدين العظيم إنه الإسلام، اختاره الله لنا وأوصله لنا رسول الله محمد ﷺ كاملاً، وكانت بداية المنحني بـ ﴿قم فأندرك﴾ فاعتلى الرسول الكريم ﷺ الصفا، ونادى أن المنحني قد بدأ في الصعود، وأن التاريخ بدأ يتغير فقال: «إني نذير لكم بين يدي عذاب شديد»، وبدأ منحني الإسلام في الصعود حتى وصل إلى القمة على يد الرسول ﷺ.

ولما توفي رسولنا ﷺ بدأ المنحني في شكل آخر بين الصعود والهبوط، لكن النزول لا يطول، إذ ما يبلى يعاود الصعود مجدداً.. ومرة

هذا المنحني من عصر إلى عصر، ومن جيل إلى آخر صعوداً وهبوطاً، إلى أن أصاب هذا المنحني المكر والخديعة والحق، فأنحني ظهر هذا المنحني انحناء شديدة، وعرف هذا المكان بـ (النقطة الحرجة)..
هذه النقطة هي سقوط الخلافة الإسلامية. ثم إنه أخذ النزول يعتري المنحني يوماً بعد آخر، وسنة بعد سنة إلى أن قارب نقطة الصفر (النقطة الحمراء). ثم إذا به فجأة يعود إلى الصعود الضعيف على يد رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، نعم المنحني رجع إلى العلو، مع وجود العقبات والمنعطفات التي في طريقه، لكنه أصر أن يشق طريقه، مع ما يحدث له في بعض الأحيان من الهبوط.

اليوم يمر علينا هذا المنحني، ولعلنا نراه على واقعنا، فهل نحن ممن يسعى إلى أن يرتفع بهذا المنحني، أم نكون ممن يعملون على هبوطه؟

ولكل شخص منا منحني خاص به، لا يعرفه إلا ريك وأنت، يكمن في ذاتك، فهل أنت ممن يسعى ليكون هذا المنحني في القمة، أم تريد أن يكون مع أهل الدرك الأسفل من النار؟

يجب أن نطبق هذا المنحني في حياتنا كلها، في بيوتنا وفي جامعاتنا وفي أعمالنا، ونسعى لتعلي هذه المنحنيات، حتى يرتفع المنحني الأكبر للأمة، يجب أن نمضي تفكير وندرس، لماذا سقط هذا المنحني فترة من الزمن! لنعتبر ونتعظ من ذلك ونبدأ نخطط ونعمل لرفع هذا المنحني من جديد. ■

أبو أسيد القرني

الحجاب.. بين دعاة الفضيلة ودعاة الرذيلة

يرخص فيه مهما كان، فليس بعد حكم الله حكم.

وإني أوجه رسالتين الأولى للمرأة المسلمة والثانية لوسائل الإعلام الإسلامية. أختي المرأة المسلمة، احذري من الدعوات الهدامة التي يتبناها أعداؤك، ليسهل الوصول إليك، وتكوني سلعة رخيصة في أيدي هؤلاء، كما هو حال المرأة في الغرب، قيمتها ومكانتها في الدعاية والإعلان ذليلة مهانة.. تمسكي بحجابك ففيه الأمن والأمان وطاعة الرحمن.. أنت جوهرة ثمينة ودرة مصونة، تحت حجابك، فإذا نزعته ذهب الحياء والصفاء، ونزعت الهيبة، فلا تقدير، ولا احترام، ولا مكانة لمن نزع الحجاب، فلتتمسكي بحجابك بكل عزة وشموخ والله يحفظك ويرعاك.

إخواني القائمين على وسائل الإعلام الإسلامية: أنتم حراس الفضيلة، وأمناء على المجتمع المسلم، عليكم مسؤولية عظيمة أمام الله في النصح للأمة، وحفظ محارمها وعقائدها، وشرائع وثوابت الدين، خاصة

في الأونة الأخيرة ومن خلال متابعة وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة، يلاحظ القارئ والسماع والمُشاهد، أن هذه الوسائل تركز وبشكل غير مسبوق على نشر صور المرأة الكاشفة، وأحياناً المرأة شبه العارية من خلال عرض الأزياء أو الأفلام أو المقابلات، وهذا يعد تمجيذاً لكشف الوجه ودعوة للتبرج والسفور.. في الوقت الذي نجد فيه وسائل الإعلام لا تكاد تنشر صور المرأة المتحجبة، مما يدل على أن حجاب المرأة المسلمة، مستهدف نزعها وتدمير كرامة المرأة.

لأن المرأة بحجابها منيعة الأسوار والحصون، لها هيبتها في بيتها أو في سوقها. مملكتها حصينة لا يمكن لأحد أن يطمع فيها أو يساومها.. ولا أظن أحداً يجهل قيمة الحجاب للمرأة المسلمة.. وقد قال بعض العلماء: إن المرأة كالعسل إذا أحكم غطاؤه لم يدنس شيء، وإذا كشف حام عليه الذباب.. والحجاب تشريع رباني ليس لأحد أن



المرأة المسلمة، فلا تنشروا صور الكاشفات حماية للحجاب وتكريماً للمرأة... لأن الملاحظ الآن أن وسائل الإعلام تعج بالصور بمناسية أو غير مناسبة. إن عرض إعلان فالصورة امرأة، وإن عرض علاج فالصورة امرأة.. هل هذا هو قدر المرأة دعاية وإعلان؟ المرأة قدرها أنها خلف كل رجل عظيم. المرأة أم وزوجة وبنت، والمرأة حاضنة ومربية تخرج الأبطال والرجال. ■

علي بن سليمان الديخي
بريدة، السعودية





- احرصى على أناقة البيت ونظافته وترتيبه، حتى ولو لم يطلب منك ذلك، مع الجمع بين الأناقة والبساطة.

- اضبطي ظروف البيت وفق مواعيده هو، ولا تشعره بالارتباك في أداك للأمر المنزلية.

- كوني قانعة، واحرصي على عدم الإسراف حتى لا تتجاوز المصروفات الواردة.

- فاجئيه بحفل أسري جميل، مع حسن اختيار الوقت الذي يناسبه هو.

- أشعريه باحتياجك دائماً لأخذ رأيه في الأشياء المهمة، والتي تخص الأولاد، دون اللجوء إلى عرض الأمور التافهة.

- تذكري دائماً أنوثتك، وحافظي عليها وعلى إظهارها له بالشكل المناسب في الوقت المناسب دون تكلف.

- عند عودته من الخارج وبعد غياب فترة طويلة خارج البيت، لا تقابليه بالشكوى والألم مهما كان الأمر صعباً.. أجلي ذلك للحظة المناسبة، حتى تجدي منه التعاطف والرفقة والحنان التي تحتاجينها.

- أشركي الأولاد في استقبال الأب، حسب المرحلة السنية الأولاد.

- لا تضج بالشكوى للزوج من الأولاد لحظة عودته من الخارج أو قيامه من النوم أو على الطعام، لأن لها أثراً سيئاً على الوالد والأولاد.

- لا تتدخل عند توجيهه أو عقابه للأولاد، ليس فقط لأنه قد يستاء من ذلك خاصة وأنه قد يكون عصبياً جداً في هذه اللحظات، ولكن أيضاً لأن ذلك سيصيب الأولاد بازدياد في المعايير، فما يعاقبهم عليه الأب تراه الأم مقبولاً، وهي أسوأ طريقة للتربية على الإطلاق، وسيستغلها الأولاد أسوأ استغلال، بحيث يرتكبون الأخطاء ويفلتون من العقاب.

ويفلتون من العقاب.

الغاز

١. ما هو الشيء الذي نستطيع أن نمسكه ولا نستطيع أن نلمسه؟

٢. من الذي تحبه ولا تستطيع أن تكلمه وإذا كلمته تكون مجنوناً؟

٣. أربع برتقالات تريد توزيعها على ثلاثة أشخاص كيف توزعها بحيث لا يأخذ كل شخص أكثر من الثاني؟

٤. ثلاثة إخوة يمشون خلف بعض دائماً.

٥. ما الشيء الذي إذا رأيته لم تأكله وإذا لم تراه أكلته؟

■ شمس ٥ ١٢٣٤٥٦٧٨٩١٠

١٢٣٤٥٦٧٨٩١٠ ١٢٣٤٥٦٧٨٩١٠ ١٢٣٤٥٦٧٨٩١٠ ١٢٣٤٥٦٧٨٩١٠ ١٢٣٤٥٦٧٨٩١٠

١٢٣٤٥٦٧٨٩١٠

العفو النبوي

لما دخل ﷺ مكة يوم الفتح.. ووجد رجالاً قريش مطأطي الرؤوس ينتظرون حكمه قال لهم: «يا معشر قريش ما تظنون أني فاعل بكم؟» قالوا: أخ كريم وابن أخ كريم.. قال: «أذهبوا فأنتم الطلقاء».. عفا عنهم ﷺ بعدما آذوه وأخرجوه وحاربوه هو وأصحابه.



الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي، الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
البريد الإلكتروني:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

طرائف وغرائب

● أعلن أحد المطاعم المكسيكية عن عرض فريد لجلب الزبائن، تمثل في استعداده لتقديم وجبة مجانية يومياً طوال العمر لكل من ينقش على عضده شعار المطعم بالوشم، ويبدو أن صاحب المطعم أساء تقدير حماس الزبائن لهذا العرض حيث تقدم ٢٩ شخصاً في أول أسبوع يحملون على أجسادهم وشم شعار المطعم، وفي الأسبوع الثاني ارتفع العدد إلى ٧٤ ثم إلى ٢٩ ثم إلى ٢٢٢ وأصبح المطعم يستقبل عائلات بأكملها تحمل هذا الوشم..

الأحقق هنا لم يكن صاحب المطعم، بل الزبائن الذين نقشوا على أجسادهم وشماً تصعب إزالته في حين أغلق المطعم أبوابه بسبب الخسائر!

● جاء رجل إلى فقيه فقال: أفطرت يوماً في رمضان.. فقال له الفقيه: اقض يوماً مكانه. قال: قضيت، وأتيت أهلي وقد صنعوا مأمونية (نوع من الحلوى الفاخرة) فسبقتني يدي إليها، فأكلت منها قال الفقيه: اقض يوماً مكانه، قال الرجل: قضيت، وأتيت أهلي وقد صنعوا هريسة، فسبقتني يدي إليها. فقال الفقيه: أرى ألا تصوم بعد ذلك إلا ويدك مغلولة إلى عنقك!



أقوال

• بلاء المرء من اللسان.
• اجعل سررك إلى واحد ومشورتك إلى ألف.
• كل نعمة لا تقرب إلى الله فهي نقمة.
• صمت تسلم به خير من كلام تدم عليه.
• أعظم لذة يعرفها المرء أن يفعل الخير ويراه يظهر فجأة.
• عجباً.. لمن يغسل وجهه خمس مرات في اليوم ولا يغسل قلبه ولو مرة واحدة في الشهر.
• ليس العيب أن تفشل ولكن العيب أن تفقد الأمل في النجاح.
• إذا أردت أن تعرف حقيقة المرء فأعطه مالاً وسلطة ■

يحيى أحمد حمران، صناعاء، اليمن

عيوب الكلام

عيوب الكلام كثيرة منها اللحن، ومخالفة القياس الصرفي، وضعف التأليف، والتعقيد اللفظي والمعنوي، والتكرار، وتتابع الإضافات.. إلى غير ذلك من الأشياء التي تكون ثقيلة على اللسان ومخالفة للذوق والعرف، وغريبة على السمع ■

السيد أحمد الهاشمي

هل تصدق؟!

• يُروى أن أحد الخلفاء العباسيين فاته أن يقتل خصومه من بني أمية لأنهم ماتوا قبل أن يتولى.. فأخرجهم من قبورهم وبعضهم رمى.. فجلدهم.. ثم صلبهم.. ثم أحرقهم (حسب الرواية)!

إنها ثورة الحقد العارم الذي يُنهى المسرات ومباهج النفس واستقرارها.. فالضرر على المنتقم أعظم.. فهو يفقد أعصابه وراحته وهُدوءه وطمأنينته.. وصدق القائل: «في العفو لذة لا نجدها في الانتقام» ■

محمود القلعاوي

إجابة مسابقة (للأذكياء فقط)

جواب السؤال الأول: استمرت حرب المائة عام ١١٦ سنة من عام ١٣٣٧ وحتى ١٤٥٣.
جواب السؤال الثاني: تصنع قبعات بنما في الإكوادور.
جواب السؤال الثالث: يحتفل الروس بثورة أكتوبر في نوفمبر.
جواب السؤال الرابع: الاسم الأول للملك جورج السادس هو ألبرت.
جواب السؤال الخامس: جزر الكناري أخذت اسمها من الجرو... حيث إن اسمها اللاتيني هو Insularia Canaria والذي يعني «جزر الجراء» ■

هل تعلم أن..؟

• أقدم مصنع في القارة الأوروبية هو على ما يبدو وما أنشأته شركة «يوهان جوتفريد بروجلمان» في مدينة «راتنجن» الألمانية في العام ١٧٨٣م، وكان مصنعاً للمنسوجات.



• أكبر البذور حجماً هي جوزات أشجار جوز الهند الثنائية، الموجودة بجزر سيشل، الواقعة في المحيط الهندي. فقد تزن الجوزة الواحدة منها قرابة ٢٢ كجم.

• منطقة الجزيرة في سورية هي أغنى منطقة زراعية بالحبوب والقطن،

وفيها أيضاً معظم آبار النفط في سورية والتي تدر مبالغ كبيرة لخزينة الدولة، ورغم ذلك فالجزيرة بها أسوأ بنية تحتية في البلاد.

• السكان الأصليون في أستراليا يتحدثون بحوالي مائتي لغة، ولكن عدد المتحدثين بحوالي مائة من هذه اللغات لا يزيد على عشرة أفراد لكل منها.

• أول طريق سريع في العالم (أوتوستراد) افتتح لحركة السيارات في عام ١٩٢١م، وذلك بمنطقة الغابة الخضراء قرب برلين.

• في معرض فرانكفورت الدولي للكتاب لعام ١٩٧٨م عرض كتاب قد يكون هو الأثقل وزناً في العالم، إذ بلغت زنته ثمانية أطنان، وهو كتاب حجري مصنوع من الغرانيت.

• مخترع التلفزيون «فيلو فارنسورت» عندما اخترع التلفاز عام ١٩٢٧م كان عمره لا يتجاوز العشرين.

• آخر ملوك فرنسا هو لويس السادس عشر نُفذ فيه حكم الإعدام مع زوجته ماري أنطوانيت عام ١٧٩٣م ■

من يمنعك مني؟!

عند عوده المسلمين من غزوة حنين، وبينما النبي ﷺ نائم وقد علق سيفه في جذع شجرة لم ينتبه ﷺ إلا وأعرابي قائم على رأسه..



والسيف وصلت في يده.. قائلاً: من يمنعك مني؟ فقال ﷺ: «الله»، فسقط

السيف من يده.. فأخذه ﷺ وقال: «من يمنعك مني؟» قال: «قال: خير أخذ.. فتركه وعفا عنه.. فعاد إلى قومه يقول لهم: جئكم من عند خير الناس» ■

الأخيرة



د. عوض بن محمد القرني (*)

الاحتلال الأمريكي للعراق.. إلى أين؟!

سيناريوهات المستقبل (٢ من ٣)

تحدثنا في العدد الماضي عن سيناريوهات المستقبل في العراق، وتناولنا اثنين من الخيارات المطروحة واليوم نتناول خيارين آخرين.

ثالثاً: خيار الانسحاب الأمريكي

وفي هذا السياق يمكن تصنيف محاولات الديمقراطيين في الكونجرس الأمريكي والعديد من القوى المؤثرة في أمريكا.

النتائج المحتملة للأخذ بهذا الخيار:

- ١ - اشتعال الحرب الأهلية الطائفية واحتمال تقسيم العراق.
- ٢ - احتمال مواجهة إقليمية بين إيران والدول العربية.
- ٣ - احتمال دخول تركيا للشمال لحماية التركمان.
- ٤ - انتشار القلاقل والصراعات المذهبية والعرقية في المنطقة.
- ٥ - انكسار أمريكا وبداية أفول نجمها دولياً. وسيطرة القوى الانعزالية عليها.

- ٦ - سعي أمريكا للأخذ بثأرها بواسطة إسرائيل، في مواقع أخرى.
- ٧ - تركيز أمريكا جهدها في أفغانستان في محاولة لاستعادة هيبتها.

مؤيدات ومرجحات هذا الخيار:

- ١ - ارتفاع نسبة المعارضة داخل أمريكا لهذه الحرب.
- ٢ - تنامي واتساع النقمة العالمية على أمريكا بسبب هذه الحرب.
- ٣ - ارتفاع فاتورة هذه الحرب على جميع الأصعدة.
- ٤ - إشغال هذه الحرب للإدارة الأمريكية عن مهامها في أفغانستان وفلسطين وغيرها من البلدان.
- ٥ - زيادة هذه الحرب لانتشار فكر وأتباع القاعدة، مما يرفع معدلات التهديد لأمريكا ومصالحها في العالم.
- ٦ - انكشاف أكاذيب ومخازي أمريكا بسبب هذه الحرب.

مواقف الانسحاب الأمريكي:

- ١ - غمطسة الإدارة الأمريكية، ومكابرتها وعدم اعترافها بهزيمتها، واستمرارها في ترويع الأكاذيب والأوهام، على شعبيها والعالم.
- ٢ - استشعار بعض دول المنطقة والاتجاهات الليبرالية في المنطقة، وبعض القوى العراقية لخطورة وكارثية هذا الخيار عليها، لارتباطها بالوجود الأمريكي في العراق، ودعمها المستمر له.
- ٣ - مصالح الشركات الكبرى في المنطقة التي ستتضرر من الانسحاب الأمريكي ستقف بقوة ضد هذا الخيار، وهي ذات أثر بالغ في القرار الأمريكي.
- ٤ - إسرائيل، والقوى المرتبطة بها في أمريكا ستقف ضد هذا الخيار، لما

يشكله من قوة معنوية، لقوى المقاومة والتحرر، وبالذات في فلسطين.

رابعاً: خيار البقاء واستيعاب الأطراف

خيار بقاء قوات الاحتلال وسعيها لفرض الهدوء وفرض هيمنتها والقضاء، أو إضعاف القوى المزعجة لها سنية أو شيعية، ومحاولة احتواء مر يمكن احتواؤه، والضغط على إيران لتوقف تدخلها في العراق وعلى الدول العربية وتركيا لتسهم في محاصرة المقاومة السنية.

نتائج محتملة:

- ١ - الهيمنة الأمريكية على المنطقة، والمزيد من الضغوط على الحكومات وابتزازها واضطهاد شعوبها.
- ٢ - مزيد من الدماء والدمار للعراق، واتساع نطاق المقاومة.
- ٣ - مزيد من الأزمات والاستقطاب في داخل أمريكا.
- ٤ - زيادة التوتر بين دول وشعوب المنطقة.
- ٥ - المزيد من الإجراءات القمعية الصهيونية ضد الفلسطينيين.

عوامل مرجحة:

- ١ - أنه لم يعد في إمكان أمريكا الاستمرار على الوضع الحالي.
- ٢ - أن التكتلات القائمة فيها من التنوع وأحياناً من التناقضات، ما يجعل تفكيكها وإعادة تشكيلها أمراً ممكناً.
- ٣ - أن القوى المتطرفة أصبحت تشكل حرجاً على من يحتضنها.
- ٤ - أن أمريكا ما زال دون تسليمها بالهزيمة وانسحابها زمن ليس بالقصير، وربما ثمن لم تدفعه بعد.
- ٥ - أن أغلب القوى المؤثرة أو المستفيدة من الوضع الحالي ترفض الانسحاب الأمريكي الآن، وترى أنه لا يمكن للعراقيين إدارة أنفسهم في هذا الظرف بسلام.
- ٦ - لا يوجد في العراق الآن قوة رئيسية يمكنها أن تكون بديلاً للاحتلال، وأن البديل له هي الحرب الأهلية التي لا يريد أحد.

مواقف:

- ١ - ارتفاع معدلات الخسائر البشرية والاقتصادية والسياسية الأمريكية باستمرار، والفشل المتكرر لجميع الخطط الأمريكية في العراق.
- ٢ - ارتفاع نسبة المعارضة للحرب داخل أمريكا باستمرار على مستوى الكونجرس والإعلاميين والمنقذين والشعب الأمريكي عموماً.
- ٣ - اتساع قاعدة ومساحة وفاعلية وخبرة المقاومة العراقية يوماً بعد يوم، واتجاهها للتنسيق فيما بينها، وتوحيد جهودها.
- ٤ - تعاضد المعارضة العالمية لما يجري في العراق وبخاصة من الشعوب الأوروبية.
- ٥ - تخلي العديد من حلفاء أمريكا عنها في العراق وسحب أو تخفيض قواتهم.
- ٦ - زيادة تعاطف ودعم الشعوب العربية ولو معنوياً للمقاومة العراقية باعتبارها العقبة الأولى في وجه الهيمنة الأمريكية.
- ٧ - إيجاد أعداء جدد لأمريكا في العراق. ■